الأردنيون قاطعوا ، و"السفير" أصيب بصدمة !

احتفال في عمان بمناسبة اغتصاب فلسطين حضره عشرة أشخاص !



بسم الله الرحمن الرحيم

السبيل

أسبوعية سياسية مستقلة

16 صفحة — عمان – الاردن – العدد ١٢٨ – السنة الثالثة – الثلاثاء ١٩ – ٢٦ ذو الحجة ١٤١٦هـ الموافق ٧ – ١٣ ايار ١٩٩٦م. — 300 فلس

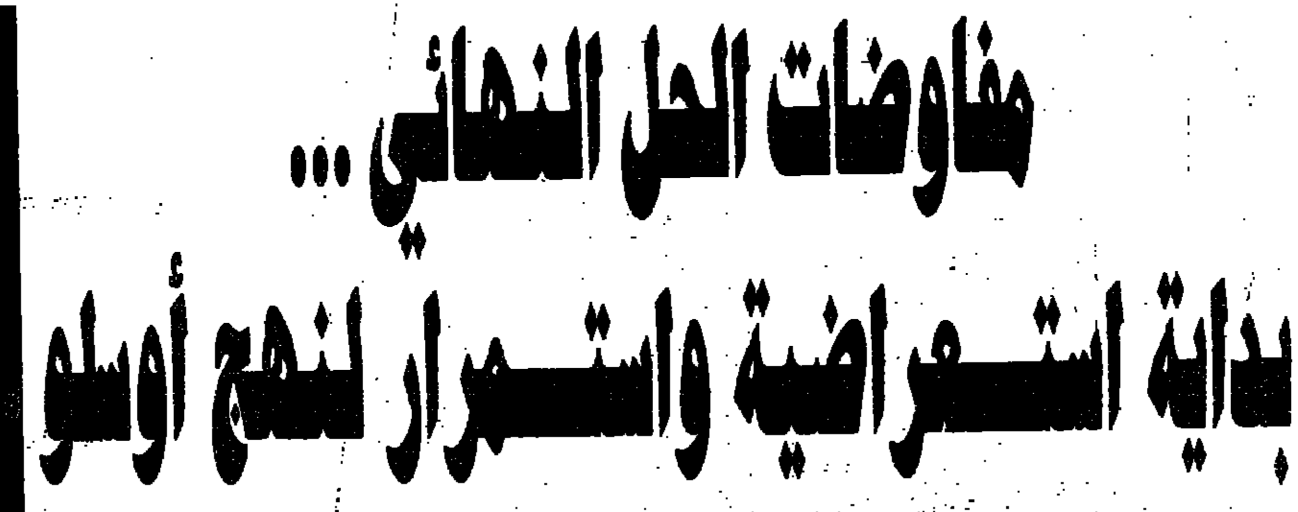
قالت مصادر سياسية اردنية مطلعة جداً ان الحفل الذي اقامته السفارة الاسرائيلية بمناسبة ذكرى «استقلال اسرائيل» فشل.

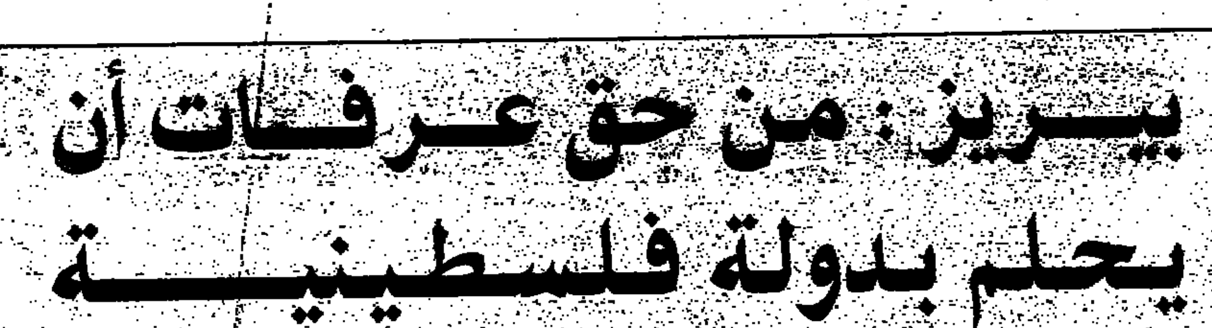
واضافت هذه المصادر تقول للسبيل: ان السفير الصهيوني في عمان شمعون شامير قام بتوجيه ما يقارب من (٧٠٠) دعوة للعديد من الشخصيات الاردنية الرسمية وغير الرسمية، وانه (اي شمعون شامير) استقدم طاقماً اسرائيلياً خاصاً من تل ابيب من اجل الاعداد لهذا الاحتفال الذي ارادت الاوساط السياسية الاسرائيلية له ان يكون احتفالاً ضخماً كما استقدمت السفارة الاسرائيلية في عمان فرق الطهي والغناء وغيرها من اجل المساهمة في هذا الاحتفال.

واكدت هذه المصادر ان السفير الاسرائيلي شمعون شامير اصيب بالصدمة لان عدد الحضور لم يتجاوز اصابع اليد الواحدة، فلم يحضر احد من الامناء العامين للاحزاب باستثناء امين عام حزب وسطي واحد وبعض رجال الاعمال الذين جاءوا من اجل عقد صفقات تجارية مع نظرائهم الاسرائيليين وبعض سفراء الدول الغربية، كما لم يحضر احد من الوزراء والامناء العامين وكبار رجال السلك العسكري والدبلوماسي الاردني، ورغم ان عدد الاردنيين الذين حضروا هذا الحفل لم يتجاوز العشرة الا ان الاجهزة الامنية اتخذت اجراءات امنية مشددة في منطقة الشميساني قرب فندق فورتي جراند الذي توجد فيه السفارة الاسرائيلية وتجيء هذه الاجراءات الامنية المشددة بعد التهديدات التي تلقتها الحكومة من بعض الجهات بشن هجمات على السفارة الاسرائيلية وبعض الاهداف، وقد زادت الحكومة من درجة الحيطة والحذر وكثفت الرقابة الامنية على الدوائر والمؤسسات والوزارات الحساسة في عمان وفي المحافظات بعد هذه التهديدات. وهذه هي المرة الثانية التي يتم فيها الاحتفال بذكرى سقوط فلسطين (استقلال اسرائيل كما يقول اليهود) في عمان، وقد مُني الاحتفال الاول الذي اقيم العام الماضي بفشل ذريع رغم ان الجهات السياسية الاسرائيلية كانت تتمنى ان يكون احتفالاً ضخماً كونه الاحتفال الاول في عمان الا ان عدد الحضور لم يتجاوز عشرة اشخاص.

وكان حفل مماثل لهذا الحفل اقيم في مصر في نفس التاريخ ونفس المناسبة وقد مني هو الاخر بالفشل الذريع. ◎

سلطة عرفات استجابت للشروط الإسرائيلية وألغت الميثاق





مسؤول سوداني كبير :

نمتلك أوراقاً كثيرة سنلعب بها في حال فرض الحصار علينا !

نتائج مسابقة السبيل الرمضانية

ص ١٣

في اليوم العالمي لحرية الصحافة :

مسؤول دولي : ثلث دول العالم (فقط) لديها حرية صحافة !

تعقيباً على التصريحات المنسوبة للشيخ احمد ياسين في التلفزيون الاسرائيلي

غوشة: لا نستطيع ان ننظر في تصريحات الشيخ او نناقشها طالما انه يرزح تحت الاسر

نزال : مواقف حماس يتم التعبير عنها من خلال بياناتها الرسمية وتصريحات المتحدثين باسمها

قالت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» من اهمية التصريحات المنسوبة للشيخ احمد ياسين وقالت انها تصريحات «مفبركة» صدرت في ظل ضغوط اسرائيلية.

وقد عبر الناطق الرسمي باسم حركة حماس المهندس ابراهيم غوشة عن اعتقاده بان التصريحات التي بثها التلفزيون الاسرائيلي قد تم «فبركتها» من قبل جهاز الامن السري الاسرائيلي «الشاباك».

واضاف غوشة «نحن لا نستطيع ان ننظر في تصريحات الشيخ احمد ياسين او نناقشها طالما انه يرزح تحت الاسر الصهيوني» وبالتالي «لا نستطيع مناقشة افكار واراء الشيخ الرمز الا عندما يمتلك حريته الشخصية، ومن ثم حرية التعبير والتصريح... واكد غوشة التزام حماس وتمسكها بالمبادئ والمواقف المعلنة للحركة منذ انطلاقتها عام ١٩٨٧.

وقال محمد نزال ممثل حركة حماس في الاردن لصحيفة السبيل في معرض تعقيبه على التصريحات المنسوبة للشيخ احمد ياسين انه «منذ اعتقال الشيخ المجاهد احمد ياسين- احد مؤسسي حركة المقاومة الاسلامية «حماس» دابت وسائل الاعلام الصهيونية على نشر احاديث ومقابلات مختارة ومنتقاة معه، عودتنا الاعلام الصهيوني على عدم الدقة في نقل اقواله واخراجها بصورة تخدم اهدافه».

واضاف ان «التصريحات التي ادلى بها الشيخ المجاهد مع تلفزيون العدو لا يمكن التعامل معها بدقة، نظراً لامكانية القيام بمونتاج (دبلجة) المقابلة من جهة، ولطبيعة الوضع الذي يعيشه الشيخ ياسين المعتقل منذ سبعة اعوام في سجون الاحتلال من جهة اخرى، حيث يعيش في ظروف اعتقالية سيئة تتمثل في سوء الرعاية الصحية والحجز في زنزانة انفرادية وغياب الاتصال عن العالم بسبب منع سلطات الاحتلال من وصول الصحافة له.

واذا افترضنا جدلاً صحة ما نقل عن الشيخ، فلابد من الاخذ بعين الاعتبار ان غيابه طيلة هذه الفترة وفي مثل هذه الظروف الصعبة التي يحياها في السجن تجعل تصريحاته وآراءه لا تعبر بالضرورة عن موقف قيادة الحركة، التي يتم التعبير عنها من خلال بياناتها الرسمية والمتحدثين باسمها ممن ينعمون بالحرية في فلسطين وخارجها».

وقال نزال «ان الحري بسلطات الاحتلال ان تطلق سراح الشيخ احمد ياسين، حتى تسمح له بالتعبير عن رايه بحرية، بدلاً من محاولة الاصطياد في الماء العكر بعمل مقابلات مع اناس حرموا الحرية»، ودعا نزال منظمات حقوق الانسان للضغط على سلطات الاحتلال من اجل اطلاق سراح الشيخ احمد ياسين، خاصة وان ذكرى اعتقاله السابعة تصادف الثامن عشر من شهر ايار الحالي.

وكان التلفزيون الاسرائيلي قد اورد تصريحات للشيخ ياسين بشان التعايش مع «اسرائيل». ◎

صفعة للدبلوماسية الفلسطينية والصهيونية

جنوب افريقيا ترفض الاحتجاج على مفكرين لا يؤيدون عملية السلام

خاص بالسبيل

تفيد مصادر دبلوماسية عربية في بريتوريا - العاصمة السياسية لجنوب افريقيا - بان السفيرين الفلسطيني والاسرائيلي باتا من اكثر الدبلوماسيين تنسيقاً وتعاوناً فيما بينهما، وقد تجلى هذا التنسيق والتعاون مؤخراً في محاولة الدبلوماسيين اقناع وزارة الخارجية في جنوب افريقيا بالايعاز الى السلطات المختصة بمنع دخول عدد من المفكرين والاكاديميين العرب الى البلاد، وقد اعتمد السفيران في مطالبتهما تلك على الادعاء بان المدعوين لا يؤيدون عملية السلام في الشرق الاوسط وانهم يمثلون افكاراً متطرفة ليس من مصلحة جنوب افريقيا ان يروج لها فيها، وقد ردت الخارجية على السفيرين بان جنوب افريقيا بلاد مفتوحة تضمن حرية الرأي والتعبير ضمن القوانين المعمول بها في البلاد وانه لا يوجد ما يمنع وصول مثل هؤلاء الضيوف الى البلاد والمشاركة في النشاطات الثقافية التي يدعون لها.

وقد تطور الحدث اثارت الاوساط الصهيونية في جنوب افريقيا مؤخراً زوبعة مفتعلة عبر تسريبها انباء للصحافة بان جنوب

التتمة .... ص ١٢

إطلاق نار على سياح إسرائيليين في الكرك

احرونوت : السلطات الأردنية ألقت القبض على أربعين متهماً

قالت مصادر إسرائيلية أن الحكومة الأردنية تقوم بالتحقيق في ملابسات حادث تعرض خلاله سياح إسرائيليون لإطلاق نار وقع مؤخراً في الأردن. ونقلت المصادر عن عدد من هؤلاء السياح الذين زاروا الأسبوع الماضي أماكن اثرية في مدينة الكرك، أن عيارات نارية أطلقت في اتجاههم أثناء تجولهم في "قلعة الكرك" التاريخية، وان سائحة فرنسية كانت من ضمن مجموعة سياح زارت "القلعة" في نفس الوقت اصيبت جراء هذه الطلقات بجروح طفيفة في ساقها.

وذكرت صحيفة /يديعوت احرونوت/ العبرية الصادرة أمس من جهتها أن السلطات الأردنية ألقت القبض في الفترة الأخيرة على ٤٠ مشبوهاً تنسب إليهم تهمة التخطيط لشن هجمات على سياح إسرائيليين في الأردن.

وقالت أن التحقيقات تشير إلى أن هؤلاء المعتقلين أعدوا خططاً مختلفة لضرب سياح إسرائيليين بما في ذلك عن طريق وضع عبوات ناسفة وقنابل موقوتة في أماكن سياحية أردنية.

وكانت (إسرائيل) اعلنت رسمياً عن تاجيل تدشين خطوط النقل البري والجوي بين (إسرائيل) والأردن حتى إشعار آخر. ◎

د. القمحاوي يتحدث للسبيل حول المؤتمر العالمي لحق العودة

ص ١٢

شهد وعلقم

■ يوسف العظم

وسام الجهاد والاستشهاد خير من جائزة نوبل

المتابع للمذبحة التي يرتكبها اليهود في لبنان شانهم في كل بلد يطمعون فيه وكل شعب يستضعفونه، يرى ان «شعباً» سادياً منذ وجد استمرا قتل الانبياء واجتياح الشعوب هو الذي يخوض المعركة من طرف واحد ويستخدم كل سلاح دون مبررات او اسباب سوى ان فريقاً من ابناء الشعب المذبوح الذي يشرد قد نذروا انفسهم لله يطالبون بحرية قومهم وتحرير بلدهم من العدوان اليهودي الجاثم على ارضهم، المحتل لديارهم، وان قادة البلاد من حولهم قد ربطوا مصيرهم بالغزاة صيانة لمواقعهم ومراكزهم وحفظاً متبادلاً لكراسيهم التي لم تعد نفوس الناس تطيق بقاءها او ترتاح لرؤياها لينالوا بذلك تقدير الاعداء الزائف وتاييدهم المشبوه من الشرق والغرب وينالوا وسام (نوبل) الذي وضعه صاحبه تكفيراً عن خطيئة ارتكبها واعتذاراً للارواح التي كان سبباً في ازهاقها باختراع سلاح البارود المدمر ليمنح كل من يسهم في اطفاء الحرب وصنع السلام فصار الوسام ملطخاً بالدم يمنح للقتلة والسفاحين:

« من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفساً بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جمعياً، ومن احياها فكانما احيا الناس جميعاً. ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيراً منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون ٣٢/المائدة) مسرفون في الظلم والقتل والذبح والتدمير!

ولئن منحت هيئة «جائزة نوبل» للسلام القتلة والسفاحين الوسام فقد خص الله سبحانه بوسام «الجهاد والاستشهاد» كل من يطالب بحرية شعبه وتحرير بلده ولو دفع ثمن ذلك روحه الطاهرة ودمه الزكي لتشيع في الناس القيم وتطبق بينهم، ويصان فيهم الانسان ويكرم، ومستحقو هذا الوسام هم المجاهدون والشهداء من ابناء حماس والجهاد الاسلامي وحزب الله الذين يذبون عن الديار ليمسحوا عنها الخنا والذل والعار.

ووسام «الجهاد والاستشهاد» هذا خير من وسام نوبل الذي يزين صدر بيريز وهو يمطر لبنان بالقذائف ويزرع ارضه بالخراب والدمار ليترك في كل بيت ارملة حزينة، وفي كل منزل ايتاماً مشردين او جثثاً ممزقة واشلاء مبعثرة «كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفاها الله، ويسعون في الارض فساداً والله لا يحب المفسدين/٦٤ المائدة».

ان اقتراحاً عفوياً اقترحه جاداً باخلاص ولن ينفذه اصحاب القرار في جامعتنا العربية هو ان يخصصوا وساماً عربياً رفيع المستوى لكل زعيم عربي لم يفعل للبنان وفلسطين شيئاً ولم يقدم لهما سوى الخطب النارية والمواقف العنترية ثم الانسحاب عبر خفض الصوت فالصمت المطبق دون عمل ويسمونه «وسام الكلام» لتعرف الاجيال القادمة من ابناء امتنا من هم الذين نالوا وسام نوبل للسلام ورفاقهم الذين نالوا «وسام الصمت والكلام» ومن هم الجديرون حقاً «بوسام الجهاد والاستشهاد» لهم من الله الرحمة والمغفرة، ولهم من الله الجنة والرضوان «ومن يتول الله ورسوله والذين أمنوا فان حزب الله هم الغالبون/٥٦ المائدة» ۞

هل تمت «الصلحة» حقاً؟!

في لقاء جلالة الملك الاخير مع اعضاء مجلس الاعيان وبعد ان انهى كلمته فتح باب النقاش والاسئلة والتعقيبات، اليد الوحيدة التي ارتفعت حملت طلب صورة جماعية تجمع الحسين والحسن مع اعضاء المجلس.

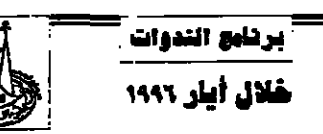
هذا اللقاء اعتبره البعض بمثابة (صلحة) بين الكباريتي والمجلس بعد موضوع النقابات لكن مصادر مطلعة اكدت انه لم يتم بحث اي شيء ولم يتضمن اللقاء سوى كلمة الحسين والتي بث التلفزيون نصها كاملاً. ۞

سباق ابن الوزير يقتل مواطنين

حادثة محزنة شهدتها مدينة اربد وفي ليلة العيد تتلخص الواقعة بأن ابن احد الوزراء كان يقود سيارة تحمل لوحة حمراء، في «سباق سيارات» بينه وبين اصدقائه شهدته شوارع المدينة التي لم تحسب حساب هكذا سلوكيات ومثل كل «سباق» هناك اصابات وحوادث مؤسفة، فقد انحرفت سيارة ابن الوزير او سيارة «الحكومة» وبسرعة جنونية نحو خيمة تقع على طرف الشارع تسكن فيها عائلة ليقتل الوالد والوالدة ويصاب احد الابناء، ويبقى افرادها الباقون على قارعة الطريق. ۞

ندوة في مادبا

يقيم حزب جبهة العمل الاسلامي في مادبا ندوة بعنوان «الغذاء والصحة في الاردن» يتحدث فيها كل من المهندس محمد العلاونة/ وزير زراعة سابق والدكتور حامد التكروري/الجامعة الاردنية، وذلك يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٦/٥/٧ في تمام الساعة الخامسة والنصف مساء في مقر الحزب ۞



برنامج الندوات

خلال أيار ١٩٩٦

يسر جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي دعوتكم لحضور الندوات التي ستقام، بإذن الله، في مقر الجمعية في جبل اللويبدة بالقرب من مسجد كلية الشريعة، في تمام الساعة الخامسة والنصف مساء يوم الاثنين من كل أسبوع على الوجه الآتي:

التاريخ	موضوع الندوة	المحاضر
٩٦/٥/٦	التفكير الإنساني في علم النفس المعاصر: رؤية نقدية	أ.د. عمر الشيخ
٩٦/٥/١٣	الإدارة التربوية من منظور إسلامي	د. زهاء الدين عبيدات
٩٦/٥/٢٠	المنهجية الإسلامية والتفكير المنهجي	د. نصر محمد عارف
٩٦/٥/٢٧	اثر دراسة التاريخ في بناء الحاضر والمستقبل	د. علي سعود عطيه

والدعوة عامة

ص.ب ٩٤٨٩ عمان ١١١٩١ هاتف ٦٣٩٩٩٢ - فاكس ٦١١٤٢٠

تعليقاً على توصيات لجنة الطوارىء المشتركة

الاخوان المسلمون: الجماعة «باقية» واصحاب الوثائق يندثرون

د. هاني الخصاونة: حماس بالذات لا يجوز التعامل معها الا بالحوار

عرفات حجازي: العلاقات الاردنية الفلسطينية لا يقررها اشخاص وهميون

نشرت السبيل في العدد الماضي نص الوثيقة التي اعدتها لجنة الطوارىء المشتركة للأجهزة الامنية والمقدمة الى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية السيد ياسر عرفات، الوثيقة التي كان موضوعها الاساسي مكافحة «حماس» حملت في طياتها توصيات واقتراحات لم تخدش فقط قدسية علاقة الاحترام المتبادل، التي يفترض انها تحكم سلوك الاطراف المتباينة ايديولوجياً داخل اطار واحد هو هدف اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الذي تسعى اليه جميع الفصائل الفلسطينية، بل تعدت ذلك الى كل ما من شأنه تقويض علاقة السلطة الوطنية بالاردن هذه العلاقة التي لا يختلف اثنان على ضرورة المحافظة عليها متينة ومتميزة.

السبيل في هذا العدد تستعرض بعضاً من ردود الفعل التي وصلتها تعليقاً على ما جاء في الوثيقة.



د. هاني الخصاونة



عرفات حجازي

المكتب الاعلامي لجماعة الاخوان المسلمين في تصريحه للسبيل حول موضوع الوثيقة اشار الى انه يبدو واضحاً من صياغتها انها صادرة عن جهة مؤهلة مطلعة راصدة وان لها (الوثيقة) اهدافاً اهمها تسليط الضوء على جوانب معينة من افكار وسياسات وانشطة الحركة الاسلامية وعلى رأسها جماعة الاخوان المسلمين، والمقاومة في فلسطين وعلى رأسها «حماس» وذلك تمشياً مع توزيع الادوار لدفع استحقاقات مؤتمر شرم الشيخ وجاء في التصريح «اننا في المكتب الاعلامي لجماعة الاخوان المسلمين نؤكد مهما كان مصدر هذه الوثيقة على ما يلي:

١ - الراصد لما يدور على الساحة يرى عدة معطيات ومؤشرات وممارسات تؤكد ان السلطة الفلسطينية تضع في اولوياتها مواجهة «حماس» ومنها ما صدر من تصريحات عن عدد من المسؤولين في السلطة حول دورقيادة حماس السياسية في الاردن والادعاء بوجود محاولة لاغتيال عرفات وغير ذلك مما ورد في الخطاب السياسي والاعلامي للسلطة الفلسطينية.

٢ - ليست هذه الوثيقة الاولى ولن تكون الاخيرة التي تحمل مثل هذه الروح العدوانية التآمرية، فقد سبق وان تعرضت جماعة الاخوان المسلمين لمثل هذه المحاولات للتشويه والتشكيك وتضليل الامة كوثيقة، عبدالناصر التي وضعها لمحاربة الجماعة وارهاب كل من ينتمي اليها او يؤيدها ووثيقة السادات التي وضعها مستشاره للشؤون الدينية بمشاركة رئيس الشؤون الدينية في مكتب بيغن، وبقيت الجماعة وبقيت الحركة الاسلامية وزال اصحاب الوثائق واندثر اثرهم.

٣ - ليست هذه المحاولة الاولى لاجهاض عملية الجهاد في فلسطين فقد سبقتها محاولات كثيرة منذ اندلاع المقاومة الجهادية في فلسطين عام ١٩١٧ مروراً بنداء القادة العرب الشهير عام ١٩٣٦ واتفاقيات الهدنة ١٩٤٨ وما صاحب الانتفاضة المباركة حتى الان، وبقيت الحركة الجهادية في فلسطين وستبقى بحول الله وقوته لان «الجهاد ماض الى يوم القيامة» كما نبأنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبين هذا وذلك يبقى النداء الرباني والقدر الالهي.

«ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» «الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل».

أما المحامي الدكتور هاني الخصاونة الذي توجه بالدعاء بداية الى الله بألا تكون هذه الوثيقة صحيحة قال: «اذا كانت صحيحة كما يؤكد بعض المطلعين فاني لآمل الا تتبناها قيادة السلطة الفلسطينية، وان يكون الكشف عنها دليل المخلصين لاعادة النظر، ومراجعة الذات وممارسة النقد الذاتي لاستخلاص العبر، وتوسيع الافاق، والتحفظ في الاندفاع مع سياسة الادارة الامريكية الخاضعة كلياً لاسرائيل حتى ان جريدة يديعوت احرونوت وصفت الرئيس كلينتون مؤخراً بأنه «يتصرف مثل الولد المطيع تجاه طلبات اسرائيل».

يهمني في الوثيقة اعتراف الاجهزة الامنية الفلسطينية «بين اسرائيل والامريكان يلعبون لعبة التطمينات المزدوجة للاردن والسلطة الوطنية فالوعود الاسرائيلية والامريكية للسلطة بتطوير الوجود الفلسطيني في الاردن تقابلها وعود اخرى تطمئن الملك على دوره في الضفة وخاصة القدس مستقبلاً بشكل يخفف من مخاوفه».

ان لهذه المعلومات اساساً كبيراً من الحقيقة فالمحاولات الاسرائيلية والامريكية لم تنقطع لاثارة الفتنة والشكوك بين الفلسطينيين والاردنيين، وهي محاولات قديمة لعبت عليها اسرائيل والادارة الامريكية مع عدة جهات، وانا شخصياً اعرف بحكم تجربتي وقائع محددة وممارسات تركز على تخويف الاردن مع الديموغرافيا الفلسطينية ولما اراد الاردن الاستقلال بارادته ومواقفه، والاقتراب الصحيح من امته كانت الدوائر الامريكية والاسرائيلية تسارع الى تذكير الاردن بأنه «فلسطين» حتى اضطر جلالة الملك ذات مرة ان يرد غاضباً على شارون بأن الاردن يعتز انه «فلسطين» ولكن بمعنى مختلف عن «الوطن البديل» وان الفلسطينيين الذين يعيشون في الاردن ليسوا مهاجرين بارادتهم، وانما هم لاجئون اخرجوا من ديارهم ولهم قضية عادلة ويشكل حلها الركن الاهم في اية عملية سلام حقيقية.

ولان اسرائيل لها فهم خاص للسلام يجرده من مضمونه الحقيقي، وينزع عنه القرارات الدولية، ويحول السلام الى اسم بلا مسمى، فهي تريد الهيمنة على الفلسطينيين وعلى الاردن باسم الشرق الاوسط الجديد، ولا تسمح بأي لقاء قومي جاد بين الفلسطينيين والاردنيين، ولذلك تعمل على اثارة التنافس والمخاوف بين الطرفين، وايقاظ اسباب الشك والريبة بين ابناء الشعب العربي الواحد، والهاءهم بالتسابق على كسب ود اسرائيل وامريكا ليحتموا من بعضهم البعض بالاجنبي الطامع، ويبتعدوا عن مجالهم العربي ويمزقوا الروابط التاريخية الاخوية بينهم كابناء امة واحدة ويبدلوها بالاوهام عن اتحاد اقتصادي بين الاردن والحكم الذاتي واسرائيل، وهي اوهام خيالية تشبه السراب الذي يخدع العطشان المشرف على الهلاك من شدة الظمأ، ليظن أن الوهم ماء.

اما في موضوع تعامل السلطة الوطنية الفلسطينية مع المعارضة فانا اعتقد بأن صمام الامان لحركة النضال الفلسطيني هو عدم اجتياز الخطوط الحمراء والتقاتل بين القوى السياسية الفلسطينية وتيار حماس بالذات كأحد التيارات الرئيسية في المعارضة لا يجوز التعامل معه الا بالحوار ومنطق اهل القربى، ولا يمكن ان يستقيم المستقبل الفلسطيني الا بالمحافظة على خطوط التواصل مع كافة اطياف الافق السياسي الفلسطيني، ومن المحرمات القاتلة ان تسود لغة الدم والاستكبار بين الاخوة الفلسطينيين.

اما تاثير هذه الوثيقة على الوحدة الوطنية في الاردن بين الشرق اردنيين واخوانهم الفلسطينيين فهذا موضوع طويل، فالوحدة الوطنية في الاردن لا تؤثر عليها مثل تلك الوثيقة لانه لا دخل لفلسطينيي الاردن به، الوحدة الوطنية الداخلية هنا لا يصونها ولا يعززها الا العدل، فالحكم العادل، والديمقراطي الجوهر الذي يضمن المساواة بين الجميع والذي يضمن انبثاق المؤسسات بواسطة الانتخاب الحر هو الذي يكفل التفاف كافة الناس حوله بصرف النظر عن اي اعتبار آخر، فها هو المجتمع الاسرائيلي يصهر في بوتقته يهود من شتى المنابت والاصول المتباعدة وليس كحال العرب، وذلك لان الدولة توفر عندهم المساواة والعدل وسيادة القانون على جميع رعاياها.

الاستاذ عرفات حجازي علق قائلاً: في دراسة متأنية ودقيقة للرسالة الموجهة من لجنة الطوارىء المشتركة الفلسطينية الى رئيس السلطة الفلسطينية «السيد الرئيس القائد الاخ ابو عمار» تتضح الحقيقة من خلال اسلوب وموضوع وطروحات الرسالة بأنها صادرة عن جهة غير مؤهلة لتحمل اي مسؤولية وطنية لجهلها بالمعطيات والوقائع من جهة ولقصر نظرها في تناول المواضيع بشكل عقلاني وواقعي وصحيح من جهة اخرى.

اما الجانب الاكثر احتمالاً في دراسة هذه الرسالة فهو ان الرسالة غير حقيقية ومزورة وهي لا تعدو عن محاولة اسرائيلية لتعميق الهوة ما بين السلطة الفلسطينية وحماس من جهة والسلطة الفلسطينية والاردن من جهة اخرى حتى تبقى السلطة رهينة للقرار والارادة والتوجيه الاسرائيلي.

فالرسالة اولاً لا تحمل اشارة السرية او درجة خطورة الابحاث التي تتناولها مع ان في توصيات اللجنة ما يستدعي اتخاذ كل المحاذير والاحتياطات للحيلولة دون تسريب معلومات عن هذه الرسالة خصوصاً عند كشفها عن الاساليب التي تقترحها لتصفية حماس وكذلك في محاولات توريط الاردن بابراز وثائق كما جاء في الرسالة «حقيقية ووهمية» ثم عندما تكشف دراسة هذه اللجنة عن وجود عملاء اعلاميين وسياسيين للسلطة الفلسطينية في الاردن وتطالب «باستثمار» الروابط معهم للتحريض على الوجود الحماسي في الاردن، والتسريب الامني حول امكانية انتقال الصراع بين حماس والسلطة الى الساحة الاردنية وافتعال مجادلات مع الاخوان المسلمين في الاردن لتعزيز قناعة الاردن للضغط على حماس.

وواضح من هذه الرسالة او الدراسة التي اعدتها لجنة الطوارىء المشتركة ان هدفها اولاً واخيراً افتعال الازمة مع الاردن واتخاذ قضية حماس وسيلة لا اكثر، ومن هنا فاننا نتساءل هل تقوم لجنة وطنية مسؤولة بالتخطيط لتوريط السلطة الفلسطينية التي هي بحاجة لدعم اي عربي في نواكشوط مثلاً وليس في الاردن فحسب، كيف تحاول تدمير هذه العلاقة التي كانت جميع المجالس الوطنية الفلسطينية تصر على اعتبارها بأنها علاقات مميزة ويأتي نفر من المسؤولين يطلقون على انفسهم اسم لجنة الطوارىء المشتركة ويحاولون تدمير ليس علاقة السلطة مع الاردن بل انهم يعملون على تعريض اكثر من مليوني فلسطيني في الاردن لاكثر ما تعرض له نصف مليون فلسطيني في الكويت!!

كانت هذه الرسالة او الدراسة مزورة او حقيقية صادرة عن اجهزة السلطة الفلسطينية او عن الدوائر المتخصصة في الموساد الاسرائيلي يجب وضع حد لامثالها عن طريق اصدار بيان رسمي ينفي ما جاء فيها او يؤكده لان مثل هذه القضايا الحساسة لا تحتمل مثل هذه المناورات خاصة وان حماس لا تطرح نفسها بديلاً عن منظمة التحرير او عن حركة فتح او السلطة الفلسطينية فحماس عبر جهادها العملي وليس النظري اعطت للدنيا وللشعب الفلسطيني الدليل على انها ضمير الشعب الفلسطيني والحارس على كل ذرة من التراب المقدس الذي باركه الله في كتابه العزيز. ۞

احزاب المعارضة وجبهة العمل الاسلامي يرفضون تعديل الميثاق

التعديل يعترف بالصهيونية كحركة تحرير وطني

عن الاحزاب الوطنية الاردنية المعارضة صدر بيان سياسي حول تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، حملت فيه الاحزاب على (سلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود) بسبب ما اسمته (الخطوة التراجعية التاريخية) عندما اقدمت على تعديل الميثاق تنفيذاً لاتفاق اوسلو مع العدو الصهيوني ودون العودة الى جماهير الشعب الفلسطيني وحتى دون العودة الى الشرعية التي كرستها المجالس الوطنية الفلسطينية منذ عام ١٩٦٤) واستنكر البيان اجراء مثل هذه التغييرات في وقت غير مناسب فلسطينياً وعربياً ودولياً (فلا الشعب الفلسطيني حصل على حقوقه ولا الصهاينة التزموا بأبسط ما اقرته المواثيق الدولية) كما ان السلطة اتخذت هذه الخطوة منفردة عن الاجماع السياسي والكفاحي الشعبي المتمثل بقوى فاعلة في المجتمع الفلسطيني مثل حماس والجهاد الاسلامي وقوى المجتمع المدني الفلسطيني وجاء في البيان ان السلطة تحاول ان تحول جوهر الصراع العربي الصهيوني بما يتناسب وقدرتها على اتخاذ القرار الذي تمليه الصهيونية وامريكا، وان هذا التعديل يجسد ويثبت حق اسرائيل في الوجود والبقاء، ويعترف «بالصهيونية كحركة تحرير وطني» ودعا البيان لبناء الشعب والامة العربية كافة الى رص الصفوف والعمل على مجابهة خطط الاعداء والمستسلمين، ودعم نضال الشعب الفلسطيني من اجل حصوله على حقوقه التي تبددها سلطة الحكم الذاتي والانخراط في العمل للدفاع عن استقلال البلاد وحمايتها ومجابهة التطبيع مع العدو الصهيوني.

حزب جبهة العمل الاسلامي كان هو الآخر قد اصدر بياناً وصف فيه هذه الخطوة بالتنازل الرسمي الوثائقي عن فلسطين لليهود دون مقابل يحصل به الشعب الفلسطيني (فلا الدولة الفلسطينية ماثلة للعيان، وما زالت القدس بيد الاحتلال يعلنون انها العاصمة الابدية الموحدة وليس هناك حديث لدى جميع الاطراف عن اللاجئين وحقهم في العودة)، وشكك البيان بشرعية ومبرر وجود منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت ترفع شعار الكفاح المسلح وايمانها بكل فلسطين فنالت بذلك شرعيتها لتنهي خطوتها الاخيرة والخطيرة معلنة عن استنفاد هذه المنظمة لاغراضها، وخاطب البيان الشعب الفلسطيني و(قواه الحية النابضة) التي آمنت منذ البدء بفلسطين كل فلسطين وبالكفاح المسلح) داعية اياها الى اعلان رفضها لتعديل الميثاق وجاء في البيان ان «تعديل المواثيق يتم وفق المصلحة الوطنية وليس بضغط خارجي ولا لمكاسب انتخابية يريدها بيرس في معركته مع الليكود الذي اعتبر هذه الخطوة اهم حدث وقع خلال هذا القرن. ۞

عقدها المركز الأردني والإسلامي

ندوة تناقش الصحافة والإعلام في الأردن: الواقع والتطلعات

كتبت فاطمة الصمادي:

عقد المركز الأردني والإسلامي للدراسات والمعلومات بالتعاون مع امانة عمان الكبرى ندوة "الصحافة والإعلام في الأردن الواقع والتطلعات" على مدار يومي السبت والأحد الماضيين في قاعة المؤتمرات في المركز الثقافي الملكي، ورعى الندوة الدكتور مروان المعشر وزير الإعلام نيابة عن الأمير الحسن ولي العهد، والقى الدكتور المعشر كلمة سمو الأمير التي دعا فيها إلى خلق الموازنة بين حرية التعبير عن الرأي وبين الرسالة المسؤولة الملقاة على من يمارس الحرية.

مؤكداً على أن الوقت قد حان لإزالة اللبس والخلاف والغموض المتأتي من تفسيرات متناقضة لبنود القوانين والأنظمة من وجهات نظر مختلفة تتناسب مع الأهواء والانتماءات والمصالح.

وقال الدكتور ممدوح العبادي امين عمان في كلمة القاها في افتتاح الندوة ان الأمانة تؤمن بأن التقدم الحقيقي والنهضة الشاملة لا يتحققان إلا على أساس نظرة كلية متكاملة إلى عملية البناء والتنمية.. ولذلك كان العمل على تشجيع الحركة الثقافية وتنشيطها، واكد على أهمية الضوابط والأخلاق والمهنية للمهنة الصحفية والعمل الإعلامي، وذلك لوجود تقاليد يتحرك الإعلام من خلالها بحرية مقرونة برقابة ذاتية وإدراك متجذر للحق والواجب والمسؤولية متسائلاً إلى أي حد تتوفر لدينا هذه الشروط، ولماذا لا نعمل على توافرها انطلاقاً من المدرسة، مروراً بالجامعة، وصولاً إلى المؤسسة الصحفية.

وفي كلمته قال السيد بلال حسن التل مدير المركز الأردني والإسلامي للدراسات انه من الضرورة وضع استراتيجية وطنية للثقافة والإعلام، كما انه من الأهمية بمكان استنباطها من تراثنا وواقعنا [illegible] الحقيقية، و[illegible] تحويلها إلى واقع [illegible] العمل على بناء مجتمع ثقافي وإعلامي [illegible] حق المجتمع [illegible] فيه أناس أكفياء، وذلك في إطار عملية [illegible] أبعاد العملية الإعلامية.

واشار في [illegible] عن حقوق [illegible] في بعض [illegible] الوظيفي [illegible] موظفي الدولة [illegible] حقوقهم.

[illegible] الاختصاص ۞

اربد تتصدى من جديد للتطبيع

وجهت الفعاليات السياسية والشعبية والنقابية في محافظة اربد نداءً الى ابناء المحافظة وجميع ابناء الشمال لمقاطعة احد التجار لقيامه (بتوجيه دعوة لرئيس بلدية طبريا الصهيوني ومحاولة اعطاء هذه الزيارة صفة شخصية لترتيب صفقات تجارية)، واستهجن البيان الصادر عن هذه الفعاليات سلوك هذا التاجر الذي يأتي (في الوقت الذي تجري فيه عمليات الابادة والتدمير بحق الشعب اللبناني الشقيق وفي الوقت الذي يمارس فيه التجويع والحصار الخانق تجاه الشعب الفلسطيني) ودعا البيان الى عدم التعامل معه بقطع كل اشكال العلاقة الاقتصادية معه (ليكون درساً لكل من يحاول ان يطعن دم شهداء الامة العربية الذين قدموا دماءهم الزكية دفاعاً عن العروبة والاسلام من الخطر الصهيوني الداهم) واختتم البيان بالتاكيد على قدرة ابناء الشعب الاردني على اغلاق كل نوافذ العبور والاختراقات التطبيعية. ۞

حديث الثلاثاء

بيت الامة!!

خطبة الجمعة في المسجد الحرام تعبر عن موقف المسلمين في الارض كلها، لان هذا المسجد تهوي اليه الافئدة ويتدافع المسلمون اليه من كل فج عميق، ولقد لمست بنفسي كيف يصغي المسلم لكلمات الخطيب او لقراءة الامام او لدعائه في القنوت ليجد في الكلمات او الدعوات ما يعبر عن موقف الامة ورأيها في بيت الامة ومجلسها، ولم تكن نسمع سوى الدعوات للمجاهدين في فلسطين والبوسنة والشيشان، وكنا ننظر الى هذه الدعوات انها البيان السياسي والبقية الباقية من الدور القيادي للمسجد الحرام، وفي الجمعة الماضية كانت الخطبة موجهة الى المسلمين والعالم حول اهم القضايا التي تعيشها الامة، وهي العدوان اليهودي في فلسطين ولبنان وكشف اللثام عن حقيقة (السلام) المزعوم، والمقارنة بين نصرة اليهود في مؤتمر شرم الشيخ وخذلان لبنان في مجزرة قانا. ولقد جاءت هذه الخطبة كالصاعقة على وسائل الاعلام التي طارت بها الى كل مكان وردتها اذاعة لندن في نشراتها الصباحية والمسائية، لا من باب الاعجاب ولكن من باب التحذير ودق ناقوس الخطر، ان تنبهوا لهذا الاختراق الخطير في المسجد الحرام، الذي اطل على امته، فحمل همومها، واخرج من محرابه نفثة مصدور، ولحق شيخ المسجد الحرام بشيخ الازهر جاد الحق رحمه الله الذي اعاد للازهر مكانته فادلى دلوه في القيادة والتوجيه وخطاب الامة لرفض الصلح مع اليهود ومنع زيارة المسجد الاقصى وهو في الاسر، واخيرا اعلان الموقف بتأييد العمليات الاستشهادية، ان الامامة الدينية هي الامامة الحقيقية ولابد ان تندمج بها الامامة السياسية كما قال الصحابة عندما بايعوا ابا بكر خليفة، لان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يؤم بهم في الصلاة فقالوا: الا نرضى لدنيانا من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا.

لقد اراد الله تعالى ان يكون المسجد الحرام بيت الامة ومجلسها ومعقد لوائها ودار رأيها وقرارها فهو اول بيت وضع للناس، واوليته ليست تاريخية بل استراتيجية، وهي اولية القيادة والتوجيه، فجزى الله امام المسجد الحرام خير الجزاء، ونرجو له الدوام والعزم وهي مسؤولية الخطباء والعلماء فالامة تنتظرهم ولن يملأ الفراغ سواهم!! ◙

محافظ الزرقاء للسبيل:

على المسؤول أن ينتقل للناس ويسمع منهم لا العكس

لن يسمح لأي كان بالعبث بصحة المواطن والأرصفة للمشاة وليست للبسطات أو التجار

اجرى الحوار رائد النجار

محافظة الزرقاء محافظة كبيرة مكتظة بالسكان فيها كباقي المحافظات في المملكة مشاكل ومعاناة وقضايا اجتماعية وغير ذلك الكثير، وقد قامت السبيل بالتقاء محافظ الزرقاء الجديد السيد عبد القطارنة للترحيب به اولاً وللدردشة معه ثانياً، وقد ابدى المحافظ القطارنة استعداده التام للإجابة عن أي تساؤل ما دام التساؤل في حدود خدمة الوطن والمواطنين والمحافظة وقد بدأ السيد القطارنة حديثه بقوله: «إن أبواب المحافظة مفتوحة للجميع ولدينا برنامج عمل متكامل علماً باننا نقوم بإتمام ما سبقنا به سلفنا فمسيرة العمل واحدة، وخدمة الوطن هي الهدف وكذلك التخفيف عن المواطنين ومساعدتهم على حل مشاكلهم بسهولة ويسر. وسنحاول بكل ما اوتينا من قوة تقليل المشقة على المواطنين بإيصالهم لحقوقهم فانا اومن بانه على المسؤول أن ينتقل ويتحسس مشاكل الناس لا أن يسعى الناس إليه، وبهذا يوفر المسؤول على المواطن عناء الوصول إليه ويشعر المواطن بانه شيء غال جداً، فالإنسان عندنا اغلى ما نملك كما قال سيد البلاد.

ومن هنا انطلق اللقاء مع السيد القطارنة، فكان كما يلي:

■■ قامت بلدية الزرقاء مؤخراً بفرض غرامات كبيرة على التجار، وذلك بحجة اعتدائهم على الرصيف، وقد أحدث ذلك ضجة كبيرة ما بين التجار، فما موقف المحافظة؟

– لقد علمت بهذه القضية منذ بدايتها وقد تم الاتفاق على أن يلتقي رئيس البلدية بغرفة للصناعة والتجارة والتجار لتسوية الأمر، أما قضية الاعتداء على الأرصفة والبسطات المنتشرة هنا وهناك فهذه قضية قديمة وتعاني منها جميع محافظات المملكة للأسف الشديد، وهي ظاهرة واضحة في الزرقاء والرصيفة وحقيقة هي تعيق حركة المواطنين مما يضطر المواطن إلى النزول إلى الشارع عوض المشي على الرصيف المليء بالبسطات أو التجار من أصحاب المحلات، وهذا شيء يعرض حياة المواطن للخطر والحوادث المرورية حيث يزلحم السيارات في الشارع، كما يجب علينا أن نضع في الحسبان وقوع حريق لا سمح الله في أحد المناطق هناك، فإن الازدحام والبسطات ستكون عائقاً كبيراً في وجه رجال الإنقاذ، ولذلك فإنه لا بد من الأخذ بعين الاعتبار بأن الأرصفة للمشاة وليست لعرض البضائع وسيتم إنهاء سبب الشكوى بالتعاون ما بين جميع الجهات المختصة وسيكون هناك بدائل، ولكن وللأسف فإن معظم أصحاب البسطات هم من التجار أنفسهم أو يعملون لصالح التجار ونأمل أن يقتنع التاجر بأن البضاعة يجب عرضها داخل المحل لا خارجه أو على الأرصفة، وذلك مراعاة أيضاً للصحة العامة والحفاظ على صحة المواطنين وخصوصاً لمحلات الحلويات والمكولات لأن عرض هذه المكولات في الشارع يعرض صحة المواطن للخطر، ولدينا برنامج سيبدأ تطبيقه قريباً، حيث سنكشف على جميع محلات للمكولات والحلويات وسيتم إغلاق اي محل مخالف أو لا تنطبق عليه الشروط الصحية السليمة ولن نسمح لأي كان بمزاولة عمله ما لم يكن مطابقاً للشروط الصحية. وخصوصاً أن العيد قد اقترب حيث يكثر عرض الأطعمة في الشارع.

■■ كثر الحديث حول الاعتداء على أملاك الدولة بغير حق وكذلك مشكلة المباني على الأراضي الأميرية، كيف ستتصرف المحافظة حيال ذلك؟

الحكومة مهتمة جداً في قضية الاعتداء على أملاك الدولة، وقد عقدت اجتماعاً لكافة الموظفين في لجان أملاك الدولة، علماً بأن المسؤولية في منع الاعتداء على أملاك الدولة تقع على عاتق موظفي الأراضي وحراس أملاك الدولة المخولين والمعنيين بالإشراف على منع وقوع مثل هذه الاعتداءات، فكثيراً ما نواجه قضية التبليغ عن الاعتداء ولكن بعد وقوعه وإتمامه، ولكنا سنعاقب كل موظف لا يبلغ عن الاعتداء مبكراً قبل إتمام الاعتداء. فالمطلوب الإبلاغ عن الاعتداء في بدايته لا عند إتمامه علماً بأن عدد الموظفين المراقبين كاف إذا ما قام كل واحد منهم بتفعيل دوره، كما أن المحافظة تفرق ما بين أملاك الدولة التي يطالب من سكنها في الزرقاء والرصيفة أن يبقوا فيها مقابل دفع سعرها وتسديده مستقبلاً وما بين الاعتداء على مساحات واسعة جداً بحجة الامتلاك بوضع اليد قصد استصلاح الأرض وزراعتها دون وجود استصلاح أو زراعة، فهو مجرد ادعاء فقط إن هذا النموذج من وضع اليد هو اعتداء على الأرض والمبدأ القائل (من استصلح ارضاً فهي له) يجب أن يتوفر فيه أخذ موافقة مسبقة من الدولة على ذلك، لأن عملية وضع اليد هذه ليست للاستصلاح كما يقوم من يتسلمها بحفر آبار بدون ترخيص مسبق ونأمل نحن أن تنتهي هذه الاعتداءات، وقد تقدمت المحافظة باقتراح لوزارة الداخلية لتعديل قانون التسوية لإيقاف الاعتداء على أراضي الدولة.

■■ الأكشاك التي تم إيجادها في المجمع القديم ليست حضارية ووزعت بطريقة عشوائية، وخطوط الباصات وتوزيعها جمدت فما سر ذلك ؟

– مدينة الزرقاء مدينة مكتظة وغالبية سكانها من الطبقة العاملة ويصعب على المخطط أن ينظم في الزرقاء والرصيفة كما يجب، لأن غالبية الأبنية تمت بطرق عشوائية، ولعل رخص الأراضي والشقق في الزرقاء، مقارنة بعمان كان السبب الرئيسي في هذا الاكتظاظ فكان لا بد من إيجاد مصادر رزق لأهلها الذين في غالبهم لا قدرة لهم على فتح محال تجارية فكانت هذه الأكشاك بمثابة الحل المؤقت لهذه القضية أما بشأن خطوط الباصات فهي لم تجمد ولا يوجد هناك تجميد ودائرة السير تحاول جاهدة توزيع هذه الخطوط بطريقة أقرب للواقع وسيتم منح الترخيص من قبل اللجان المشكلة من أكثر من جهة ونأمل أن نصل من خلال ذلك إلى الحد الأدنى على الأقل من العدالة.

■■ بعض نواب محافظة الزرقاء لم يدخل محافظة الزرقاء منذ عامين في الفترة السابقة لخلاف مع المحافظ السابق فما رأي السيد القطارنة في ذلك ؟

– انا لست مع أن يقاطع ابن المحافظة محافظته، وبالنسبة لي فالنواب والمواطنون وجميع شرائح المجتمع بغض النظر عن طريقة التفكير أو الآراء لكل واحد منهم، فنحن نلتقي معهم جميعاً من أجل المصلحة العامة، ولا يجوز تحت أي ظرف أن يكون التفكير أو الرأي الذي يطرحه الآخرون سبباً من أسباب الخلاف الفكري، وكما قال سيد البلاد (حرية الإنسان مقدسة)، وأنا أقبل أي نقد موضوعي وبنّاء وهذا الأصل في كل محافظة، أن تكون أبوابها مشرعة للجميع ولا خلاف على ذلك وعكس ذلك هو المستغرب.

■■ هناك حديث حول دفن مواد سامة في الزرقاء وتحديداً في الخربة السمراء، فهل هذا صحيح؟

– هل يوجد معك أدلة على ذلك؟ فإن كان هناك معلومات أكيدة عن ذلك فلن نتوانى عن تلقيها لتعطيك الخبر الصادق والأكيد فتوخي الدقة والصدق والاتزان هو الأصل في كل شيء.

■■ بعض دور السينما في الزرقاء تقوم بعرض لقطات إباحية مخالفة بذلك القانون فما هو تصرف المحافظة حيال ذلك؟

– هناك دائرة الرقابة تقوم برقابة دور السينما ومحلات الفيديو وغيرها وعندنا القانون، وكل من يخالفه ووصلت إليه يد العدالة فإن القانون سيعاقبه، ولن يتم التهاون مع المخالفين وعلى الجميع احترام القانون والحفاظ عليه ◙

الدولة تفرق بين من اعتدى على الأملاك لأجل السكن وبين من يضع يده على مساحات شاسعة بادعاء استصلاحها في حين لا إصلاح فيها

لست مع النائب الذي يقاطع محافظته مهما كان العذر

بعد تدخل الحكومة في انتخابات بلدية الزرقاء ؟؟

الاعلان قريباً عن قيام أمانة الزرقاء الكبرى رغم المعارضة الشعبية والسياسية

■ كتب محرر الشؤون المحلية

بات في حكم المؤكد أن تتخذ السلطة التنفيذية قرارها بتحويل بلديات محافظة الزرقاء إلى أمانة في بداية العام المقبل، بعد ما انهت اللجنة الملكية المكلفة بهذا المشروع الدراسات اللازمة لذلك، وأوصت بالموافقة على تحويل هذه البلديات إلى بلدية واحدة يطلق عليها بلدية الزرقاء الكبرى أو أمانة الزرقاء الكبرى. وتشير الدراسات المتعلقة بهذا المشروع إلى أن ٨٠٪ من اراضي الزرقاء المقام عليها مساكن هي أراض أميرية غير خاضعة للتنظيم حيث يتركز السكان وبكثافات عالية قد تصل إلى ١٢٠ شخصاً في الدونم الواحد في مدينتي الزرقاء والرصيفة، مما أدى إلى اضطراب الحياة الاجتماعية في هذه المناطق وأدى إلى ضعف الرقابة العمرانية وازدياد الاعتداء على أراضي الدولة وحدوث اضطراب في العملية المرورية نتيجة ضعف شبكة المواصلات في المدينة وحدوث احتقان على خطوط المواصلات وعلى مدار الساعة.

وبينت الدراسات التي أجرتها اللجنة الملكية لمشروع المخطط الهيكلي الشامل للزرقاء الكبرى أن بلديات الزرقاء المذكورة قصرت في الرقابة العمرانية وجباية الرسوم والضرائب بسبب طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربط المجتمع الأردني ببعضه البعض، فمعظم هذه البلديات لديها ديون ربما تصل إلى الملايين على المواطنين وهي عاجزة عن تحصيلها، مما يُعيق عملية التطور في هذه البلديات. كما دلت الدراسات على أن هناك تجاوزاً كبيراً في الأبنية وتنفيذ للمشاريع سببه عدم وجود سياسة للتطوير الإداري في هذه البلديات، ومن الأسباب الموجبة لتحويل البلديات السبعة إلى أمانة ضعف الطرق وقلة النظافة في المدن المذكورة.

وسيتم بعد الشروع بتطبيق مشروع أمانة الزرقاء الكبرى إنشاء عدد من الإسكانات من أجل استيعاب الزيادة السكانية الهائلة في مدينة الزرقاء والرصيفة.

رؤساء بلديات الزرقاء من جهتهم بدأوا بشن حرب مضادة على مشروع أمانة الزرقاء الكبرى على أساس أن المشروع قد جاء بهدف تحجيم رؤساء هذه البلديات سيما أن أمانة الزرقاء المرتقبة سيتم تعيين أمينها العام من قبل رئاسة الوزراء، وليس من قبل أهالي المحافظة. فقوانين أمانة عمان ستطبق على أمانة الزرقاء، بحيث يكون مجلس الأمانة نصفه بالانتخاب والنصف الآخر بالتعيين، إضافة إلى رئيس مجلس الأمانة.

وتؤكد الدراسات على أن بقاء محافظة الزرقاء بسبع بلديات سيزيد من تدهور الوضع العمراني ويعقد مشكلة الأراضي الأميرية وترخيص المساكن حيث إن ما نسبته ٧٥٪ من مساكن المدينة غير مرخصة علاوة على أن رواتب الموظفين تستهلك معظم ميزانية هذه البلديات فبلدية الرصيفة مثلاً ٨٠٪ من ميزانيتها رواتب موظفين وبلدية الزرقاء ٦٠٪ وبلدية الهاشمية ٧٠٪ .. وهكذا.

ويبدو من الدراسات أن الهدف الأساسي لأمانة الزرقاء الكبرى هو تحسين الواقع العمراني والسكاني للمدينة وتنظيم الأحياء والقرى، لكن العديد من السياسيين لا يتفقوا الأهداف السياسية لهذا المشروع سيما أن محافظة الزرقاء تحوي أكبر تيار سياسي معارض في المملكة، فقد فاز الإسلاميون في الانتخابات البلدية في المحافظة عام ١٩٩١م، حيث فاز حزب جبهة العمل الإسلامي بجميع مقاعد مجلس بلدية الزرقاء ومقاعد في بلدية الرصيفة والهاشمية والسخنة .. وبالتالي فإن من أهداف هذا المشروع الأساسية إبعاد المعارضة عن مواقع صنع القرار في محافظة الزرقاء التي يتجاوز عدد سكانها (٨٠٠) الف نسمة بطرق ديمقراطية، وما أحداث عام ١٩٩٥ من تزوير لانتخابات بلديتي الزرقاء والرصيفة إلا شاهد على أهداف الحكومة من وراء هذا المشروع ◙

اوراق اردنية

سميح المعايطة

يوميات ثائر ابيض

كان صوت الاغنية واضحاً جداً كانه ينبعث من مسجل ياباني اصلي، ورغم انني لست من اصحاب الثقافة القوية في الغناء الا انني ادركت ان الاغنية التي كانت تملأ اجواء الباص المتجه من عمان الى الزرقاء عراقية الالحان والكلمات والاداء ولشدة صخبها اضافت الى ما احمل من صداع نهاية اليوم بعض الصداع، لكن زمن الغناء لم يزد عن دقائق قليلة انبعث بعدها صوت اذاعي قوي ليرسل بعض الشتائم السياسية نحو نظام صدام مقدماً الاذاعة على انها اذاعة (المستقبل) صوت حركة الوفاق احدى حركات المعارضة العراقية التي استقرت مؤخراً في عمان وحصلت على دعم الحكومة البيضاء فكانت الاذاعة التي تبث ارسالها من عمان وربما تشهد ايضاً وقريبا صدور صحيفة او اكثر لهذه الحركات التي ستقود حرب اسقاط صدام وتحرير العراق من عمان وعبر موجات الاثير والكلمات النارية.

وفي اثناء استماعي الى الكلمات النارية والهجوم الشرس من المذيع على صدام ونظامه تذكرت اولئك المعتقلين الذين خرجوا او الذين ما زالوا رهائن حكومة الثورة البيضاء بتهمة التعاطف مع حركة حماس وهي بالمناسبة -اذا ما غاب هذا عن الحكومة- حركة عربية اسلامية تمارس الجهاد والمقاومة للاحتلال الصهيوني داخل فلسطين.

الحكومة تعتقل المتعاطفين مع حماس مع انها تترك وربما تحترم كثيرين من المتعاطفين والمتعاملين ومرتزقة الاجهزة الامنية والسياسية الخارجية ولم تسع لتقديم اي منهم لمحاكمة عادلة او غير عادلة.

طاف في خاطري صورة زوجات وامهات وابناء المعتقلين الذين حرموا في ايام العيد الفرحة دون ذنب او سبب وقفزت الى ذهني صور الاحترام والتبجيل والود التي يلقاها بيريز او نتنياهو وكل صهيوني يدخل الاردن، وحتى اولئك السياح الصهاينة تقدم لهم الحماية والاحترام والرعاية رغم ما يحملون من قلوب سوداء وبخل تعبر عنه الحقائب التي تمتلئ بالطعام يدخلون به الى الاردن وما يستفيده الاردن منهم عبء الحماية وزيادة الضغط على شبكة المياه والمجاري.

وحين عاد المذيع (المعارض) يصرخ مهاجماً صدام ونظامه شعرت كم هو ضعيف هذا المذيع وحركته تلك الذي يأمل ان يحرر ارضه عبر ساعة من البث الاذاعي وعلى (البراق) الخشبي الذي صنعته الادارة الامريكية لهذه المعارضة والامنيات الكبيرة بان صدام زائل بعد فترة قصيرة، ولم تركب المعارضة العراقية وحدها هذا البراق بل ركبته حكومتنا السابقة والحالية فاعلنت الحرب على نظام صدام عبر حسين كامل وامثاله وقدمت الدعم لحركات المعارضة وهاجمت باعلامها وسياستها نظام صدام، حتى ان وزير الاعلام صرح في حديث اخير لاحدى الصحف الاسبوعية بان الاردن هو الذي طلب من الادارة الامريكية ان تنطلق طائراتها من الاردن للتجسس على العراق.

كم هو محزن حال هذه المعارضة والتي تشبه حال حكومتنا التي (زهقتنا) بالدور الاقليمي والمحوري للاردن لنكتشف لاحقا ان رئيس الحكومة ذات الدور الاقليمي لم يستطع ان يحصل على اذن بزيارة بيروت، ولا يملك خطوط اتصال حقيقية مع سوريا اضافة الى العراق ولم تستطع هذه الحكومة المحورية اقناع الملك فهد بنسيان الماضي فكان كل الاتصال مع ولي العهد، كما لم تستطع ان تخطو خطوة حقيقية مع الكويت، وما تفعله اتصالات دائمة مع سلطة عرفات وقيادة العدو الصهيوني، كانت الهدية الكبرى ثمناً للسلام طائرات امريكية خارجة من الخدمة سيستهلك اصلاحها المساعدات الامريكية للاردن لمدة ثلاث سنوات !!!

الحكومة تتحدث عن الدور الاقليمي فماذا تحمل من مقوماته: تفوق عسكري اقليمي ام اقتصاد قوي ونفط ام اوراق سياسية وجغرافيا هامة؟! ولان حكاية الدور الاقليمي والمحوري تشبه الاغنيات الحديثة (فيديو كليب) التي تتداخل فيها النار والخيول والنساء والسيارات والدموع والرقص الغربي والشرقي دون اي معنى فقد تذكرت موقف الحكومة اثناء العدوان على لبنان مؤخراً، الموقف الذي رفض ادانة العدوان، وشجب بعد ايام طويلة مذبحة قانا وحتى هذا الموقف لم يكتمل *فعندما اكتشفت الامم المتحدة في* تحقيقاتها ان القصف الصهيوني لم يكن للمدنيين وانما لان بعض مقاتلي حزب الله كانوا مع المدنيين في نفس المكان كان التلفزيون يضع الخبر اول الاخبار في نشرات يوم السبت الماضي وكان هذا الخبر يبرر موقف الحكومة الذي لم يستطع كل هذا العدوان الا ان يستخرج منه (القلق) الذي تحدثنا عنه العيد الماضي ثلاثة شهور على قدوم الثورة البيضاء حملت معها قرار زيادة اسعار الكهرباء والمياه الذي تقول الحكومة انه لن يمس ذوي الدخل المحدود مع ان خبراً موسعاً لوكالة الانباء الاردنية الحكومية (بترا) اكد ان الضرر سيصيب الغالبية العظمى باستثناء من لا يملك حنفية ولم تصل الكهرباء الى بيته.

طبعاً رفع الاسعار لم يقتصر على الماء والكهرباء وانما امتد الى اشياء اخرى بعضها معلن واخر غير معلن.

وقبل ان استقل الباص الذي اعلنت المعارضة العراقية فيه الكفاح المسلح كنت في جلسة مع بعض المهتمين والمطلعين على الثورة فحمل الحديث بعض القصص عن تعيينات دون وجه حق او مراعاة للعدالة تمت بقرارات مباشرة وغير مباشرة من الرئيس وبعض اعضاء (مجلس قيادة الثورة) وتذكرت حينها مطلع الاغنية التي نسمعها في الباصات (ولا تصدق)، فالحرب على المحسوبية والتعيينات بغير وجه حق الذي الزم الرئيس نفسه بها في جلسة مجلس النواب لمناقشة التعيينات تتناقض بالتاكيد مع ما نسمعه وما لا نسمعه.

وللانصاف والموضوعية نقول اننا نتمنى للحكومة ان تنجح في تحقيق برنامجها الايجابي، كما نقدر كل قرار او توجه ايجابي لكننا لا نغرق في شبر ماء من القرارات الايجابية يعنينا كل جزء من الكاس يمتلئ لكننا كواجب وطني وديني لا ننسى الاجزاء الفارغة ◙

السبيل تلتقي الدفعة الثانية من المعتقلين الاردنيين الخارجين من سجون العدو

الجابري اصيب بسبع رصاصات والشواورة انفجرت بين قدميه طلقة رشاش ٨٠٠

الشواورة: المحققون ضربوني وشتموني داخل المستشفى!
الجابري: المعتقلون في السجون «الاسرائيلية» شهداء مع وقف التنفيذ



■ كتب: مامون عياش

في بيت الحاج طه العجلوني (ابو موسى) والد المعتقل سلطان العجلوني الذي يقضي حكماً بالسجن للمؤبد في معتقل عسقلان كان اللقاء.. فالمعتقلون المفرج عنهم من قبل الحكومة «الاسرائيلية» في الدفعة الثانية بتاريخ (١٩٩٦/٤/٢٥) غسان الجابري وعرفات الشواورة، وبصحبتهم محمود رياض الذي افرج عنه في الدفعة الاولى ابوا الا الذهاب الى منزل رفيقهم في السجن سلطان الذي يسكن ذووه في مدينة المفرق ليعبروا عن مشاعرهم المرهفة ويواسوا اهلهم وذويهم. عندما تلتقيهم تدرك حجم الارهاب اليهودي والظلم الواقع على هؤلاء الشباب وتتعلم منهم كم هي الحياة رخيصة في سبيل الله والوطن.ومن بداية الحديث تعرف انك تتحدث الى اناس على درجة عالية من الوعي والثقافة بقضايا امتهم، فالسجون والمعتقلات حُولت بعزم الشباب وخبرة الشيوخ الى معاهد وجامعات.

السبيل التقت عدداً من المفرج عنهم حيث تحدثوا عن قصص اعتقالهم وتجربة السجن وامور اخرى.

*** قصة الاعتقال**

غسان علي الجابري من مواليد مخيم البقعة في ١٩٦٨/١٢/٢٢ والذي قضى (٥) سنوات في سجن عسقلان تحدث عن قصة اعتقاله فقال: بتاريخ ١٩٩١/٤/١٨ كنت اخدم في منطقة اللويبدة (خدمة علم) ونتيجة الاحداث في الضفة الغربية والظلم الواقع على اهلنا هناك اخذت سلاحي (ام ١٦) وتوجهت نحو جسر الملك حسين حيث اجتزت الحدود حوالي الساعة (٥) مساءً ودخلت مسافة كيلومتر ولم يكن بصحبتي احد وهناك فوجئت بدورية يهودية فيها (٣) جنود وعندما لاحظوني طلبوا ان استسلم لكني رفضت ذلك فحدث بيننا اشتباك استمر مدة ١٥ دقيقة واصبت فيه بـ ٧ رصاصات في اتجاه مختلفة من الجسم ونتيجة لذلك اغمي علي وبقيت في غرفة العناية المركزة في مستشفى هداسا عين كارم في القدس مدة (٣) ايام ثم نقلت الى مستشفى سجن الرملة ومكثت فيه ٧٥ يوماً وبعدها استقررت في معتقل عسقلان.

*** فترة التحقيق**

وعن فترة التحقيق يقول غسان: اثناء وجودي في مستشفى السجن كان يحضر عدد من المحققين ويقومون بشتمي وكذلك بتحريك السرير الذي انام عليه وكانت جلسات التحقيق الثلاث صعبة بسبب الالام في مختلف انحاء الجسم نتيجة الاصابة اثناء الاشتباك وبعد (٥) جلسات للمحكمة في محكمة اللد العسكرية صدر حكم بسجني مدة ١٨ عاماً وبالنسبة للمحاكمة فهي لم تكن سوى مسرحية، فلا مجال لئن تدافع عن نفسك مهما كانت تهمتك؟

*** في السجن**

اما عن فترة السجن فيقول الجابري: في السجن يريدون هدمنا وقتلنا ولكن باسلوب الموت البطيء، عبر الحرب النفسية وعبر تأخير العلاج للمرضى واي مريض مهما كانت معاناته يعطونه حبة (الاسبرين!) لكنهم فشلوا -بحمد الله- ثم بهمة الشباب الذين حولوا سجونهم الى معاهد وجامعات رغم انف الظالمين واستطاعوا الضغط على ادارة السجون لتقديم الخدمات التي كانوا محرومين منها.

واضاف: خلال فترة السجن زارتني والدتي واخوتي حوالي ٥ زيارات، وكم كان الفرح كبيراً عند عودتنا وخاصة من قبل الوالدة.

وختم الجابري حديثه مناشداً الحكومة الضغط على الحكومة الاسرائيلية من اجل الافراج عن بقية المعتقلين وعددهم (٢٢) معتقلاً وقال: فرحتنا لا تكتمل الا عندما نرى اخوتنا المعتقلين بيننا، فالسجن مهما كان مقبرة للاحياء، والمعتقلون في السجون «الاسرائيلية» شهداء مع وقف التنفيذ!!

*** من الكويت الى لبنان**

اما المفرج عنه عرفات محمود الشواورة من مواليد الكويت في ١٩٧٠/٣/٣١ والذي افرج عنه بالاسم الحركي يوسف فاروق علاء الدين فيقول: بعد انتقالي الى جنوب لبنان لممارسة العمل الجهادي وفي ١٩٩١/٩/١٣ كنت احد اعضاء مجموعة مكونة من ٦ افراد كُلفت القيام باسر عدد من الجنود «الاسرائيليين» عبر التسلل عن طريق البحر الى منطقة نهاريا داخل فلسطين من اجل تبديلهم مع المعتقلين في السجون الاسرائيلية.

وبالفعل استقللنا زوارق مطاطية وعند منطقة رأس الناقورة وليس الباقورة انقسمنا الي مجموعتين نتيجة وجود احد الزوراق «الاسرائيلية» هناك وبعد نزولنا من الزوارق فوجئنا بوجود عدد من «الاسرائيليين» يمارسون الرياضة فقمنا بأسرهم حيث كان معنا عدد من الاسلحة «كلاشنات، صواريخ لاو، قنابل مختلفة» لكن «الاسرائيليين» علموا بذلك فقاموا بمحاصرتنا وفي هذه الاثناء مر «جيب» دولي لقوات حفظ السلام وعندما اشتد علينا الخناق قمنا باعتقال الجنود الموجودين فيه وحضر مسؤول القوات الدولية التابعة لفرنسا ولخبرناه اننا لا نريد استهداف القوات الدولية واثناء ذلك قام احد الزوارق الاسرائيلية باطلاق النار علينا بشكل كثيف مما ادى الى استشهاد قائد المجموعة وقتل احد جنود القوات الدولية وجرح (٥) اخرين واستمر اطلاق الرصاص باسلوب القنص من احد الطائرات واصبت بطلقة من رشاش ثقيل ٨٠٠ حيث انفجرت بين قدمي.. بعد ذلك اعتقلت وارسلت الى مستشفى نهاريا وبقيت مدة ٦ شهور وانا لا استطيع المشي ولا التحرك وكان يساعدني عدد من المعتقلين لمختلف الامور حيث مررت بفترة نفسية صعبة ومؤلمة!!

*** في المستشفى**

اما عن فترة التحقيق فيقول الشواورة: في الحقيقة لا يوجد طريقة دنيئة الا ويستخدمها اليهود. فاحد المحققين كان يضع القلم ويمرره على الجروح التي لم يمض عليها سوى ايام قليلة مما كان يسبب لي ألماً كبيراً.. لقد كان يحدث ذلك في المستشفى ضرب وشتم ولا مراعاة لوضعي الصحي نهائياً. نعم لقد ضربوني وشتموني داخل المستشفى وليس في السجن فقط!

ويختتم عرفات الشواورة حديثه بالقول: كم كنا نسر عندما كانت تثار قضيتنا لاننا كنا نشعر ان الجميع قد نسينا ونشكر الحكومة الاردنية وكل من ساهم في اطلاق سراحنا وكذلك الصحف التي تابعت قضيتنا وابقتها حية بعدما أريد لها ان تنسى!

وبعد، فاننا نامل ان نرى المعتقلين الاردنيين الباقين وقد عادوا الى اهلهم وذويهم ووطنهم لتكتمل الفرحة ويدخل السرور والبهجة الى بيوت حرمت منها منذ زمن وهذا يتطلب من الحكومة الاردنية استمرار متابعة قضية المعتقلين وبخاصة الذين ترفض دولة العدو اطلاق سراحهم والبالغ عددهم (٥) معتقلين بسبب قيامهم بعمليات قتل لجنود يهود والذين تسميهم دولة الاغتصاب «بالملطخة ايديهم بالدماء»!! ◙

شكراً لمدير الاحوال المدنية في الزرقاء

موقف ايجابي سجله مدير الاحوال المدنية في الزرقاء بحق المواطنين المراجعين، والقصة كما رواها احد المواطنين جرت قبل العيد بأيام قليلة حيث فوجيء المواطنون بغياب الغالبية العظمى من موظفي الدائرة في وقت مبكر (١١,٣٠) اي قبل انتهاء الدوام باكثر من ساعتين مما ادى الى تعطيل معاملات المواطنين الذين لجأوا للمدير الذي اعاد تجميع الموظفين من جلسات الشاي وامرهم بتسيير كافة المعاملات كما مدد عمل الصندوق الامر الذي قابله المراجعون بالاستحسان والشكر، ونحن نقول ايضاً شكراً. ◙



نسبة الدواء المحلي الى الاجنبي في الأردن ٥٥٪ فقط

نقيب الصيادلة: غياب البديل المحلي يدفع المواطن لشراء الدواء الاجنبي

الصيدلاني عبدالله: ازدادت ثقة المواطن بالدواء المحلي خلال السنوات الاخيرة ولكن ....

الصيدلاني ابو شيخة: الفاعلية واحدة والاسم التجاري هو الفرق

■ السبيل - من مها حسن :

كانت مسألة اجراء لقاء مع اي من المسؤولين او العاملين في مستودعات الادوية حول موضوع الادوية المحلية والادوية المستوردة مسألة في غاية الصعوبة وكل مندوب او مسؤول مستودع كان يقترح علي مقابلة مسؤول اخر في مستودع اخر وهكذا.

الا انني تمكنت من الحصول على بعض المسائل او المعلومات المشروطة مع عدم ذكر اسم المدلي بها: ومن هذه المعلومات ان الدواء الاجنبي المستورد يفوق في جودته الدواء المحلي وهذا واضح من تجربة المواطن الذي يؤكد على انه قد تحسن وعولج تماماً بعد استعماله ذلك الدواء في حين ان هذا لم يتم من خلال استعماله الدواء المحلي. والمواطن يضطر احياناً الى شراء الدواء المحلي رغم قناعته بأنه الاقل جودة، وذلك بسبب سعره الاقل.

وتوصلت الى ان هذا الامر لا ينطبق على جميع اصناف الادوية حيث ان هنالك بعض الاصناف التي تكون مطابقة تماماً من حيث الجودة والفعالية.

*** اسم الدواء**

واود هنا ان انوه الى ان السمعة واسم الدواء قد يشعر المواطن بجاذبية خاصة حيث يتم اختيار اسم جذاب للادوية وهذا مما يموه اهميته ودوره لذا تعمل مصانع الادوية حالياً والجهات المعنية على اختيار اسماء منمقة للادوية كي تلقى الرواج الذي تلقاه الادوية الاجنبية المستوردة.

بعد حديثي مع احد مندوبي الادوية وهو مساعد صيدلي في مستودع ادوية طلبت منه ان ادون ما زودني به من معلومات مع ذكر اسمه فأجابني: هل تريدين ان اسجن؟!

اما احد الاطباء والذي ايضاً لم يرغب بأن اذكر اسمه وادون ما زودني به من معلومات فقد قال: ان فعلت ستزعل مني جماعتي!! واوضح بأن الفرق في سعر الدواء الاجنبي مقابل الدواء المحلي هو الذي يدفعنا كاطباء الى التعامل مع الدواء المحلي وعدم التعامل مع الاجنبي الا ان هذا الموضوع هو شائك جداً وحساس وذو اهمية اما لماذا؟ فقال انه يحتاج الى بحث نفسي واجتماعي ومعرفة سبب اقبال الناس على شراء الدواء الاجنبي رغم ارتفاع سعره احياناً.

والتقينا الصيدلاني ابراهيم احمد عبدالله الذي تحدث عن الموضوع من خلال ممارسته الطويلة لمهنة الصيدلة فقال: من خلال ممارستي لمهمة الصيدلة لفترة ليست بالقصيرة فقد ثبت ان المريض سابقاً لم تكن لديه ثقة في الدواء الاردني وانه لا توجد لديه اية دوافع تحفزه لشراء هذا الدواء وتجربته ، خاصة وان الفرق في السعر بين النوعين من الدواء لم يكن كبيراً كما هو في الوقت الحالي.

*** مسالة سمعة**

اما لماذا كان يفضل الدواء الاجنبي فقد تحدث السيد ابراهيم فقال: ان المواطن الاردني يفضل الدواء الاجنبي على الدواء المحلي لمسألة السمعة هذا اضافة الى ما تحدثت عنه من عدم ثقته بالدواء المحلي. واضاف: الا انني اود ان انوه هنا الى انه في السنوات الاخيرة اصبح المواطن اكثر ثقة بالدواء المحلي واصبح يقبل على التعامل معه خاصة بعد ان تطورت صناعة الدواء عندنا وازدادت ثقة المواطن بدوائنا المحلي من عدة نواح منها الجودة حيث تطورت صناعته ومن حيث السعر حيث ان بعض اصناف الادوية الاجنبية ذات سعر مرتفع، لا يستطيع الكل شراءه.

*** ارتفاع الجودة**

واعرب السيد ابراهيم عن سعادته في ان جودة الدواء المحلي هي اخذة في الارتفاع، وان هذا مما يبعث على طمأنة المواطن وحفزه على التعامل مع الدواء المصنع محلياً. وقال ان التطور في صناعة الدواء عندنا والذي نسعى له جميعاً سيدفعنا دون شك الى الاعتماد الاكبر على الدواء المصنع محلياً واقناع المواطن بأن الفرق بين الدواء المحلي والاجنبي هو فرق السعر وليس الجودة.

*** كفاءة وجودة**

نقيب الصيادلة السيد عبدالرحيم عيسى التقيناه حيث تحدث عن موضوع جودة الادوية المحلية حيث نفى مسألة عدم جودتها فقال: ان الادوية المحلية تضاهي بالجودة الادوية المستوردة حيث اننا نفخر بصناعتنا من حيث كفاءة المصانع وأهلية العاملين بها.

كيف تقيم الاقبال من قبل كل من الاطباء والمعنيين على شراء هذه الادوية المحلية؟

انني ارى ان الاقبال على الادوية المحلية اكثر منها على الادوية الاجنبية والسبب في ذلك يعود الى فرق الاسعار بين المستورد والمحلي.

ولكن توجد ادوية كثيرة بينها لا يوجد لها بديل محلي مما يضطر المواطن الى شراء الدواء الأجنبي ولهذا فانني اتمنى ان يتم تطوير صناعاتنا الدوائية في مختلف انواعها ليتسنى له «اي المواطن» شراء هذه الادوية التي كما ذكرت انها اقل ثمناً من مثلها من الادوية الاجنبية.

*** ٥٥٪ فقط!**

كما انني اتمنى على الصناعة الدوائية المحلية أن تشكل جزءاً كبيراً من استهلاك الدواء الاردني حيث ان نسبة المحلي الى الاجنبي هي ٥٥٪ فقط ويجب ان يعمل الجميع على رفعها.

*** اهتمام كبير**

الصيدلاني فايز احمد ابو شيخة قال: رداً على اسئلة الكثيرين من المهتمين بموضوع ذي حساسية واهمية هو ان الدواء سواء كان محلياً او اجنبياً رغم وجود تميز غير علمي وغير عادل بصورة عامة هو ان المواطنين عندنا كما تشاهد اصبحوا يبحثون في التفصيلات لكل شيء بما فيه انواع مفعول مياه الكوثر او ملح الطعام.

*** مادة خصبة**

ومن هنا وجدوا الدواء مادة خصبة لهذه الشكليات التفصيلية والدواء هو ذاته وهو دواء سواء كان من هنا او من هناك.

*** ماذا يعني الدواء؟!**

وعن سؤاله عن مكمن الاختلاف قال: ان الدواء هو مادة فعالة لها تأثير فعال ومعين فالدواء المحلي ذو المادة الفعالة هو نفسه الدواء الاجنبي ذو نفس المادة الفعالة ولكن الاختلاف بالاسم التجاري للدواء فقط ذلك انه لا يجوز تكرار الاسم عالمياً في اي بلد.

*** اربعة نقاط**

وينصب ما اريد ايضاحه على اربع نقاط هامة بالنسبة للدواء وهي: ١ - طبيعة المادة الفعالة ٢ - كيفية تصنيعها ٣ - تحليلها على صورة المنتج ٤ - دور مختبر الرقابة الدوائية

*** طبيعة المادة الفعالة**

- اما بالنسبة لهذه النقطة فانه يتحكم بها عدة عوامل منها درجة النقاوة، تاريخ انتاجها وتخزينها ومدة صلاحيتها.

وهنا لا اشك في ان كل هذه الامور تراقب داخلياً ضمن نفس مصنع الادوية المحلي وكذلك من قبل وزارة الصحة.

*** كيفية التصنيع**

وتحدث الصيدلاني فايز عما اذا كان لكيفية التصنيع دور في حدوث فرق بين نوعي الدواء فقال: وهنا تدخل عملية فنية دقيقة وحساسة جداً وهي ذات سرية واهمية وانني لا شك في قدرة الخبراء الصيادلة في مصانع الادوية في هذا المجال رغم عالمية هذا المجال ووضوحه بين المصنعين

*** تحليل المنتج النهائي (الرقابة النوعية)**

واضاف حول هذا الموضوع فقال: ان مسألة تحليل المنتج النهائي موجودة في مصانعنا وان هذا دور يعود لوزارة الصحة ومختبر الرقابة الدوائية حيث يطبق هذا بالنسبة للدواء المحلي والاجنبي على السواء.

*** دور وزارة الصحة**

كما ذكرت فان لوزارة الصحة دور اساسي في تحليل الدواء ويجب عدم السماح بتداول اي دواء الا بعد اجتياز هذه المرحلة.

*** اخلاص وقدرة**

وصدقاً فانني لا اشك ابداً باخلاص وقدرة المختصين في مختبر الرقابة الدوائية، ان اي دواء موجود على ارفف الصيدليات اياً كان مصدره يكون موافقاً عليه وعن مادته الفعالة من قبل مختبر الرقابة الدوائية وهنا اصبحت كل الادوية متساوية في القيمة العلاجية وتكون قد مرت بنفس الخطوات الرقابية العلمية، فلا مجال للشك او التفرقة او التفضيل، ومن هنا ومن منطلق عملي ووطني ومن اجل حماية المستهلك ومسؤوليتنا تجاهه فانني اوجه نداءً بأن يخرج من بين هذه الاسطر الحقيقة الواضحة في ابراز الثقة بالدواء المحلي واعطائه حقه في المعاملة العلاجية من قبل الاطراف المسؤولة الخاصة او العامة. ◉

في لقاء مع رئيس جمعية كفرنجة الخيرية

زكي يوسف: نشاطاتنا تشمل مجالات مختلفة

عجلون - السبيل - من يحيى القضاة

تأسست جمعية كفرنجة الخيرية عام ١٩٨٨ وقد قامت بعدة نشاطات وبذلت جهوداً كبيرة ممثلة بالهيئة الادارية القائمة عليها، وذلك من اجل تحقيق وتقديم اقصى ما تستطيعه من اجل الوصول الى اهداف وطموحات الجمعية.

واضاف المحامي زكي يوسف: قامت الجمعية بعدة مشاريع يذكر منها الروضات، وقد بلغ عدد الروضات التابعة للجمعية اربع روضات يدرس فيها حوالي ٢٣١ طالباً وطالبة ويعمل فيها حوال ١٤ مدرسة وعاملة. واضاف: وهناك عيادة الشلل الدماغي حيث تتفرد هذه الجمعية بتقديم هذه الخدمة لهذه الفئة من الناس من بين جمعيات المحافظة حيث تم توفير عدد من الكراسي الطبية وكراسي الوقوف لعدد من المرضى، كما ترعى الجمعية مرضى (التلاسيميا) وذلك شعوراً منها بحاجة هؤلاء المرضى لكل عون ومساعدة ورعاية.

وقال السيد زكي: لقد قامت الجمعية بعمل ايام طبية مجانية بالتعاون مع هيئة الاغاثة الاسلامية وبالتعاون مع جمعية عنجرة الخيرية وجمعية سيدات عجلون الخيرية والهلال الاحمر. وشارك في هذا اليوم اطباء من مختلف التخصصات كما وقامت الجمعية بعقد ندوات ومحاضرات متنوعة منها محاضرة حول لجان المرأة وعملها في المجتمع ومحاضرة حول تنظيم الاسرة وحمايتها ثم محاضرة حول اطلاق العيارات النارية في الافراح.

وفي نهاية حديثه تحدث المحامي عن النشاطات المستقبلية للجمعية التي تتمثل في:

- العمل على فتح عيادة طب عام في الحي الغربي من مدينة كفرنجة، وذلك بالتعاون مع صندوق الملكة علياء.
- عمل مسرحي (دمى متحركة) للاطفال بالتعاون مع بعض معلمات الروضات. - العمل على تطوير عيادة الشلل الدماغي في مقر الجمعية - عمل دراسة موسعة للاسر الفقيرة في كفرنجة - العمل على اقامة دورات متنوعة ضمن اهداف الجمعية - مخاطبة الشركات وهيئات الاغاثة والهيئات التطوعية والبنوك ورجال الخير من اجل تقديم المساعدات العينية والنقدية ◉

طالبات البقعة يعترضن على إزالة المصلى

المديرة : المبنى أزيل بقرار وزاري والمشكلة الوحيدة هي ضيق المكان

وصلت السبيل رسالة من طالبات مدرسة البقعة الثانوية للبنات يشكين فيها من عدم توفر مكان لإقامة صلاة الجماعة سيما بعد أن تم إزالة مبنى المصلى السابق، وجاء في الرسالة أن الطالبات يُتهمن بإثارة البلبلة من قبل إدارة المدرسة، عند أي محاولة لإثارة الموضوع.. السبيل تحدثت إلى مديرة المدرسة التي أبدت أسفها لإصرار الطالبات على تصور ما هو غير صحيح وفهم الأمور بطريقة خاطئة، فقد أكدت على أن المبنى -الذي هو في الأساس غير مخصص لأداء الصلاة- كانت قد تمت إزالته بقرار وزاري قبل أن تستلم المديرة عملها في المدرسة، وقالت إن ضيق المكان مشكلة تعاني منها المدرسة طالبات وإدارة، وأنه تم الاتفاق على أن تؤدي المعلمات صلاتهن كلاً في المكان المتاح لها في الغرف الخاصة بهن، وبالنسبة للطالبات فيتعذر إيجاد مكان يتسع لهن جميعاً، وباستطاعتهن على كل الأحوال تأدية الصلاة بعد عودتهن إلى منازلهن. حيث سيبقى في الوقت متسع. وأضافت انها وجميع العاملين في المدرسة بانتظار الانتقال إلى المبنى الجديد حيث تتوفر الأماكن الكافية والمناسبة لممارسة جميع الأنشطة.

من نشاطات جمعية المركز الإسلامي في حطين

اقامت جمعية المركز الإسلامي الخيرية في مخيم حطين يوم الأربعاء ٩٦/٤/١٧ بازاراً خيرياً اشتمل على زاوية للقرطاسية والكتب والأشرطة الإسلامية بالإضافة إلى معرض للملابس والطبق الخيري. وكذلك عرض متواصل للفيديو وقد تميز البازار بحضور كبير هذا وسيستمر لمدة أسبوع.

إلى أهل الخير

المواطن إبراهيم محمد عارف، ٢٩ عاماً مصاب بداء السمكية منذ ولادته، وعلاجه مدى الحياة وعلى فترات متقطعة وهذا ما تؤكده تقارير الأطباء الذين قاموا بعلاجه.

إبراهيم بحاجة إلى عملية زراعة الغدة الدرقية والتي لا يمكن إجراؤها إلا في بريطانيا وبتكلفة تصل إلى (٢٢) الف دينار أردني.

المواطن المريض يتوجه إلى أهل الخير أفراداً ومؤسسات لمد يد العون له لتجاوز محنته. ◉

دوري رياضي لمساجد الزرقاء

اقامت جمعية المركز الإسلامي الخيرية / فرع الزرقاء دوري سداسي بكرة القدم، وقد شاركت ثمانية فرق من مختلف مساجد المحافظة، فكانت المجموعة الأولى : المركز الإسلامي، سعد، الفاروق، عبد القادر الحسيني.

والمجموعة الثانية : الحسين بن علي، يونس، جعفر، البراء.

وقد أسفرت النتائج للأسبوع الأول بفوز المركز الإسلامي على الفاروق ٥/١، والحسين على يونس ٨/٣، بينما تعادل البراء وجعفر ١/١، وتعادل سعد مع عبد القادر الحسيني ٢/٢.

أما الأسبوع الثاني فكانت النتائج أن فاز الحسين على جعفر ٤/صفر، وفاز البراء على يونس ٣/٢، وفاز سعد على الفاروق ٥/١، بينما تعادل الإسلامي مع الحسيني ٣/٣.

هذا وسيلتقي في الأسبوع القادم سعد مع الإسلامي والبراء مع الحسين والحسيني مع الفاروق، وجعفر مع يونس، وما يزال المركز الإسلامي يتصدر مجموعته بفارق الأهداف، وكذلك الحسين بن علي يتصدر المجموعة الثانية برصيد ٤ نقاط.

ويشرف على هذه البطولة المشرف الرياضي للجمعية الأستاذ فيصل بني حمد. ◉

«السبيل» تلقي الضوء على الوضع البيئي في اربد

مجلس الخدمات المشتركة: قطعنا شوطاً كبيراً في التخلص من النفايات الصلبة والسائلة

موظفو الاكيدر: نطالب باعطائنا التأمين الصحي كوننا نعمل في منطقة ملوثة

اربد - السبيل - من اياد الطوباسي

لا احد منا ينكر الدور الملقى على عاتقه من اجل الحفاظ على البيئة في البيت وفي المدرسة في الشارع والحي - فهو دور عظيم- يتطلب من الجميع التضامن لاجل البلد الاجمل والانظف بعيدة كل البعد عن الملوثات التي تعمل على (تنغيص) حياتنا وجعلها مليئة بالاوجاع والامراض ولا نقول ان الحكومة هي الوحيدة المعنية بهذا الامر بل عن العكس فمطلوب من الجميع المساهمة والمشاركة في الحفاظ على البيئة.

ولاهمية هذا الموضوع في حياتنا فقد قامت «السبيل» بزيارة الى مجلس الخدمات المشتركة في مدينة اربد والتقت المهندس «جميل المومني» مساعد الامين العام لشؤون الشمال وكذلك التقت المهندس «جمال ابو عبيد» مدير الشؤون البلدية والقروية والبيئة ورئيس مجلس الخدمات المشتركة للصيانة والسلامة العامة لقصبة اربد، ثم قامت «السبيل» بجولة الى مكب النفايات (الاكيدر) وقفت هناك على اهم المشاكل التي يعاني منها الاكيدر....

المهندس «جميل المومني» مساعد الامين العام لشؤون الشمال قال للسبيل: مجلس الخدمات المشتركة هو عمل مكمل لعمل البلديات والمجالس القروية المحلية واعضاء المجلس هم رؤساء البلديات التابعين للمركز حيث ان هناك بلديات اعضاء في المجلس وبعض البلديات كمساهمين يقومون بدفع مخصصات سنوية لتلبية حاجاتهم ومتطلباتهم للحفاظ على البيئة وتقديم الخدمات المختلفة.

واضاف المومني: لقد حقق المجلس انجازات كبيرة ساهمت وتساهم في الحفاظ على البيئة بشكل اساسي، حيث قام المجلس بمكافحة القوارض في الاغوار بواسطة الاجهزة الفنية التابعة له، كذلك قام المجلس داخل حدود المجالس المحلية بتنفيذ عملية الرش بواسطة الاجهزة الخاصة حيث تم رش اكثر من ٤٠ مجلس محلي للتخلص من القوارض والحشرات الضارة. ايضاً قام المجلس بشراء (٢٠٠٠ طن) خلطة اسفلتية ساخنة من اجل صيانة الطرق داخل حدود المجالس المشتركة، وقد تم تعبيد بعض الدخلات وصيانة الشوارع، ثم فتح الطرق الزراعية وعمل العبارات اللازمة والمشاركة مع اجهزة الدفاع المدني بالمحافظة في عمليات الطوارىء في موسم الشتاء.

*** مكب النفايات (الاكيدر)**

اما عن اهمية الدور الذي يلعبه المجلس في الحفاظ على البيئة من خلال مكب النفايات (الاكيدر) فقد تحدث المهندس مساعد الامين العام لشؤون الشمال قائلاً: لقد بدأ العمل باستخدام المكب عام ١٩٨١م، وتبلغ مساحته ٦٠٦ دونم، ويبعد حوالي ٣٠ كم عن اربد حيث يأتي للمكب من النفايات الصلبة يومياً حوالي ٧٥٠ طناً، ومن المياه العادمة يومياً حوالي ٤٥٠٠ م٣ ويتم التخلص من النفايات الصلبة بواسطة الطمر الصحي، ومن المياه العادمة بواسطة التجفيف الطبيعي (التبخر) من خلال عدة سدود مقامة لنفس الغاية.

واضاف: في السابق كنا نستخدم طريقة حرق النفايات الصلبة والتي كان لها تأثيرات سلبية على المناطق المجاورة من ناحية تلوث الهواء والبيئة وانتشار الذباب والبعوض بكثرة، اما الان فنقوم بعملية الطمر الصحي للنفايات وهذا اصلح وافضل طريقة للتخلص من اثار النفايات الصلبة حيث يتم حفر خنادق عميقة يتم فيها طمر النفايات مباشرة، ومن ثم دفنها بواسطة (مدحلة). هذه الطريقة تمنع انتشار الذباب وانتقالها الى المناطق المجاورة ويبقى الهواء نقياً غير ملوث، وقد اجريت محاولات للاستفادة من تحويل بعض النفايات الصلبة الى اسمدة عضوية.

المهندس جميل قال: اما عن عملية التخلص من المياه العادمة، فهناك سدود عرضية وعلى ارتفاعات مختلفة كذلك لحواض للمياه العادمة خوفاً من تسربها للاراضي المجاورة، وبما ان تربة المكب صحراوية، فهذا يساعد على امتصاص المياه العادمة، وكذلك قمنا بزراعة الاف الشتلات والاشجار الحرجية التي تساعد على امتصاص المياه العادمة وتضفي على المكب شكلاً جمالياً.

*** اهم المشكلات**

«السبيل» وبمصاحبة المهندس عدنان الصول تجولت في منطقة (الاكيدر) حيث قال: بالرغم من اننا نعمل في منطق مليئة بالتلوثات البيئية الا اننا محرومون من ادنى حقوقنا، الا وهو التأمين الصحي، او من بدل العدوى فنحن موظفون نعمل بنظام المياومة، لذلك حرمنا، واذا ما مرض احدنا واصيب بتلوث ما فهل سيكفيه راتبه كله لعلاجه.

واضاف: لقد طالبنا كثيراً بعمل محطة تنقية لحل مشكلة المياه العادمة والاستفادة من المياه فكمية المياه العادمة التي تأتي للمكب هائلة بعض الشيء وتزداد باستمرار ونخاف في المستقبل القريب ان تفيض على المناطق المجاورة التي حولنا خاصة في ظل امتلاء السدود وعمل سدود احتياطية.

اردف قائلاً: كثير من الصهاريج تعمل على افراغ حمولتها من المياه العادمة خارجة السدود المخصصة حيث يقوم بعض اصحاب الصهاريج بتفريغ الحمولة في الطريق قبل الوصول للمكب، مما يعمل على تلوث البيئة واتلاف الطبقة الاسفلتية للشارع، اننا نطالب ونتمنى من اصحاب الصهاريج ان يفرغوا الحمولة في السد والمكان المخصص، حتى نتعاون جميعاً من اجل بيئة افضل. كذلك لا يلتزم اصحاب الصهاريج بدفع مبلغ ٢٠ ديناراً للمجلس قررت عليهم حيث يوجد حوالي ١٠ الاف دينار استحقاقات عن اصحاب الصهاريج. قمنا بالكتابة للمحافظ والشرطة والترخيص ولكن دون جدوى مع العلم ان كل صهريج يلزمه براءة ذمة قبل الترخيص ولكن ادارة السير والترخيص واصحاب الصهاريج يتجاهلونا كلياً.

*** ومشاكل اخرى**

كذلك التقت «السبيل» في جولتها بالمهندس «عماد العزام» الذي قال: اضافة لما قاله المهندس الصول فانني اود الحديث عن طريق المكب، فهي سيئة وغير معبدة. الطريق خارج الاكيدر من اختصاص محافظة المفرق، وقد طالبنا كثيراً بتعبيد الشارع من خلال عدة كتب ارسلت وننتظر الفرج، اما عن الطريق داخل المكب فهو من اختصاصنا وتحتاج حقيقة الى صيانة وتعبيد، وسنعمل قريباً -باذن الله- على صيانة الطريق المؤدي الى المكب والذي يقع ضمن اختصاصنا.

اما عن الآليات فقال عزام: هناك نقص في الاليات المستخدمة في المكب والذي يحتاج للكثير، كذلك فان الاليات المستخدمة غير محسنة وتحتاج لصيانة وتطوير. قبل مدة زارنا وفد ياباني، وقد ابدى اعجابه بطريقة التخلص من النفايات والمياه العادمة وابدى استعداده لتقديم المساعدات لتحسين وضع الاكيدر للمحافظة على البيئة.

واضاف: وفيما يخص المشكلة المالية فحدث ولا حرج حيث يعمل مكب الاكيدر بجهد وموارد ذاتية يحققها المجلس خاصة مساهمات البلديات حيث ان كلفة تشغيل المكب عالية جداً، خاصة بعد استخدام عملية الطمر الصحي فتستهلك الاليات كمية كبيرة من المحروقات وتحتاج الى صيانة باستمرار.

*** التعاون بين البلدية والمجلس**

وعن التعاون بين المجلس وبلدية اربد فقد كان للسبيل هذا اللقاء مع المهندس ناجي عوض مدير المشاغل والميكانيك في بلدية اربد الذي قال نحن اكبر بلدية مشتركة في مجلس الخدمات المشتركة من ناحية عدد الآليات التي تفرغ حمولتها في الاكيدر اذن يترتب علينا اكبر قسط يدفع من المشتركين في المجلس.

واضاف: التعاون قائم بيننا وبين مجلس الخدمات المشتركة، وملموس وبشكل ملحوظ فالاليات الموجودة في المجلس تحتاج الى صيانة باستمرار، فيقوم كراج البلدية بصيانتها وعمل اللازم لها خاصة ان المجلس يفتقر للفنيين في مجال صيانة الاليات

ونحن متواجدون باستمرار في مكب النفايات حيث يوجد موظف من البلدية موجود هناك ونقدم لهم كل ما يحتاجون، من اجل الهدف الاسمى وهو الحفاظ على البيئة نقية جميلة.

*** دور جمعية البيئة الاردنية**

اما عن دور جمعية البيئة الاردنية في الحفاظ على البيئة من خلال التعاون مع مجلس الخدمات المشترك، فقد كان للسبيل هذا اللقاء مع السيد يوسف عبيدات رئيس فرع الجمعية/اربد الذي قال: سعينا ونسعى دائماً لحفظ وحماية وتحسين البيئة والمحافظة على عناصرها الاساسية من ماء وهواء وتربة سليمة ومتوازنة وكذلك استقطاب المهتمين والمختصين في مجالات البيئة وحمايته وتهيئة الظروف المناسبة لتمكينهم من المشاركة، والقيام بدورهم في سبيل الوصول الى بيئة نظيفة وتشجيع المبادرات التي ترمي الى تحقيق الهدف الاسمى.

واضاف: تعمل كذلك على تحديد مشكلات التلوث البيئي والمشاركة في ايجاد الحلول الناجعة لها ومكافحة التلوث بجميع اشكاله ومصادره سواء كانت فيزيائية ام كيميائية ام حيوية، وتنمية الحس الوطني للتفاعل مع البيئة واستخدام عناصرها بصورة ايجابية وتعميق الوعي البيئي لدى الجمهور من خلال نشر المعرفة والتقنية الموضوعية والموثوقة.

واردف قائلاً: لقد قمنا باعداد تقرير حول مكب النفايات (الاكيدر) للوقوف على اهم مشاكله للمساهمة في تطويره من اجل بيئة افضل، حيث تبين ان هناك حاجة الى توفير المزيد من المعدات والاليات الضرورية ليعمل المكب بالشكل المقبول كذلك مراقبة صهاريج الضخ لافراغ حمولتها في الموقع المخصص لها ثم العمل على توفير محطة تنقية تفي بالاحتياجات الحالية والمستقبلية.

ومعاً نحو حماية البيئة الاردنية من التلوثات ◉



إجحاف القوانين وخمول القطاع العمالي يهدد حقوق ربع سكان المملكة

■ كتبت ربى الفرخ

احتفالات يوم العمال لهذا العام والتي صادفت ١/٥ كانت دامية ولم تعبر إلا عن شيء واحد الا وهو واقع سيء يعيشه العمال.

ففي تركيا اندلعت الاشتباكات بين العمال الأكراد والحكومة التركية، وفي لبنان عادت المشكلة العمالية التي كانت في وقت سابق من هذا العام قد تسببت في نزول الدبابات إلى شوارع العاصمة بيروت للتاجج من جديد حين رفض كل من أرباب العمل والنقابات العمالية ما فرضته الحكومة من زيادة في الأجور.

أما في الأردن فاحتفالات عيد العمال لم تتعدّ المهرجانات الخطابية هنا وهناك في حين بقي القطاع الذي يشكل حوالي ربع سكان المملكة (٨٠٠ ألف عامل) الضمير الغائب الذي لم يحضر ولم تتح له الفرصة ليعبر عن همومه ومشاكله من ترد في أحواله الاقتصادية والمعيشية وبطالة. إن قطاع العمال والذي تم تنظيمه نقابياً منذ بدايات المملكة في عام ١٩٥٢ عبر رحلته الطويلة حقق مكتسبات عديدة، لكنه لا يزال يعاني من القصور في كثير من المواقع وبعض تلك المكتسبات غير مُفعّلة. عن هذه الإنجازات والهموم والعقبات تحدثت السبيل مع الأستاذ مازن معايطة رئيس نقابة التعليم الخاص والأمين العام المساعد للاتحاد العام للعمال.

الأستاذ مازن معايطة قال إنه منذ أن تشكّل الاتحاد العام للعمال والذي يضم حالياً ١٧نقابة تشمل التصنيف المهني جميعاً إلى هذا التاريخ، فقد تم إنجاز العديد من الأعمال التي تخدم قطاع العمال وتحقق من خلالها امتيازات ومكاسب للعمال كثيرة تعدت ما نص عليه قانون العمل، وذلك عبر الاتفاقيات الجماعية ومن تلك الانجازات صناديق التأمين الصحي، الرواتب الثالث عشر والرابع عشر، الزيادات السنوية، صناديق الادخار، صناديق الاسكان، الاجازات.

اما عن هموم هذا القطاع والعقبات التي تواجه العمل النقابي وتؤخر تفعيل الحقوق وتمنع من تحقيق المزيد فقد قال الاستاذ المعايطة في الحقيقة الصعوبات في العمل متنوعة الاسباب والعقبات التي تواجهنا متعددة من جهة الصعوبات فنحن في قطاع العمال لدينا نوعان من اشكال العمل، العمال في القطاعات المنتظمة والموجودون في المؤسسات الكبيرة والصغيرة، وهؤلاء العمل على حل مشاكلهم وتحصيل حقوقهم افضل واسهل كما حدث في عمال مصفاة البترول وعمال الغزل والنسيج وغيرها من المشاكل التي أثيرت، وهناك للقطاع المفتوح وهو يضم عمال المياومة وهؤلاء حقهم مهضوم ابتداءً من قانون العمل وهناك العاملون في النقل البري والميكانيكي (١٢٠ الف عامل) وهناك العاملون في التعليم وآخرون وهذا القطاع لانه يصعب ضبطه والتواصل معه يصعب كذلك العمل على حل مشاكله هذا بالاضافة الى ان هناك عدم وعي من قبل العمال وهناك تقصير بنشر الوعي واحجام عن الانتساب للنقابات، واضاف الاستاذ المعايطة حول العقبات قائلاً: «هناك قصور في القوانين والانظمة فهي تحد من نشاط النقابة في تحصيل حق العمال، كما نواجه مشكلة في التطبيق للقوانين التي تحفظ حقوق العمال بالاضافة الى استثنائها لقطاعين هما قطاع عمال الخدمات وقطاع العاملين في الزراعة والذي يزيد من حجم هذه المشكلة انه ليس هناك جدية في تطبيق العقوبات بحق المخالفين بالرغم من صدور قرارات من المحكمة الصناعية بحق الشركات المخالفة، كما اننا نلمس ان هناك توجهاً لتحجيم النقابات العمالية ودفع باتجاه تقوية رأسمال الاردني الذي نموه في كثير من الاحيان على حساب المصالح العمالية».

اول قانون للعمل والعمال سُن في ١٩٦١ وبقي هذا القانون نافذاً حتى ١٩٩٥ حيث تم التقدم بصيغة جديدة للقانون اثارت الكثير من الجدل تحت قبة البرلمان ولدى اقراره كان هناك استياء عام في الاوساط العمالية، عن هذا القانون قال الاستاذ مازن معايطة:

«لقد شاركنا في البداية في صياغة القانون مع وزارة العمل وكنا راضين مبدئياً عنها ولكن عندما حولت الى دائرة التشريع في رئاسة الوزراء وبعد ذلك عرضت على البرلمان نسفت الكثير من المواد وغيرت الكثير من النصوص خاصة التي تمس العامل وحقوقه وامتيازاته، وعندما نوقش في اللجنة القانونية عدلت بعض المواد ايضاً ووضعت صيغ توفيقيه بموافقة العمال واصحاب العمل والحكومة واقرت بالاجماع من اللجنة القانونية ولكن عندما نوقش في الجلسة العامة وللاسف الشديد وقف العديد من النواب ضد مصلحة العمال حتى اولئك الذين وافقوا عليها في اللجنة القانونية» واضاف الاستاذ المعايطة على بنود القانون «لقد جاء القانون الجديد في معظم بنوده متطابق مع قانون العمل القديم الا في بعض المواد منها ما هو اسوأ من القانون القديم مثل ما يتعلق بحقوق العمال وبعض المواد افضل قليلاً مثل تفتيش العمل والقضايا المتعلقة بالمرأة حيث وضع بعض البنود التي قد ينظر لها البعض كمكتسبات الا انها في الواقع ستنعكس سلباً على حجم الاستخدام في صفوفها ثم هناك بعض البنود التي من شأنها الحد من الفصل التعسفي وهو اعطاء العامل شهر عن كل سنة خدمة على ان لا تقل عن ستة شهور ولكن جاءت المادة ٢٣ لتنسف هذا الامتياز بقولها انه اذا تم انذار العامل قبل شهر من انهاء خدماته فان ذلك لا يعد فصلاً تعسفياً».

المحامي هاني الدحلة امين سر المنظمة العربية لحقوق الانسان قال عن واقع الحقوق العمالية «لدينا قطاع واسع من العمال ممن لا يشملهم القانون ولا يحفظ حقوقهم، فمثلاً خدم البيوت وعمال الزراعة والعاملين في الاعمال الفردية او في المؤسسات التي تقل عن خمسة عاملين فهؤلاء غير محميين بقانون الضمان الاجتماعي والحقوق المالية، وكذلك الحال بالنسبة للتامين الصحي وغيرها من الحقوق العمالية» وعن الحلول فقد قال الاستاذ الدحلة «ان يتغير النص الموجود ليشمل كل من يتقاضى راتباً فلماذا تحفظ حقوق العاملين في المؤسسات الكبرى في حين تهضم حقوق آخرين في قطاعات اخرى» وعن الفصل التعسفي قال الاستاذ الدحلة «وجود مادة تقضي بأن مدة انذار تصل الى شهر قبل تاريخ انهاء الخدمات كافية لجعل الفصل غير تعسفي امر غير صحيح فالفصل التعسفي يبقى تعسفياً ما دام قصد به الاضرار بمصلحة العامل وحقوقه».

وبعد.. فقد نصت المادة ٢ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان «لكل شخص الحق في العمل وله حرية اختياره بشروط عادلة مرضية كما ان له حق الحماية من البطالة، ولكل فرد دون اي تمييز الحق في اجر متساو للعمل. ولكل فرد يقوم بعمل الحق في اجر عادل مرض يكفل له ولاسرته عيشة لائقة بكرامة الانسان تضاف اليه عند اللزوم وسائل اخرى للحماية الاجتماعية ولكل شخص الحق في ان ينشيء وينضم الى نقابات حماية لمصلحته» وقد وقع الاردن على هذا الاعلان الامر الذي يوجب عليه العمل على تحقيق بنود هذه المادة فعلياً وليس شكلياً. فاننا عندما نتحدث عن قطاع يشكل قرابة ربع السكان واذا اضفنا اليه العائلات المعولة من قبلهم ربما تكبر النسبة لتصل الثلث او النصف الا قليلاً وهو عدد ليس بالقليل خصوصاً وانه يشمل القطاع الاقل حظاً في مجتمعنا. لذا ليس يعقل ان يتم التجاهل لحقوقهم وان يأتي قانون العمل الجديد منحازاً نحو راسمال المال على حساب الطاقة البشرية وان يستثني بعض القطاعات المهمة جداً مثل عمال الخدمات وعمال الزراعة وكما قال مالك بن نبي في كتابه بين الرشاد والتيه «فمن اجل دفع الآلة الاجتماعية في الحركة اي من اجل تحقيق شروط الاقلاع يجب ان يقوم التخطيط على مسلمة مدرجة كمبدأ عام لكل تشريع اجتماعي اقتصادي الا وهي «كل الافواه تستحق قوتها وكل السواعد يجب عليها العمل». ۞

زواج غير موفق

■ د. عمر الاشقر

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: «إذا اتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض». لقد ادركت شيئاً مما رمى إليه الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عندما علمت بقصة فتاة مسلمة من بيت مسلم تهاون اهلها فزوجوها من أحد فساق المسلمين، فارادها ان تكون في حياتها على نهجه ومسلكه، ارادها ان تخرج متبرجة، وعاب عليها صلاتها وصيامها، وطالبها بان تجلس مع زواره في جلسات مختلطة، ورفضت رفضاً لا هوادة فيه ولا ليونة، فما كان منه إلا ان اسمعها الفاحش من الكلام، وزاد الأمر فكان الضرب وما شاكله، واستمسك بباطله، واستمسكت هي بما عليه من حق، وأنى للطيب أن يرضى بالخبيث، لقد كان الطلاق أحبّ إليها مما يدعوها إليه.

لقد كانت تلك جناية الأهل الذين ارتضوا لها مثل هذا الرجل. إن الشباب المسلم المتمسك يعاني من قلة الفتيات المسلمات المتمسكات بالإسلام، فكان الواجب على مثل هؤلاء أن يبحثوا عن الرجل المناسب لأنه مسلم لا غير. لا لأنه من أهل البلد أو العشيرة أو الاقرباء الأدنين. إن هذه الروابط إذا لم يصاحبها الإسلام فهي في نظر الإسلام لا قيمة لها.

ينبغي أن نرتفع بإسلامنا إلى مستوى اخر، بان تقام العلاقات على أساس إسلامي، ومن ذلك اختيار الطرف الآخر في الزواج، وكم اصيب الشباب المسلم عندما تزوجوا من نساء لا يلتزمن بالإسلام، ولم يتخذنه منهجاً وسبيلاً، وكم عانت فتيات قانتات مسلمات بزواجهن من فتيان غير ملتزمين بالإسلام.

وكم كانت تلك البيوت التي تم الائتلاف فيها على أساس الإسلام كما كانت مصدر خير وإشعاع، اطمانت فيه النفوس، وتربى فيها الصغار، ودرجوا فكانوا اشبالاً، وكن هداة.

وصدق الله إذ يقول: «الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم» ۞

ديوان المظالم

اعتقال استاذ

قامت الجهات الامنية بمداهمة منزل الاستاذ محمود الزهيري مدرس التلاوة والتجويد في كلية الدعوة واصول الدين -عمان، حيث داهمت قوة مكونة من ٧ مدنيين واثنين بلباس عسكري بصحبة مختار المنطقة في حوالي الساعة العاشرة مساءً منزله الكائن في منطقة الرصيفة وقاموا بتفتيش المنزل.

ويعتقد ان خلفية الاعتقال تعود بسبب خطبة الجمعة التي القاها في مسجد الرصيفة القديم وهو بالمناسبة امام هذا المسجد، وتحدث فيها عن العدوان الاسرائيلي الغاشم على الجنوب اللبناني.

* الافراج عن معتقل:

علمت السبيل انه قد تم الافراج عن د.: مازن الصباح من الزرقاء بعد اعتقال دام اكثر من سنة بتهمة الانتماء لحزب غير مشروع، ومما يذكر ان السبيل كانت قد اثارت قضيته اكثر من مرتين عبر ديوان المظالم. ۞

منظمة العفو الدولية تدين اعتقال محام ليبي

اصدرت منظمة العفو الدولية مناشدة بخصوص المواطن الليبي جمعة عتيقة طالبت فيه الافراج عنه وجاء في المناشدة: «جمعة عتيقة: محام اعتقل بصورة تعسفية منذ عام ١٩٩٠ حيث قبض عليه في مارس/آذار او ابريل/نيسان عام ١٩٩٠، ثم مثل امام احدى محاكم الجنايات في طرابلس متهماً قتل دبلوماسي ليبي عمداً في العاصمة الايطالية روما في يناير/كانون الثاني عام ١٩٨٥، وعلى الرغم من ان المحكمة قضت ببراءته، فقد ظل منذ ذلك الحين معتقلاً دون اي سند قانوني في سجن ابو سالم بمدينة طرابلس. وتفيد الانباء الواردة التي تلقتها منظمة العفو الدولية ان جمعة عتيقة في حالة صحية سيئة. حيث يعاني من متاعب في الكبد فضلاً عن اصابته بمرض السكري.

وكان جمعة عتيقة وهو متزوج ولديه اطفال قد قبض عليه اولاً في عام ١٩٧٣ وامضى ثمانية شهور في السجن للاشتباه في انتمائه الى جماعة يسارية معارضة وغير مشروعة، حسبما زعم، وبعد الافراج عنه، اخذ يمارس المحاماة، وتولى الدفاع عن عدد من السجناء السياسيين ثم غادر ليبيا في عام ١٩٧٨ وتوجه الى ايطاليا لاستكمال دراسته العليا هناك، وورد انه انضم في ايطاليا الى «الحركة الوطنية الديمقراطية» وهي احدى الجماعات الليبية المعارضة

ثم انتقل جمعة عتيقة الى المغرب ومنها الى العراق حيث ظل هناك حتى عام ١٩٨٨، ثم عاد مع اسرته الى ليبيا، في اعقاب صدور عفو عام. كما عاد الى ليبيا عدد من نشطاء المعارضة السابقين وفي وقت لاحق القي القبض على بعض الذين كانوا يعيشون في ايطاليا، وذلك في اطار قضية مقتل الدبلوماسي الليبي. وورد انهم تعرضوا للتعذيب اثناء التحقيق معهم، وانهم ذكروا ان جمعة عتيقة كان ضالعاً في ذلك الحادث ومع ذلك قضت محكمة الجنايات ببراءته لعدم كفاية الادلة. ۞

في اليوم العالمي لحرية الصحافة

فريدم هاوس: ثلث دول العالم لديها حرية صحافة

لجنة حماية الصحفيين: ٥١ صحفياً قتلوا و ١٨٢ اعتقلوا في العام ٩٥

المحامي صويص: تراجعت قوانين المطبوعات عندنا كثيراً الى الوراء

كفل الاعلان العالمي لحقوق الانسان في المادة ١٩ «الحق لكل شخص في حرية الرأي التعبير وشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون اي تدخل واستقاء الانباء والافكار وتلقيها واذاعتها بأية وسيلة دون تقيد بالحدود الجغرافية» وفي العام ١٩٩٣ اقرت الجمعية العمومية بالاجماع ان يتم تحديد الثالث من ايار يوماً عالمياً لحرية الصحافة تعبيراً منها عن اهمية تكريس وجود اعلام عالمي متعدد وحر يكفل تدفق المعلومات والاراء في جميع انحاء العالم فيما بين ابناء الأمة الواحدة وبينها وبين الامم الاخرى».

وتشير التقارير الصادرة عن المنظمات الحقوقية المعنية بحرية الصحافة ان واقع الصحافة الحرة والحماية المتوفرة للصحفيين ليست كما يجب، فقد اشار التقرير الصادر عن «فريدوم هاوس» انه فقط ثلث دول العالم ٦٣ دولة لديها ما يعرف بالصحافة الحرة، وذكر التقرير الصادر عن لجنة حماية الصحفيين انه في العام ١٩٩٥ سجل ١٨٢ حالة اعتقال لصحفيين في ٢٢ دولة كما ان القيود على الصحافة وسجن الصحفيين هي مشكلة تعاني منها العديد من الدول وان حوالي ٤٥٦ صحفياً قد تم اغتيالهم في العقد الماضي ٥١ منهم كانوا في العام الماضي، الا ان رئيس اللجنة السيد ويليام اورميه قال «ان عدد الصحفيين المستقلين والمنظمات الصحفية حول العالم قد تضاعف في العقد الماضي».

د. بطرس غالي من جانبه قال في كلمة بمناسبة اليوم العالمي للصحافة «اننا في هذا اليوم نثمن جهود الصحفيين الشجعان الذين قضوا نحبهم في الدفاع عن حرية الصحافة والى اولئك الذين يتكبدون المصاعب من اجل اسماع الحقيقة وتعريف الناس بها».

اما في الاردن فقد سجل في العام الماضي ٢٠ حالة تقاضي ضد الصحفيين الاردنيين استناداً الى قانون المطبوعات والنشر الصادر في العام ١٩٩٣، والذي اعتبره المحامي سليم صويص في ورقته التي قدمها في ندوة «الصحافة والاعلام واقع وتطلعات» تراجعاً الى الوراء عن القوانين السابقة (١٩٥٥-١٩٧٣) وعزا الاستاذ صويص سبب التنامي في مقاضاة الصحفيين الاردنيين الى «عدم فهم الصحفيين واصحاب الصحف للمبادىء العامة الفضفاضة التي وردت في قانون المطبوعات رقم (١٠ لسنة ١٩٩٣) من كلمات «الحريات والحقوق والواجبات العامة واحترام الحياة الخاصة وحرمتها ومبادىء الحرية واحترام الحقيقة والمسؤولية الوطنية وقيم الامة العربية والاسلامية» ولم يفهم هؤلاء ما تعنيه هذه الكلمات الكبيرة لدى السلطة ولم يستوعبوا ما تعنيه.

وتطرق الاستاذ صويص في ورقته الى العديد من البنود التي اعتبرها تراجعاً عن القوانين السابقة واشار الى تفصيل العقوبات المفروضة على الصحفيين والتي تحد من نشر الكثير من المعلومات واشار الى التناقضات التي وقع فيها المشرع في نصوص القانون ثم عدم التفريق بين المخالفات والجرائم واستنتج الاستاذ صويص ان القانون الحالي في كثير من بنوده يعامل الصحفي «وكأنه لم يبلغ سن النضج بعد وانه بحاجة الى التقويم بالعصا والحبس وانه لا يعرف حدوده ولا يحترمها الا اذا ظل السيف مسلطاً فوق رأسه». ۞

سجن تدمر العسكري: مملكة الموت والجنون

منظمة مراقبة حقوق الانسان تدين الانتهاكات في سوريا وتطالب بالافراج عن المعتقلين وتصويب وضع السجن

اصدرت منظمة مراقبة حقوق الانسان تقريراً عن انتهاكات حقوق الانسان في سوريا تحت عنوان «سجن تدمر الصحراوي: المعارضون لا زالوا سجناء التعذيب» تحدثت فيه المنظمة عن اوضاع السجن الواقع على بعد ٢٠٠ كم الى الشمال الشرقي من دمشق والذي وصفه الشاعر فرج البيرقدار في دفاعه امام محكمة امن الدولة ١٩٩٣ بأنه «مملكة الموت والجنون» حيث انه قضى خمس سنوات هناك كسجين سياسي بعدها حكم بالسجن لمدة ١٥ عاماً، وقد ضم السجن في الثمانينات قرابة ٦٥٠٠ سجين وحتى ١٩٩٢ كان فيه ٢٥٠٠ سجين.

منظمة مراقبة حقوق الانسان والتي تتخذ من واشنطن مركزاً لها قالت ان السبب وراء اصدارها لهذا التقرير ذو شقين الاول انه في الوقت الذي حظيت به الحكومة السورية التقدير السياسي لاطلاقها سراح حوالي ١٥٠٠ سجين سياسي واعتبر ذلك مقدمة لتحسن اوضاع حقوق الانسان في البلاد فان المنظمة تجد ان من واجبها التذكير بأن هذا الاطلاق يتم في ظروف من القمع ويمتنع فيه السياسيون من ممارسة ارائهم السياسية بحرية، اما السبب الثاني فهو قناعة المنظمة ان حكومة حافظ الاسد لن تستطيع ان تفتح صفحة جديدة من واقع حقوق الانسان قبل ان تصحح وضع سجن تدمر الذي تقع فيه انتهاكات صارخة لحقوق الانسان منذ الثمانينات تتراوح بين التعذيب حتى الموت الى الاعدامات الجماعية.

وذكر التقرير ان العائلات لا زالت للان لا تعرف الظروف التي تسببت في موت ابنائها في السجن سواء اكانت ظروف التعذيب ام الاهمال في الرعاية الطبية والذين تم احتجازهم تعسفياً لفترة طويلة فالعائلات لا تستلم جثث ابنائها ولا تعلم اين تم دفنهم.

وتعرض التقرير الى الواقعة التي تمت في شباط/٩٦ حيث تم نقل ٢١ سجيناً سياسياً ينتمون الى الحزب الشيوعي الى سجن تدمر وكذلك بعد رفضهم توقيع «قسم الوفاء» والذي يقضي بتعهدهم التخلي عن انتماءاتهم السياسية وتعاونهم مع الجهاز الامني، ومما يذكر ان نصف الذين تم نقلهم لسجن تدمر بعد محاكمتهم في ١٩٩٤ قضوا تقريباً كل فترة السجن المقررة قبل المحاكمة فبعضهم محتجز منذ ١٩٨٠ في السجون السورية.

كما تطرق التقرير للعديد من الممارسات التي تنتهك حقوق السجناء في سجن تدمر حيث ذكر ما يتعرض له السجناء من السجن التعسفي والاعتقال لمدة طويلة دون محام بعضهم وصلت الى اكثر من عشر سنوات وبعضهم دون سن ١٨ تم اعتقالهم على خلفية احداث الاخوان المسلمين في سوريا في الثمانينات، وعرض التقرير ايضاً ما يتعرض له السجناء في سجن تدمر من تعذيب منها الضرب بالسياط والحرمان من النوم وغيرها التي كانت تؤدي الى الاعاقة او الموت. كما وذكر التقرير المحاكم الميدانية التي تم تشكيلها في شباط/٨٣ والتي تحاكم المساجين في جلسات مغلقة في السجون وقد تسببت هذه المحاكم في الابقاء على اعتقال الاف من الذين ثبتت براءتهم للمحكمة ولكن تأجل الافراج عنهم الى حين صدور عفو عام وذكر التقرير ايضاً حالات الاعدام الجماعية شنقاً للسجناء كنتاج لاحكام المحاكم الميدانية والتي هي بحد ذاتها انتهاك لجميع المواثيق التي تنص على عدالة المحاكمة وحماية الحريات.

وفي نهاية التقرير اوصت المنظمة بعدة نقاط على الحكومة السورية القيام بها وهي:

- الافراج عن جميع السجناء الذين يقضون احكاماً بسبب ممارستهم لحق حرية التعبير عن الرأي وحق التنظيم.
- عمل لجراءات فورية لوقف التهديدات التي يتعرض لها السجناء السياسيون من قبل الجهاز الامني بما في ذلك «قسم الولاء» كشرط لاطلاق سراح المعتقلين.
- وقف نقل المدنيين الى سجن تدمر العسكري
- الاعلان عن اسماء السجناء المدنيين في سجن تدمر
- السماح للعائلات والمحامين والمنظمات غير الحكومية بزيارة السجناء بشكل دوري في سجن تدمر.
- توفير المعلومات الكاملة للعائلات عن ابنائهم المعتقلين.
- والاعلان عن اسماء الذين تم اعدامهم في سجن تدمر العسكري والذين ماتوا تحت ظروف اخرى.
- التحقيق ومعاقبة كل من تثبت عليه تهمة انتهاك حقوق الانسان في السجون.

كما وحثت المنظمة الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي الضغط على سوريا لوقف انتهاكات حقوق الانسان. ۞

تركيا: طالب بالعودة للقرآن فأصبح من سجناء الرأي



محمود كتشار موظف بريد اعتقل في انقرة في ١٠ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٤، عندما تسبب في تعطيل الاحتفال السنوي بذكرى كمال اتاتورك، مؤسس الجمهورية التركية اذ اقترب من الرئيس سليمان ديميريل والوزراء الحاضرين وهو يحمل مصحفاً وصاح فيهم قائلاً «اني ادعوكم الى القرآن.... ارجعوا الى الله».

وفي ١٤ فبراير/ شباط ١٩٩٥ حكمت محكمة جنايات انقرة على محمود كشار بالسجن لمدة اربع سنوات ونصف، لادانته بتهمة «اهانة مؤسس الجمهورية» ثم ايدت محكمة الاستئناف الحكم في ١٧ ابريل/نيسان ١٩٩٥ ويقضي محمود كتشار فترة العقوبة حالياً في سجن كير شهر، وكانت الشرطة قد استجوبت كتشار لمدة ١٢ يوماً متجاوزة بذلك الحد الاقصى الذي نص عليه قانون الاجراءات الجنائية التركي بخصوص استجواب من توجه اليه مثل هذه «التهمة» وتعتبر منظمة العفو الدولية محمود كشار من سجناء الرأي، حيث ان الكلمات التي تفوه بها لا تنطوي على اية دعوة الى استخدام العنف، وفي اثناء المحاكمة ادعى محمود كتشار انه تعرض للتعذيب خلال احتجازه في انقره، حيث رُش بمياه باردة شديدة الاندفاع، كما سلطت صدمات كهربائية على قدميه. ۞



عشية بدء المفاوضات النهائية

بيريز يتنصل من تعهداته بشأن الخليل والسلطة تندد بهدوء مريب !!

دولة رمزية ومؤقتة مقابل التنازل عن القدس وحق العودة

كتب أحمد عبد العزيز :

البداية الاستعراضية لمفاوضات الوضع النهائي بين الفلسطينيين والإسرائيليين في موعدها المحدد، وذلك يوم الأحد الماضي في طابا، لا يمكن اعتبارها مؤشراً على حسن النوايا الإسرائيلية تجاه هذه المفاوضات، ليس بسبب الأداء الإسرائيلي الذي رافقته حسابات انتخابية كثيرة عشية بدء هذه المفاوضات، وحسب، ولكن بسبب التوجهات الإسرائيلية التي ترشح منذ مدة حول الأرضية التي تمهد لها تل أبيب، وتنوي خوض هذه المفاوضات من خلالها، وهي الأرضية التي تتعارض على نحو مطلق مع توجهات وتطلعات المفاوض الفلسطيني في المقابل، وهي التطلعات والمطالب التي لا زال بيريز يتعامل معها بوصفها مجرد أحلام، وأن من حق عرفات أن يحلم (!!)

بضاعة بيريز الانتخابية

لا تخلو أي من قرارات وخطوات بيريز منذ عدة أشهر وبالتحديد في الأسابيع الأخيرة من دواع ومبررات انتخابية واضحة. فبيريز الذي ثبت بالفعل أنه يعاني من عقدة الهزائم الانتخابية، لا زال يبذل أقصى جهود ممكنة من أجل الهروب من شبح الهزيمة التي ستكون خاتمة حياته السياسية على نحو مؤكد. وفي هذا السياق فإن إعلان بيريز في لقائه الأخير مع عرفات في غزة، أثناء عدوانه الهمجي على لبنان عن بدء مفاوضات الوضع النهائي في موعدها المحدد، ولو من خلال لقاء افتتاحي يجري بعده تأجيل المفاوضات إلى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية في ٢٩ أيار (مايو) الحالي. حمل مغزى أراد بيريز من خلاله أن يعبر بالحد الأدنى عن التزامه تجاه استكمال التسوية مع الفلسطينيين، مع الإصرار في المقابل، على الاحتفاظ بكل الأوراق والخيارات بقبضته تحسباً لأية تغيرات طارئة قبيل الانتخابات. من هنا فقد تعامل بيريز مع مسألة حصار الشعب الفلسطيني، والإغلاق المفروض على الضفة والقطاع، ومع السلطة الفلسطينية كذلك. وقضية إعادة الانتشار في الخليل، بمنطق البضاعة الانتخابية، ففي الوقت الذي أعلن فيه بيريز بعد قرار تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني في غزة، عزمه على مكافأة عرفات عبر تعهده بالإفراج عن المعتقلين، وإعادة الانتشار في الخليل قبل الانتخابات، عاد ليتنصل من تعهداته هذه تحت وطأة الحسابات الانتخابية، معلناً استمرار الإغلاق إلى ما بعد الانتخابات ومؤجلاً إعادة الانتشار في الخليل إلى ما بعد الانتخابات، واكتفى بالمقابل ببدء المفاوضات في موعدها المحدد، ولو بصورة استعراضية، وبتخلي حزب العمل عن معارضته لقيام دولة فلسطينية، من خلال شطب ذلك من البرنامج السياسي لحزب العمل، واستبداله بتأكيد أن "إسرائيل" لن تحكم الفلسطينيين.

أما عن مسألة تأجيل إعادة الانتشار في الخليل، والتي اعتبرها وزير الخارجية الإسرائيلية باراك، قضية غير ملحة ولا داعي للاستعجال بشأنها، فيما تعامل معها بيريز بأنها لا تشكل ضغطاً على الفلسطينيين، معتبراً أن الدواعي الأمنية التي عبرت عنها توصيات كبار ضباط الاحتلال التي دعته إلى التريث وتأجيل الانسحاب إلى ما بعد الانتخابات، وأضاف بيريز بهذا الصدد ما يعكس تخوفه الحقيقي من أن تؤدي هذه العملية إلى قيام حماس بعمليات استشهادية جديدة، معتبراً أن مشكلة الخليل الأمنية يكمن سببها بقوة ونفوذ حركة "حماس" في المدينة.

بالطبع فإن هذه المسألة، لا تخلو هي الأخرى من حسابات انتخابية واضحة، عكسها تضارب التصريحات الإسرائيلية بعد إعلان تأجيل إعادة الانتشار في الخليل، ففي حين رأى كل من بيريز وباراك أن التأجيل تم لدواع أمنية، أكد يوسي ساريد أن الاعتبارات التي وقفت خلف قرار التأجيل كانت سياسية وليست أمنية.

ويؤكد أقوال ساريد، ما ذكر سابقاً عن وجود رأيين داخل قيادة جيش الاحتلال، من مدة طويلة، يتبنى الأول أمنون شاحاك رئيس الأركان ورئيس جهاز المخابرات، ويدعو من خلاله إلى إعادة انتشار فوري في الخليل فيما يعتقد أصحاب الرأي الثاني ومن بينهم عوزي برعام قائد المنطقة الوسطى بضرورة التريث وتبني خطة مرحلية للانسحاب تكون رمزية في مراحلها الأولى خاصة التي تسبق الانتخابات.

وجود هاتين الخطتين، وإعراب بيريز مسبقاً عن ميله لمسألة إعادة الانتشار المرحلي في الخليل، يؤكد أن الحسابات الانتخابية لعبت دوراً بارزاً في قرار تأجيل ذلك إلى ما بعد الانتخابات، وتتركز هذه الحسابات حول حرص بيريز على إبداء بعض الرضوخ لمطالبات المستوطنين واليمين الإسرائيلي، وتخوفه من حملة معارضة شديدة يقوم بها مستوطنو الخليل، في حال إعادة الانتشار، ستكون حتماً جزءاً من أسلحة الليكود الانتخابية ضده، وهذا يفسر تصريحات بيريز الأخيرة حول مواصلة تل أبيب فرض سيطرتها الكاملة على الحرم الإبراهيمي خلال التسوية الدائمة، وضرورة تعايش الفلسطينيين مع ذلك، وتطمينات أخرى لمستوطني الخليل تحديداً، بأنه في حالة الانسحاب من الخليل فإن جيش الاحتلال سيفرض سيطرته الكاملة على المناطق التي يقيم فيها اليهود وعلى محيط الحرم الإبراهيمي والطرق المؤدية إليه، وذلك مواصلة لدور جيش الاحتلال في حماية المستوطنين.

البعض رأى في قرار بيريز الأخير تجاهلاً لأصوات الناخبين العرب في أراضي الـ٤٨، وكذلك إهمالاً لمتطلبات الحلف الانتخابي الذي يتبناه حزب العمل مع الأحزاب اليسارية ومن بينها حركة ميرتس، ولكن بالنظر إلى حملة التنديد الفلسطينية "الهادئة" ضد قرار تأجيل إعادة الانتشار في الخليل، وتنصل بيريز من تعهداته رغم وفاء السلطة بتعهد إلغاء بنود الميثاق التي لا تريدها تل أبيب، يلحظ تفهماً فلسطينياً خفياً لقرارات بيريز، يمكن التقاطه بوضوح من خلال تصريحات عرفات خلال زيارته لواشنطن، والتي أعرب خلالها عن اعتقاده بأن "إسرائيل" لن تعيد نشر قواتها في الخليل ولن ترفع الطوق الأمني قبل الانتخابات وهنا يتضح بعد آخر في صفقة إسرائيلية – فلسطينية تتبنى هدفاً واحداً هو ضمان فوز بيريز في الانتخابات القائمة مهما يكن الثمن، وهنا يعول بيريز على دور عرفات في الضغط على الصوت العربي في أراضي الـ٤٨، ليصب في النهاية في مصلحة فوز بيريز، فيما ستضطر المعارضة اليسارية اليهودية إلى اختيار بيريز في خاتمة المطاف لأن انتخاب العمل سيكون سبيلها الوحيد للوصول للكنيست والحكومة، والتأثير على قرارات حزب العمل من خلال ورقة الائتلاف الحكومي التي لا قوة لميرتس وغيرها من أحزاب اليسار الصهيوني بدونها.

مفاوضات الوضع النهائي .. ملامح إسرائيلية

بعيداً عن إطار الانتخابات الإسرائيلية، يمكن أن نلمح بعض ملامح السيناريو الذي يطرحه بيريز بشأن الوضع النهائي بوضوح، فالقضية الأساسية في مفاوضات الوضع النهائي، ستكون إعطاء الفلسطينيين حقوقهم التي تم تأجيلها، ومن هنا يبدو أن المناورات الإسرائيلية بهذا الصدد ستتركز على ما يلي :

– استخدام عامل الزمن، حيث من المقرر أن تستغرق هذه المفاوضات ثلاث سنوات، سيكون بإمكان الإسرائيليين خلالها استثمار كل المعطيات والاختلالات والأحداث لصالحهم، ليس على الصعيد الفلسطيني وحسب، ولكن على الصعيد الإقليمي والدولي أيضاً.

– استغلال مسألة الموافقة على مبدأ الدولة الفلسطينية للمساومة باتجاهين، الأول: إسقاط هذه الدولة على واقع الحكم الذاتي، بمعنى تفريغها من مضامين السيادة الحقيقية والسياسية على الأرض، واقتصارهما على السيادة الاقتصادية والمدنية والقضائية على السكان فقط ثم استغلال هذا التصور بسبب التباعد الجغرافي والأحزمة الحدودية، والاستيطانية، بجعل المحصلة النهائية لهذه الدولة كونفدرالية مع الأردن. أما في الاتجاه الثاني، فاستخدام مسألة الدولة، لابتزاز تنازلات فلسطينية فيما يتعلق بالقضايا الأخرى كالقدس واللاجئين، والنازحين، والمستوطنات، والحدود، وهي القضايا التي لا يزال الموقف الإسرائيلي العمالي فيها قاطع وغير قابل للتأويل.

– استخدام الواقع العملي للمرحلة الانتقالية في تحديد سير المفاوضات النهائية ومحصلة نتائجها، ويبدو أن بيريز عازم في هذا الصدد على جعل مفاوضات الوضع النهائي امتداداً لمفاوضات المرحلة الانتقالية من خلال فرض المزيد من الضغوط على السلطة وإبقائها رهينة لسلة الاشتراطات الإسرائيلية التي قد تنشأ خلال المفاوضات.

بكلمة نقول، إن توقيت وظروف بدء مفاوضات الوضع النهائي لم يخدم المفاوض الفلسطيني في إقناع الشعب الفلسطيني بأن الأمر في هذه المفاوضات سيختلف عما جرى في اتفاق أوسلو، والاتفاقات التفصيلية التي تلته، وأنها ستتمخض عن تحصيل الحقوق التي تنكرت لها وتجاهلتها الاتفاقات السابقة، خاصة مع انتقال خطاب التسوية بشكل عام من خندق دفاعي إلى آخر بعد أن ثبت بجلاء أن إعادة الانتشار ليست انسحاباً، وأن الحكم الذاتي ليس استقلالاً، وأن الحقوق لا تزال تضيع هدراً تماماً كما ضاعت الدماء والتضحيات ◙

بيريز والمفاوضات الدائمة وقيامة الشعب

يا لله الإدارة الأمريكية تدعو عرفات للتواضع في مطالباته إزاء المفاوضات القادمة حول الترتيبات الدائمة (!!) وكأن الرئيس لا زال يصر على ما كان يصر عليه بالأمس، وليس ما قبله (!!) فيما بيريز -ليكتمل مشهد الإذلال- لا يكف عن تكرار لاءات وأمين القديمة، لا للدولة.. لا للعودة.. لا لتجزئة القدس.. والأغوار حدود إسرائيل الأمنية، دون أن ينسى بيريز أن يذكر أن من حق عرفات أن يحلم كيفما يشاء، فالاتفاقات وليست الأحلام هي التي تقرر شكل المستقبل.

نحن الآن ويبدو مقدمات أمام الوهم الكبير المسمى مفاوضات المرحلة الدائمة، ونحن كشعوب مستضعفة تم إقناعها بأن مصيرها في يد الاحتلال المنتصر وفي يد أمريكا، نصدق أن ثمة مفاوضات مؤقتة وأخرى دائمة، وأن ما لم نتحصل عليه في المؤقتة سنتمكن منه في الأخرى، دون أن نعرف متى وكيف.. وما هو دائم وما هو مؤقت من حالنا الراهن، داخل الأرض المحتلة أو في الشتات؟ وليس في ذلك أي افتئات على سلام "عناقيد الغضب" ولا سلام والإغلاق المؤجل حتى نهاية أيار، فموضوع اللاجئين الذين ينوف عددهم عن نصف الشعب الفلسطيني، كما يبدو أن أحداً لم يعد يلتفت إليهم، ومفاوضات المرحلة الأولى التي لم تسعف النازحين بعودة ولا تعويض ولا برسالة اعتذار، لن تكون أكثر رحمة باللاجئين المنسيين، الذين ضاعوا بين قرارات الأمم المتحدة ومساومات مدريد وتنافس العواصم العربية وقبل ذلك غطرسة (إسرائيل). فمن يصغي إذن؟ ومن يملك أن يعترض؟ فالمشهد واحد في الأولى والثانية. والزمن لم يكن في يوم من الأيام في صالح المنكسرين؟!

من يصغي؟ سؤال لا يحتاج لإجابة، فالرئيس أصبح رئيساً، والميثاق أودى به المناضلون في جلسة دعت لها إسرائيل ورعتها، تماماً مثلما أودى الاستبداد وحكم الفرد بالمنظمة ومؤسساتها التي اجترحت الميثاق قبل أكثر من ثلاثة عقود.

هكذا نحن، ولهذا فبيريز الآن لا يجد مقاومة سوى من الليكود، أما فرسان السلطة الفلسطينية، فهم مشغولون بحملة بيريز ونجاحه، وترتيب الأمور لكي يصبح رئيساً لحكومة (إسرائيل) لأربعة أعوام أخرى نضحك فيها على أنفسنا، حين يصبح نيل حقوقنا، معقوداً بناصية بيريز وباراك لا بإرادتنا واقتدارنا وإصرارنا على حقنا المشروع.

وللسبب ذاته لم يعد بيريز مستعداً للاعتذار عما كان يعتذر عنه بالأمس. فالسلطة ومجلسها التشريعي والمنظمة ومجلسها الوطني، كلها أصبحت في جيب بيريز الصغير، تنعقد وقت يشاء، وتبصم بما يشاء. وهو حين يلغي بعض المناضلين (!!) حق الشعب في الحياة، وفي أسوأ توقيت وبأسمج عبارة، يصفعهم بيريز بأنهم غير جديرين بحق تقرير المصير، ولا بالاستقلال دون أن يتورع عن شتمهم بأنهم يحلمون، فيما هم عاكفون ونساؤهم على إدارة حملته وضمان فوزه القادم. وإذا كان الحال كذلك فكيف يستحي كلينتون من أن يقول لهم: تواضعوا في مطالباتكم. بينما هو، وفي ذات الجلسة يهمس لبيريز «أمريكا معكم، ومع حق إسرائيل في الوجود والأمن والتفوق الاستراتيجي في المنطقة» نعم إنها الحقيقة المرة. من يرخص نفسه كيف يتوقع أن يقيم له الآخرون وزناً؟!

وللأسف فنحن لم نعد أكثر من سلطة أسيرة للاحتلال يحاصرها بالقهر والإذلال أين توجهت. فهي "تسلم نفسها طوعاً حتى لا تسلمها كرهاً"... ومقاومة محصورة بين سلطة لا ترحم واحتلال يستجمع العالم في حربه ضدها، بينما هي تحاصر نفسها بالوهم، تقدم رجلاً وتؤخر أخرى، يتوزعها الخذلان والبأس والحصار وما يتخلل صفوفها من ساقطين.

فكيف يمكن أن تأتي الدائمة بما لم تأت به المؤقتة؟! وكيف ينتزع المحاصر حريته إذا كان يقبل بعبوديته؟!

إن مصير القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود لا يتقرر في طابا ومفاوضاتها الدائمة، فمفاوضات طابا أقصر قامة من أن تحل واحدة من هذه القضايا، والمتفاوضون في طابا.. أقل شأناً من أن يؤتمنوا على الحق الفلسطيني المشروع، فضلاً عن أن مفاوضة المحتل وقسمة الأرض والحقوق معه لم تكن في يوم من الأيام وسيلة الأحرار لبلوغ غاياتهم النبيلة والشريفة. فلهذه القضايا ساحاتها وفرسانها، وزمانها الذي لن يتأخر كثيراً، ولهذا فلسنا نعول على القادم من المفاوضات أكثر مما عولنا على الذاهب منها. المتخم حصاراً وجوعاً وركوعاً دون قيام لكننا نؤمن بقيامة الشعب، وقيامة المؤمنين الموقنين بانتصار حقهم المشروع.. فالحياة لا يمكن أن تعيش في الفراغ.. ولا أن تؤول إلى تكريس الظلم والعدوان ◙

شهادة فلسطيني تعرض للتعذيب في سجون السلطة الفلسطينية

علاء العزة : تعرضت للضرب الشديد والإهانة والشتائم البذيئة

وزع نادي الأسير الفلسطيني نسخة عن شهادة أدلى بها المواطن الفلسطيني علاء العزة أمام المحاميين ماري رول وشبلي القيسي حول التعذيب الذي تعرض له في سجون السلطة الفلسطينية، وفيما يلي نص الشهادة :

تصريح مشفوع بالقسم

أصرح أنا الموقع أدناه علاء محمود يونس العزة من سكان مخيم العزة في بيت لحم تحت القسم بما يلي :

بتاريخ ٩٦/١/٢٢ بعد الظهر حضر إلى دكان والدي في مخيم العزة شخص من مكتب الاستخبارات العسكرية في بيت لحم وسلم تبليغاً لي للحضور إلى المقاطعة في بيت لحم لليوم التالي الساعة العاشرة واستلمه أخي وبالفعل ذهبت مع أخي يونس ثاني يوم إلى الموعد وأدخلت إلى غرفة تحقيق ومنع يونس من الدخول واستقبلنا في البداية شخص برتبة ملازم أول اسمه ماجد، وكان في الغرفة في البداية شخصان والمسؤول طارق الوحيدي وماجد بلباس عسكري وشخص آخر ملامحه من بيت لحم ولا أعرف اسمه وجلس وسألني ماجد أين كنت يوم حادث إطلاق النار على المستوطن عند القبة فأجبته كنت في المحل في مخيم العزة. قال : كذاب. سأل: أي ساعة كنت عند موقع الحادث. أجبت بعد الساعة السادسة مع أهل المخيم قال : كذاب. سأل: عندك مسدس؟ أجبت: لا. سأل: هل أخذت من شخص ٩-١٠ رصاصات اسمه إسماعيل أبو طربوش؟ أجبت: غير صحيح وأنا مستعد لمواجهته. وهنا خرج الرائد طارق الوحيدي وعاد ماجد للسؤال عن نفس الموضوع وعندها قال أنت لا تريد أن تتكلم بالزوق، وستتكلم غصباً عنك. عندها قام الشخص الآخر وضربني كفاً وأراد الاستمرار ومنعته وعاد لضربي وحاول ماجد كذلك. ثم قال ماجد للآخر اذهب وأحضر شخصين ناصحين: وعندها حضر شخص اسمه إلياس وآخر لا أعرف اسمه. وبدأ إلياس بالضرب وحاولت منعه فأحضر قيوداً حديدية وقيدني بيدي للخلف أثناء جلوسي على الكرسي ووقف خلفي وأخذ يضغط برجليه (وهو شخص ضخم) على القيود وبيديه يضغط على أكتافي وفي هذه الأثناء كان ماجد من أمامي يستجوبني والشخصان الآخران يراقبان الوضع، وكان استجواب ماجد حول نفس الأسئلة السابقة وكلما أجبت بأني كنت في الدكان كان يزيد الضغط على القيود الحديدية التي في يدي من الخلف إلى أن نزل الدم من يدي. ثم قام إلياس بفك القيود وقيدني من الأمام وأخذني إلياس والعسكري الآخر إلى غرفة أخرى مجاورة وأعادوا علي نفس الأسئلة وضربوني كفوف وبوكسات باليدين وبالرجلين وأخرجوني مرة أخرى وأثناء المرور في الممر صار يصرخ إلياس عليّ : لا تنظر في الناس وضربني بوكساً قوياً على رأسي قرب العيون ومسك رأسي وضربه في الحائط بقوة ثم أدخلني إلى الغرفة الأولى. وسألوا نفس الأسئلة وكان ماجد وإلياس والعسكري واستمروا بالضرب ثم أخذوني إلى الزنازين إلى آخر زنزانة ويدي مقيدة ووضع القيود في يدي للخلف ثم ربط القيود الحديدية بحبل وثبته بقضبان حديدية في السقف وأخذ يشد الحبل بطريقة ترتفع الأيدي المقيدة من الخلف للأعلى وأحضروا سلكاً كهربائياً غليظاً ومجدولاً وعصا بنية اللون وبدأوا بالضرب على مؤخرة الجسم والفخذين وصار يعد ويعيد... إلخ وضرب أكثر من مئة مرة بالعصا والسلك وكان الضارب بالتحديد إلياس وماجد.

وكانوا أثناء الضرب يشتمونني بشتائم بذيئة، وكان إلياس يقول أنا مسيحي ويسوع قال ستعيشون ٩٠ سنة وعمري ٣٠ سنة، ويبقى ٦٠ سنة وسأقضيها معك. واستمر بالضرب حتى كسرت القيود الحديدية وربطوا الحبل بيدي بنفس الوضع السابق بدل القيود وشد الحبل إلى الآخر واستمروا بالضرب بالعصا وسلك الكهرباء أكثر من السابق ولم أصرخ فقال : أنت حمار لا تحس وفكوا يدي وربطوا رجلي بدل يدي ورفعوني بالمقلوب رأسي للأسفل وضربوني بنفس الطريقة السابقة بالعصا والسلك على كافة أنحاء جسمي وركزوا على صدري وكتفي والفخذين وحاول لطعي بالسيجارة واستمروا في طرح نفس الأسئلة وكلما أجبت يستمرون بالضرب بشكل أشد وأشرس وضربوني فلقة بالعصا والسلك على كفات القدمين حوالي نصف ساعة ثم حضر ضابط تقريباً الساعة الواحدة إلا ربع وقال لتركوه وأخذني إلى الغرفة الأولى وسألني ماجد هل ضربناك؟ فقلت : نعم. فقام إلياس بضربي على رأسي من الخلف وحضر الرائد طارق الوحيدي وقال : اعتبر أنه لم يحدث شيء وأنا سأعاقبهم ولا تقول أنهم ضربوك ولا تدع أحداً يعرف ولا إخوتك وليس رجولية أن تقول أي شيء.

ثم أخذني إلى مكتبه وتبين أنه يوجد شخص اسمه الحج محمد العزة وهو قريب، وتدخل للإفراج عني، وأخبرني الرائد طارق الوحيدي قبل أن أغادر مع الحج بأنه سيتم استدعائي مرة أخرى.

توجهت فوراً للفحص الطبي كما صورت آثار التعذيب الظاهرة على مختلف أنحاء جسمي. إنني أطالب المسؤولين بالتحقيق في هذا الموضوع وإحالة الأشخاص الذين قاموا بتعذيبي للمحاكمة ومعاقبتهم.

تحريراً في ١٩٩٦/١/٢٥م.

نشهد نحن المحاميان ماري روك وشبلي القيسي بأن المصرح أعلاه قام بالإدلاء بتصريحه هذا تحت القسم أمامنا ووقع بحضورنا في هذا اليوم الموافق ١٩٩٦/١/٢٥م ◙

الادارة الامريكية قلقة من فوز محتمل لنتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية

يستدل من تقديرات تستند الى دراسات مستقلة تجريها وكالة المعلومات الامريكية ان الادارة الامريكية تعتقد ان الانتخابات الشخصية لرئاسة الوزراء في اسرائيل ستحسم بفارق ضئيل لا يزيد عن واحد او اثنين في المائة لصالح احد المرشحين المتنافسين على الفوز في هذه الانتخابات المقررة في ٢٩ ايار (مايو) الجاري.

وخلافاً لاستطلاعات الرأي العام التي تنشر في «اسرائيل» والتي تشير الى تقدم رئيس الوزراء الحالي شمعون بيريس بفارق يصل الى ست نقاط على بنيامين نتنياهو زعيم تكتل الليكود اليميني تقول مصادر في واشنطن استناداً لوكالة المعلومات الامريكية «يو اس اي» ان الفارق بين بيريس ونتنياهو اقل بكثير مما تشير اليه نتائج استطلاعات الرأي في اسرائيل، وان هذا الفارق سيتأثر بدرجة كبيرة خلال الاسابيع القليلة المقبلة بموضوع الشعور بالأمن الشخصي لدى الاسرائيليين.

يشار الى ان الوكالة الامريكية للمعلومات وهي مؤسسة حكومية تشرف عليها وزارة الخارجية تجري استطلاعات دورية وتقيم علاقات تنسيق وتعاون مع مراكز الدراسات والبحوث في «اسرائيل» حول الاراء السائدة في «اسرائيل» وفي الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد كثفت هذه الوكالة في الفترة الاخيرة نشاطها في «اسرائيل» مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية التي ستشهدها الدولة العبرية نهاية ايار (مايو) الجاري.

وتقول المصادر الامريكية ذاتها ان اتجاهاً من التحسن في شعبية رئيس الوزراء شمعون بيريس قد طرأ في اعقاب التوصل لاتفاق وقف اطلاق النار في لبنان، معربة عن املها في ان يؤدي الاستقبال الحار الذي حظي به بيريس في واشنطن الى تحسن اخر في مركز وشعبية رئيس الوزراء الاسرائيلي، وتعتقد المصادر الامريكية ان استطلاعات الرأي في «اسرائيل» تعاني من ثغرات ولا سيما في قطاعي المهاجرين الروس والمتدينين المتزمتين.

وطبقاً لدراسات الادارة الامريكية فان جمهور المهاجرين الروس في «اسرائيل» ينقسم الى ثلاث مجموعات متساوية الى حد ما: ثلث مؤيد لبيرس، ثلث مؤيد لنتنياهو، وثلث آخر سيصوت لاحزاب المهاجرين او سيمتنع عن التصويت. الى ذلك تعتقد المحافل الامريكية ان هناك قسماً من المهاجرين من شرق اوروبا ومن دول العالم الثالث لديه ميل نحو عدم الكشف عن آرائه الحقيقية بدافع الخشية من رد السلطة الحاكمة.

ولذا فان الصورة الحقيقية قد تأتي مغايرة للتوقعات وفيما يتعلق بقطاع المتدينين المتزمتين اليهود يعتقد الامريكيون ان هذا القطاع سيصوت كله لصالح مرشح اليمين بنيامين نتنياهو.

كما وتشير المصادر الامريكية الى وجود علامات استفهام حول طريقة تصويت قسم من الناخبين العرب مع تقديرها ان الغالبية الساحقة من هؤلاء سيصوتون في نهاية المطاف لصالح شمعون بيرس، على الرغم من انفضاض العرب عن حزب العمل بسبب حملته الاخيرة على لبنان والتي اثارت غضباً واسعاً في العالم العربي ◙

المخابرات الاسرائيلية توافق على وقف تعذيب ٨ معتقلين فلسطينيين

افاد مركز الدفاع عن الفرد «هموكيد» ان المخابرات العامة الاسرائيلية «الشاباك» وافقت على وقف تعذيب ثمانية معتقلين فلسطينيين وذلك في رد تقدم به الادعاء العام الاسرائيلي باسم «الشاباك» الى محكمة العدل العليا الاسرائيلية.

ويأتي هذا الرد اثر التماسات قدمت من قبل «هموكيد/ مركز الدفاع عن الفرد الى المحكمة العليا باسم ثمانية معتقلين فلسطينيين يتم احتجازهم في منشآت لاعتقال الشاباك والشرطة.

ويتضمن الاعلان الذي قدمته كافة الاطراف موافقة «الشاباك» على اصدار امر احترازي واصدار اوامر مع وقف التنفيذ ترد عليها المخابرات خلال ١٢ يوماً.

وقال المركز ان النتيجة العملية للاعلان تتمثل في تجميد التحقيق مع ثمانية معتقلين فلسطينيين وضعوا في التماساتهم تفاصيل معاناتهم جراء التعذيب الذي يتعرضون له على ايدي محققيهم بما في ذلك اسلوب الهز وتقييد الايدي والارجل والشبح وتغطية رؤوسهم بالاكياس وغيره من الممارسات.

واشار المركز الى انه يرى في الاعلان المذكور انجازاً جوهرياً في اطار المعركة القضائية المنهجية التي يخوضها منذ شهرين من اجل تمكين المعتقلين من الالتقاء مع محاميهم وضد استخدام التعذيب ووسائل التحقيق المؤلمة والمهينة.

وقد تم حتى الآن تقديم التماسات بشأن قضايا ٣٦ معتقلاً قيد التحقيق.

من ناحية اخرى استجابت المحكمة العليا لالتماس جمعية حقوق المواطن التي طلبت بلورة ترتيبات تمكن لاجراء نقاش علني بشأن تمديد توقيف معتقلين فلسطينيين.

وكانت جمعية حقوق المواطن قدمت التماساً بهذا الشأن باسم اربعة من الموقوفين، وقد اصدر المدعي العسكري تعليماته للقضاة العسكريين بالتوقف عن مناقشة تمديد توقيف مواطنين من الاراضي المحتلة في غرف التحقيق، ونقلها الى غرف منفصلة في السجن ◙

الشيخ الحانوتي يرد على اسئلة المحكمة الفدرالية الامريكية في قضية د. موسى أبو مرزوق

ما تقوم به حماس جهاد ضد الاحتلال وحق مشروع

واشنطن - من د. يقين صالح

في الرابع والعشرين من ابريل ١٩٩٦ قام الشيخ محمد الحانوتي امام دار الهجرة في واشنطن بالاجابة على اسئلة المحكمة الفدرالية في نيويورك، وكان كخبير شرعي قد استدعي لبيان الفهم الاسلامي الشرعي الدقيق في تبيان ما يتعلق بقضية الدكتور موسى ابو مرزوق، وهو اول خبير يدعى كشاهد دفاع في هذه القضية واستغرق الحوار مع المدعي العام ومحامي الدفاع وقاضي المحكمة ما يزيد على ساعتين.

وابو مرزوق رهن الاعتقال في الولايات المتحدة، وربما ينتهي الامر به الى ان يسلم للسلطات اليهودية بحجة دعم العنف ضد حكومة اليهود باعتباره زعيماً لحركة حماس وهذا الامر يعتمد على قدرة اسرائيل في التدليل على انخراط ابي مرزوق فعلاً وبمحض ارادته وعلمه في تشجيع وتيسير الاسباب للقيام بالعمليات القتالية ضد المحتلين اليهود.

وكان اول دور للشيخ الحانوتي هو الرد على مزاعم المستشرقين والكتاب غير المسلمين فيما عرضوا من فهم وتعريف لمصطلح «الجهاد» و«الشهادة» فيما كان خبط عشواء عند هؤلاء العابثين باصالة الفهم الشرعي وعلى وجه الخصوص في كل ما هو ذو بال في عرض الاسلام وبسطه في الدعوة المضادة له ومحاولة طمس اصالته المشرقة البراقة بالخير وجذب غير المسلمين الى الاسلام.

وكانت كل محاولات المدعي العام ان يعرض لدى المحكمة وبحجة -فيما يظن- بتقديمه وثيقة اثر وثيقة وكتاباً بعد كتاب -ومرجعاً اعقاب مرجع- ليقول ان ابا مرزوق «ارهابي متطرف» بل مجرم يمتطي مركب الاسلام ليمده باسباب العنف.

ومن امثلة ما اثاره المدعي العام هو «لقد دعوناك كشاهد الى المحكمة -والقول موجه للشيخ الحانوتي- لتعين المحكمة في تقصي معنى الجهاد وكيف اعمله ابو مرزوق في امداد العنف» ويعرض المدعي العام من خلال رزمة اوراقه الرسمية ذات المرجعية المعتبرة عند غير المسلمين مستشرقين وامثالهم وهو يريد الشيخ الحانوتي ان يقره على تضمين العنف في مصطلح الجهاد.

غير ان الشيخ الحانوتي بمدد من الله وثقة بعزة المسلم كان يجيب على كل مسألة او محاولة للدس، بروية ورباطة جأش ودقة عالم مسلم، فهو لم يحد عن دلالة كلمة «الجهاد» لدى العلماء المؤصلين للمفهوم الصحيح بانه دائرة موضوعية تعني بذل الجهد والوقت في الامر بالمعروف وتعليم الجاهل وتغيير المنكر، كما هو بناء الذات وحملها على التزكية والسير فيها عن الاثم والانحراف، وهو كذلك بذل المال من اجل اعلاء كلمة الله كما هو مد اليد بأسباب القتل دفاعاً عن دين او نفس او ارض او عرض و مال.

وكلمة العنف ليست مقبولة في تعريف الجهاد وهذا لا يمنع من اعمال القوة في تحقيق الحق ودفع العدوان والاخذ باساسيات الانسان فيما يحققه الجهاد في سبيل الله. وبين الشيخ من خلال مناقشة محامي الدفاع ان العمليات في ارض فلسطين جهادية وحق للمسلمين هناك ان يمارسوا ما تعرض لمثله وثائق حماس في مفهوم الجهاد والاستشهاد.

وعندما سأل المدعي العام عن حكم اصحاب العمليات القتالية التي يسميها اعداء الاسلام جهلاً وتحريفاً (انتحارية) فقد بين الشيخ انها جهادية وهم ليسوا قتلة بل مقاتلون ومن يقتل منهم فهو شهيد، وعندما يتعرضون في عملياتهم للنساء والاطفال والشيوخ فانما هم اصلاً يواجهون الجنود المتلبسين بمظاهر مدنية، وقد يكون مقتل هؤلاء غير الجنود بطريق الخطأ.

وكان المدعي العام سأل عن الشيخ عبدالله عزام وذكر انه كان «معادياً للسامية» ورد الشيخ الحانوتي «كيف يعادي السامية وهو نفسه سامي!» فقال المدعي اذن هو معاد لليهود!

فأجاب الشيخ لم يكن عداؤه لليهود كيهود، وليس فيما نعلم ان المسلمين يعادون احداً لدينه بل كان عزام يعادي اليهود المحتلين لارض الاسلام في فلسطين وعرض المدعي العام في تعريف الجهاد والمنقول من الوثائق انفة الذكر بانها تعني اكراه غير المسلمين على الاسلام ورد الشيخ ان هذه الوثائق كلها ليست فيها مرجع اسلامي واحد وليس من طبيعة هذا الدين ان يكره احداً على الاسلام «افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين؟» وعندما سئل عن رايه في ابي مرزوق اشاد بدينه وعلمه وخلقه وممارساته القتالية والسياسية وايد كل ما جاء في ميثاق حماس.

وافاض قائلاً: «لم تكن الشرعية لامريكا في ان تدمر اي ارض تخرج على مصالحها، او تتعدى حدود امن غيرها ولا ينسحب هذا المفهوم لشعب فلسطين في دفعه الظلم والاحتلال وكل جوانب العدوان.

وكان خاتمة اللقاء ان اكد الشيخ الحانوتي ان افهام المسلمين المعتبرين في الجهاد والشهادة ودوافع الجهاد انما هي موضوع اجماع عامة علماء المسلمين ومن اخر من كتب بهذا الفهم الشيخ الغزالي والقرضاوي. ☼

مباحثات سرية بين زعماء المستوطنين والسلطة الفلسطينية

قالت صحيفة جويش كرونيكل اليهودية في عددها الصادر في ١٢ نيسان الماضي ان اجتماعات سرية عقدت في بريطانيا بين زعماء المستوطنين اليهود ومسؤولون فلسطينيون تحت رعاية اللجنة الامريكية اليهودية وصندوق الامن الدولي البريطاني المختص في حل النزاعات، وحضر الاجتماعات عن الجانب الاسرائيلي يوري اليترز مدير تحرير نيكودا وهي صحيفة المستوطنين اليهود، والبروفسور يوسف بن شلومو من جامعة بار ايلان واثنان من زعماء المستوطنين «يسرائيل حاريل والحاخام اليعارز والدمان الذي يرأس جماعة يمينية في مستوطنة كريات لربع قرب الخليل» ومن بين المسؤولين الفلسطينيين الذين حضروا الاجتماعات كان العميد محمد دحلان مسؤول الامن في غزة وحسن عصفور احد كبار مساعدي عرفات وهو ايضاً عضو في مجلس السلطة الفلسطينية وسفيان ابو زايدة احد مسؤولي حركة فتح في غزة.

وقد زعم السيد ابو زايدة ان زعماء المستوطنين اعربوا عن استعدادهم للعيش تحت الحكم الفلسطيني عندما ينتقل الحكم الى الفلسطينيين، لكن السيد عصفور قال بأن الفلسطينيين والاسرائيليين شاركوا فقط في ندوات وورش عمل مشتركة ورفض الحاخام والدمان التعليق على المباحثات التي عقدت ايضاً في «اسرائيل» لكن عمدة كريات اربع زفي كاتسوفر غضب من عقدها وقال بأن المستوطنين «اشتكوا للحكومة من عقدها مباحثات مع هؤلاء القتلة ثم يأتي من عندنا من يفعل ذلك».

كما ادينت هذه المباحثات اثناء مسيرة ضمت حوالي عشرة الاف يهودي في مدينة الخليل الذين كانوا يطالبون «بحقهم في الخليل» وخاطب ارئيل شارون المسيرة قائلاً: «لقد اصبح كبار القتلة في منظمة التحرير الفلسطينية فجأة شركائنا في الحوار بالنسبة لبعض المستوطنين اليهود في الضفة الغربية، ان شيئاً كهذا لم يكن متوقعاً من قبل، ان يتحدث حاخامات مشهورون مع زعماء الارهابيين» وظهرت في المسيرة بعض اليافطات التي كتب عليها «الخليل هي كل اسرائيل». ☼

خبير عربي: تعديل الميثاق الفلسطيني عزز وضع حزب العمل

اعتبر خبير عربي في الشؤون الإسرائيلية أن قرار المجلس الوطني الفلسطيني تعديل فقرات في ميثاقه الوطني تتعلق بالصراع مع إسرائيل عزز من وضع حزب العمل الحاكم، وقلل من فرص حزب "ليكود" اليميني المعارض في الانتخابات العامة المقبلة في "إسرائيل" والمقرر إجراؤها نهاية الشهر الجاري.

وكان المجلس الوطني وهو أعلى هيئة في منظمة التحرير الفلسطينية استجاب للطلب الإسرائيلي بتعديل بنود في ميثاقه الوطني لا تعترف بالدولة العبرية على جزء من الأرض الفلسطينية قبل عام ١٩٤٨، وقد اقر المجلس وبأغلبية فاقت الثلثين في دورته العادية الـ٢١ التي انعقدت نهاية الشهر الماضي في غزة تعديل ١٨ بنداً في الميثاق الوطني، فيما اعتبره رئيس الوزراء الإسرائيلي أهم تحول أيديولوجي فلسطيني في القرن العشرين.

وقال وديع أبو نصار وهو باحث في قسم العلوم السياسية في جامعة تل أبيب أن تعديل الميثاق الفلسطيني تزامن مع انعقاد مؤتمر حزب "العمل" الحاكم، وأضاف أن جلسة تعديل الميثاق تم تقديمها بيوم واحد عن انعقاد مؤتمر حزب العمل بناء على اتفاق مسبق بين رئيس الوزراء الإسرائيلي زعيم حزب العمل شمعون بيريز ورئيس السلطة الفلسطينية رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات، وذلك لإعطاء الأول مبرراً لتغيير برنامج حزبه الخاص بعدم معارضة قيام دولة فلسطينية. ☼

كشف النقاب عن امر عسكري اسرائيلي بمصادرة الاف الدونمات في الضفة الغربية

كشفت اللجنة الوطنية والاسلامية لمواجهة الاستيطان النقاب عن امر عسكري اسرائيلي يقضي بمصادرة عشرات الاف الدونمات الواقعة في الاراضي الفلسطينية شرقي «الخط الاخضر».

واوضحت اللجنة في بيانها، ان الهدف من ذلك هو تعديل الحدود من طرف واحد معتمداً القوة، كما ينص على حظر السماح للفلسطينيين باستخدام الطرق الالتفافية الا بالحصول على تصريح خاص.

واعتبرت اللجنة الامر العسكري محاولة احتلالية جديدة لتكريس واقع الاستيطان في الاراضي الفلسطينية، ومحاولة ضم مساحات كبيرة من الاراضي الفلسطينية بهدف تهويدها وتحطيم البنية التحتية لقيام منطقة جغرافية متماسكة وتتمتع بسيادة كاملة.

واضافة الى ذلك اشارت دراسة اولية اعدها خبير الاراضي والاثار، الى ان العديد من القرى والتجمعات السكانية في محافظة الخليل، سيطالها القرار الاسرائيلي اضافة الى المحافظات الاخرى.

وهذا القرار الاسرائيلي مخالف لكل الاتفاقيات الموقع عليها بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي. ☼

متطرفون يهود يدخلون المسجد الاقصى تحت حراسة الشرطة الإسرائيلية

حاولت مجموعة من المتطرفين اليهود مكونة من (٢٥) عنصراً، الدخول الى الحرم الابراهيمي الشريف من باب المغاربة. غير ان حراس الحرم القدسي تصدوا لهم ومنعوهم من ذلك.

وفي وقت لاحق قامت الشرطة الاسرائيلية بادخالهم تحت حمايتها، حيث تجولوا في ساحات الحرم، وحاولوا الدخول الى المسجد غير ان سدنة الحرم الشريف حالوا دون ذلك. ☼

دفاتر الدم

حتى لا ننسى

مذابح العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني

مذابح العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني

مذبحة المسجد الأقصى

الحلقة الخامسة



قوات الاحتلال أطلقت الرصاص على المصلين وقتلت أكثر من ٢١ شهيداً و ١٥٠ جريحاً

جنود الاحتلال منعوا الأطباء والمرضين من إسعاف الجرحى وأطلقوا عليهم النار واعتقلوا بعضهم

المذبحة :

في يوم الإثنين الثامن من اكتوبر عام ١٩٩٠ وقبيل صلاة الظهر وعلى إثر محاولة متطرفين يهود وضع حجر الأساس للهيكل الثالث المزعوم في ساحة الحرم القدسي الشريف، هب اهالي القدس لمنعهم من ذلك دفاعاً عن المسجد الاقصى المقدس عند المسلمين، فاشتبكت مجموعة "غرشون سلامون" المسماة "بأمناء جبل الهيكل" مع المصلين الذين بلغ عددهم ما بين ٣-٥ الاف مصل، وما هي إلا لحظات حتى تدخل جنود حرس الحدود المتواجدين بكثافة داخل الحرم القدسي، وأخذوا يطلقون النار على المصلين المسلمين فقط ودون تمييز بين طفل وامرأة وشيخ، مما أدى إلى استشهاد أكثر من ٢١ شهيداً وجرح أكثر من ١٥٠، منهم ٦-٨ في حالة خطرة كما اعتقل ٢٧٠ شخصاً داخل وخارج الحرم.

وقد روت دماء الشهداء والجرحى ساحة الحرم وتناثرت بقعها في مختلف أرجائه، وزعم قائد شرطة القدس اريه بيبي أن «لم يكن أمام الجنود خيار آخر غير استخدام الرصاص الحي لوقف قذف الحجارة من جانب العرب»!! وقد بلغ عدد الجنود المشاركين في المجزرة مائة جندي. غير أنهم لم يقوموا بأي إجراءات تحذيرية للمصلين وقاموا بإطلاق النار الحي من الأسلحة الأوتوماتيكية دون انضباط.

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد بدأت بوضع الحواجز العسكرية على مختلف الطرق المؤدية إلى القدس منذ الساعة العاشرة صباحاً، أي قبل بدء المذبحة بنصف ساعة، وذلك بهدف منع الفلسطينيين من الوصول إليها، كما قامت بإغلاق أبواب المسجد نفسه ومنعت أهل القدس من دخوله. ولكن كان قد تجمع الآلاف داخل المسجد قبل تلك الساعة بناء على دعوات ونداءات من خطيب المسجد والتيار الإسلامي لحماية المسجد ومنع أمناء جبل الهيكل من اقتحامه، وربما بسط السيادة اليهودية عليه!

«وروى نفر غير قليل ممن شاركوا في إخلاء الجرحى أن حرس الحدود الإسرائيليين قد أمروهم بترك الجرحى، كما أن منهم من أصيب خلال محاولته إنقاذ الجرحى، وثمة روايات أخرى عن إقدام جنود حرس الحدود على ضرب الجرحى، كما قام حرس الحدود بإغلاق الأبواب ومنع المصلين من الخروج منه».

وما أن بلغت الساعة ١١:٣٠ حتى كان المسجد الاقصى وقبة الصخرة مكتظين بالقتلى والجرحى ولم يتم إخلاء ساحة المجزرة إلا في الساعة ٥ عصراً، أي بعد حوالي ٦ ساعات من إطلاق الرصاص والحصار من قبل حرس الحدود.

«وقد وصلت سيارة الإسعاف الأولى بعد عشر دقائق من بدء إطلاق الرصاص، وترجل منها طبيب ليسعف أحد الجرحى لكنه أصيب في ساقه. كما هاجم الجنود السيارة نفسها بالرصاص، وأصيبت ممرضة أخرى تدعى فاطمة عبد السلام ابو خضير (٣٥ عاماً) إصابة بالغة، واعتقلت ممرضة أخرى، وجرح ممرض آخر يُدعى محمد حسن أبو ريان (٣٥ عاماً) ومنع من تقديم العناية المطلوبة للجرحى».

وتصف «وكالة فرانس برس» مشاهد من المجزرة التي ارتكبها العدو في المسجد الاقصى قائلة غطت الدماء مسافة المائتي متر بين قبة الصخرة والمسجد الاقصى.. لقد سالت الدماء في كل مكان على الأدراج الواسعة ولطخت البلاط الأبيض على امتداد ساحة الحرم الواسعة وعلى أبواب المسجدين، ورسمت على حيطان المسجدين خطوطاً طويلة قانية نزفتها أياد مدماة. وخضبت الدماء ملابس المسعفات البيضاء وبدا الجرحى والناجون والمسعفون والصحفيون والجنود الإسرائيليون كأنهم يسبحون في الدماء.

راح الجنود الإسرائيليون يطلقون الرصاص لأسباب لا تزال غامضة. بدأوا بإطلاق النار عند الساعة ١٠:٣٠، وتوقفوا عن إطلاق النار بعد ٣٥ دقيقة. كانت حرباً استمرت ٣٥ دقيقة شنها بضع عشرات من الجنود الإسرائيليين من "حرس الحدود". فقدوا أعصابهم أمام غضب الفلسطينيين، وأطلقوا النار على جموع الفلسطينيين بشكل عشوائي وبدم بارد.. ولاحقوا الفلسطينيين بالعصي والبنادق!!».

وعلى إثر ذلك قامت السلطات الإسرائيلية بإغلاق القدس أمام الفلسطينيين في إجراء لم يسبق له مثيل منذ ٢٣ عاماً، وإعلان حظر التجول على مليوني فلسطيني يقيمون في الضفة والقطاع بحجة الحد من تصاعد أعمال العنف. كما رفضت إسرائيل توجه مجلس الأمن بإرسال فريق دولي للتحقيق في الحادث بحجة مسؤوليتها الكاملة عن الأمن في القدس -حسب بنيامين نتنياهو نائب وزير الخارجية أنذاك-، كما وقفت الولايات المتحدة في وجه أي قرار يدين الحكومة الإسرائيلية لاستخدام قواتها الرصاص الحي ضد المدنيين. كما رفضت تحديد سبل حماية المدنيين الفلسطينيين في الأراضي التي تحتلها إسرائيل.

ومن عقيدة هذه الجماعة زيارة "جبل الهيكل" المزعوم تحت المسجد الاقصى كل يوم سبت الساعة ١٠:٣٠ صباحاً، وفي عيد المظلة "العرش" الذي يصادف بداية العام العبري.

«وقد كانت المحاولة الأولى التي قام بها المدعو غرشون سلامون زعيم منظمة "أمناء جبل الهيكل" لوضع حجر الأساس للهيكل الثالث المزعوم، في فبراير ١٩٨٩، والثانية في ١٨ اكتوبر ١٩٨٩، والثالثة في ٢٩ سبتمبر ١٩٩٠، وتعتبر المحاولة الأخيرة هي الرابعة من نوعها في ٨ اكتوبر ١٩٩٠. وكان سلامون يستغل دائماً وجود أعداد كبيرة من حرس الحدود والشرطة الإسرائيلية داخل الحرم القدسي الشريف، وتواجد الكثير من اليهود في ساحة البراق. لأن ذلك يوفر له الحماية الكافية. حيث إن القوات الإسرائيلية لن تطلق النار إلا على المسلمين العرب في حال حدوث اشتباك. ودائماً ما يحدث اشتباك وتسيل دماء المسلمين في ساحة الحرم في كل هذه الحوادث». وقد سجل مراسل صحفي الحادث بالكامل على شريط فيديو. حفظت منه نسخة لدى الأمم المتحدة.

من كتاب : في الذاكرة الإنسانية
الشعب الفلسطيني ضحية الإرهاب
والمذابح الصهيونية
المؤلف / جواد الحمد

مواقف
د. صلاح الخالدي

عمر واليهودي وخطبة الوداع

روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال: جاء رجل من اليهود الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال له: يا امير المؤمنين: اية في كتابكم تقرءونها، لو علينا معشر اليهود نزلت، لاتخذنا ذلك اليوم عيداً.

قال عمر: اي اية؟

قال اليهودي: هي قول الله : «اليوم اكملت لكم دينكم، واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً». (المائدة:٣).

قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم، لقد نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم جمعة..!! يمكن ان تخرج من هذه الحادثة الصحيحة ببعض الدلالات:

١ - كانت وقفة عرفة في السنة التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة، ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم لم يحج الا مرة واحدة، وهي حجة الوداع.

٢ - انزل الله يوم عرفة اية عظيمة على رسوله عليه الصلاة والسلام هي بشرى عظيمة للمسلمين، فرح المسلمون لها ايما فرح، وهي الاخبار باكمال الدين واتمام النعمة.

٣ - اتخذ المسلمون نزول هذه الاية المبشرة عيدين: يوم عرفة الذي هو افضل ايام السنة، ويوم الجمعة الذي هو عيد المسلمين الاسبوعي الديني.

٤ - تقرر الاية ان الكفار قد يئسوا من القضاء على الاسلام «اليوم يئس الذين كفروا من دينكم» وهذا معناه ان الاسلام قد رسخ واستقر وثبت في الوجود، وان الكفار يائسون من القضاء عليه رغم ربهم الشرسة ضده!!

٥ - ينهى الله المسلمين عن خشية الكفار او الخوف منهم «فلا تخشوهم واخشون» فيما انهم عاجزون عن القضاء على الاسلام، فلماذا يخافهم المسلمون ويخشونهم؟ ولماذا يستجيبون لطلباتهم واوامرهم ويتخلون عن الاسلام واحكامه من اجلهم؟

٦ - اخبر الله المسلمين بانه اكمل لهم دينهم «اليوم اكملت لكم دينكم» ومعلوم ان حجة الوداع كانت في السنة العاشرة من الهجرة، وانه لم تنزل بعدها ايات احكام على الرسول عليه الصلاة والسلام.

٧ - واخبارنا بان الله قد اكمل لنا الدين واتم علينا النعمة، يدل على ان الاسلام كامل شامل، ونظام للحياة يشمل كافة جوانب الحياة، وانه فيه مضامين سياسية واقتصادية وعلمية واجتماعية ودستورية ودولية، واننا اغنياء بالاسلام لا يجوز ان نستورد احكاماً اخرى جاهلية!

٨ - اخبرنا الله انه قد رضي لنا الاسلام ديناً: «ورضيت لكم الاسلام ديناً» ان الاسلام هو هويتنا وانتماؤنا، وهو عنواننا وشعارنا، وهو اساس تحيزنا ووجودنا، نحن مسلمون، ونعتز بذلك ونتمسك به، ولا نبحث عن شعار او انتماء اخر، فان فعلنا ذلك اذلنا الله!

٩ - ومجيء اليهودي لعمر وكلامه عن هذا الامر، يدل على معرفة اليهود باسلامنا، وبعناصر قوته، وجوانب عظمته، ان اليهود يعرفون ان اسلامنا هو الحق، ويوقنون بذلك، وكما قال تعالى: «الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم» ولكن هذه المعرفة منهم باسلامنا لم تاخذ بايديهم الى الدخول فيه، وانما زادتهم حقداً عليه وحرباً له ولاتباعه.

١٠ - لما اجاب عمر رضي الله عنه اليهودي بما اجابه، كانه يخبره انهم يعرفون فضل هذه الاية، وفرحهم بما تحمله من حقائق وبشريات، وانهم جعلوا يوم نزولها عيدين وليس عيداً واحداً، لقد كان الصحابة اذكياء فطنين، يعرفون كيف يجيبون اليهود، ويعرفون الكثير عن عظمة هذا الاسلام.

اما مسلمو هذا العصر، فمعظمهم لا يعرف عن الاسلام الا اسمه، وهم سذج جهلاء امام اليهود لا يعرفون كيف يجيبونهم!!

ونعود الى يوم عرفة الذي كان يوم جمعة . فلما انزل الله تلك الاية المبشرة الواعدة عليه ظهر يوم الجمعة، خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة بالمسلمين، وهم واقفون بعرفة، وودعهم في خطبته التي سميت «خطبة الوداع» حيث ما عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها الا ثلاثة اشهر!

وقد ناقش الرسول صلى الله عليه وسلم في «خطبة الوداع» كثيراً من المسائل، وذكر المسلمين بكثير من الحقائق.

ونقدم للاخوة القراء هذه المقاطع والعبارات من «خطبة الوداع» وهي التي تشير الى الماسي والمشكلات المعاصرة التي نعاني منها في هذا الزمان داعين الاخوة الكرام الى النظر في ماسينا على ضوء هذا البيان النبوي:

روى البخاري وغيره عن جابر بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبة الوداع: «ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا.

..الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة.. وربا الجاهلية موضوع، واول ربا اضع ربا العباس بن عبدالمطلب... اتقوا الله في النساء، فانكم اخذتموهن بامان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احداً تكرهونه... وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده، ان اعتصمتم به، كتاب الله.. وستلقون ربكم، وسيسالكم عن اعمالكم، الا فلا ترجعوا بعدي ضلالاً، يضرب بعضكم رقاب بعض، الا ليبلغ الشاهد الغائب، فلعل بعض من يبلغه يكون اوعى له من بعض من سمعه.

..الا واني فرطكم على الحوض، واكاثر بكم الامم، فلا تسودوا وجهي، الا واني مستنقذ اناساً ومستنقذ مني اناس، فاقول: يا رب اصحابي، فيقول: انك لا تدري ما احدثوا بعدك».

المرجع: صحيح السيرة النبوية للشيخ ابراهيم العلي: ٥٣٨ و ٥٤٠-٥٤٣) ☼

عناقيد لبنان في معصرة غضب رب اليهود

■ كتب: مصطفى عبد ربه

يخطيء من يعتقد ان السلوك اليهودي الفردي والجماعي ديني محض او علماني بحت، ذلك ان الشخصية اليهودية تميزت في شتاتها عبر التاريخ بالذاتية المنغلقة المفرطة والانانية الخاضعة للواقع المكيفة نفسها معه لكنها لا تنسى اصولها وواجبها الديني في خضم تناقضاتها وتناقضات المجتمعات التي تعيش بينها «ليلتصق لساني بحنكي ان لم اذكرك يا اورشليم» المزمور ١٣٧، وتسعى هذه الشخصية بجهد لا يكل لتحقيق طموحها بالسيطرة على العالم انطلاقاً من ارض الميعاد، ارض السمن واللبن والعسل «فلسطين» «لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب فيقضي بين الامم» اشعيا ٢:٤

هذا الهدف بحاجة الى لسان متعدد القدرات، حذق الاعلام لطول تجربته ومعاناته في جهات الارض الاربع، اعلام موجه الى الذات اليهودية و آخر يستهدف شعوب الارض يربط بين الحدث التوراتي العتيق مع الحدث الجديد لابقاء التاثير النفسي المتصل بالله اسرائيل «يهوه» وبوعوده لاتصاف الالهة، بل الالهة من نسل يهود «انا قلت- المتحدث رب اليهود- انكم الهة وبنو العلي كلكم» مزمور ٨٢، ولإمعان السيطرة على الفكر المسيحي الذي يؤمن بهيمنة العهد القديم «التوراة» على عهده الجديد «الانجيل اي البشارة».

لذلك فاطلاق الاسم على الهدف المرجو تحقيقه او العملية المخطط لها مهم للغاية اعلامياً، فعناقيد الغضب الدموية ضد لبنان اصلها توراتي قبل ان تكون رواية لكاتب امريكي يمجد فيها البطولة في مواجهة الظالمين المعتدين، واليهودي الضعيف المسكين المعتدى على حقوقه وارضه، من حقه الرد على العدوان للاحتفاظ بارض الميعاد وجسون ثم وكرامة الانسان اليهودي تماماً كما الاوروبي والامريكي في الدفاع عن موطنه وشعبه.

جاء في الرؤيا الدموية الواردة في نهاية الاناجيل والمروية على لسان تلميذ المسيح يوحنا في الاصحاح ١٤:١٧-١٩، هذه الرؤية المباركة ربانياً «ارسل منجلك الحاد واقطف عناقيد كرم الارض لان عنبها قد نضج... والقي الى معصرة غضب الله العظيمة.. فخرج دم من المعصرة الى لجم الخيل» والعناقيد التي حان قطافها هي اطفال ونساء اهل الجنوب اللبناني وغيره للوصول الى الحل السياسي ليلحق بقطار التسوية الشاملة لازمة «الشرق الاوسط» وليسهل لسوريا الصعود بعد طول انتظار، والمعصرة الغاضبة فوهات المدافع والصواريخ من الارض والبحر والجو تلوك اشلاء الضحايا المغمسة بدمائها، والا كيف سيتحقق لابناء الله واحبائه الاستحواذ على العبيد والارض «اسألني فاعطيك الامم ميراثاً لك، واقاصي الارض ملكاً لك، تحطمهم بقضيب من حديد مثل اناء خزف تكسرهم» المزمور:٢.

* لبنان مطموع فيه

لبنان، هذا الاسم العربي الآرامي «السامي» الذي يعني «الابيض» مطموع فيه منذ ان وطئت اقدام اول يهودي تائه متمرد على انبيائه كافر برسالتهم ارض الشام وذاقوا ماءه ونعموا بحلاوة فاكهته التي ما زالت تحت اسنان كل يهودي يتلمظ بالتعبد باسفار التوراة وتوجيهات التلمود التي وعدت بملك من النيل الى الفرات. هذا سفر التثنية ٣:٢٥ يمثل هيجان الاستجابة الشرطية لقارئه «دعني اعبر وارى الارض الجيدة التي في عبر الاردن، هذا الجبل الجيد ولبنان» وهذه ملحمة يشوع المتخيلة تعد بـ «كل مكان تدوسه بطون اقدامكم يكون لكم، من البرية ولبنان من النهر، نهر الفرات الى البحر الغربي يكون تخمكم» يشوع ٣:١. وفي نفس السفر ١٣:١-٧ دفع وتحريض للاجيال اليهودية لامتلاك ارض لبنان «بقيت ارض كثيرة جداً للامتلاك، كل لبنان نحو شروق الشمس، من بعل جاد «مكان عبادة» تحت جبل حرمون «جبل الشيخ» الى مدخل حماه، جميع سكن الجبل من لبنان الى مسرفوت مايم «عين المشيرفة» بفلسطين عند راس الناقورة» جميع الصيدونيين اطردهم من امام بني اسرائيل، انا اقسمها بالقرعة لاسرائيل ملكاً كما امرتك» ومصير اصحاب الارض «يحرّموا -يبادوا- فلا تكون عليهم رأفة، بل يبادون كما امر الرب موسى» يشوع ١١:٢٠. والذين لا يقدرون على ابادتهم وطردهم يستحيونهم للسخرة والخدمة.

هذه الاصولية المتجددة تدحض اقوال رئيس وزراء العدو بيريس والناطقين باسم الحكومة وغيرهم من القادة الاسرائيليين اليهود بأن لا مطامع ولا نوايا احتلال لارض لبنان. ولتخفيف الضغط العالمي على جرائم قتل المدنيين اللبنانيين وتهديم بيوتهم في الجنوب -جنوب المبعدين الفلسطينيين- ولفت الانظار والاهتمام الى الخطر الاصولي الاسلامي، اقدمت اسرائيل على قتل ١٧ سائحاً يونانياً في مصر.

* لبنان وتحول السيوف الى مناجل

لبنان الذي داوى جراحه بعد هجوم عملية الليطاني عام ١٩٧٨، وبعد عملية سلامة الجليل بقيادة الليكود عام ١٩٨٢، وبعد عملية تقنيم الحساب عام ١٩٩٥، اهو قادر على تحويل عناقيد بيرس وحزب العمل في عناقيد الغضب عام ١٩٩٦ الى حصرم، لا سيما ونحن في زمن تحقق نبوءة النبي اشعيا ٢:٢-٥ التي تقول : «ويكون في اخر الايام، ان جبل بيت الرب يكون ثابتاً، في رأس الجبال، ويرتفع فوق التلال، وتجري اليه كل الامم، وتسير شعوب كثيرة ويقولون: هلم نصعد الى جبل الرب، الى بيت اله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبيله لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب فيقضي بين الامم وينصف لشعوب كثيرين فيطبعون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل، ولا ترفع امة على امة سيفاً ولا يتعلمون الحرب فيما بعد». ☼

سلطة عرفات تجاوبت مع الشروط الاسرائيلية والغت الميثاق الوطني

بيريس يصف القرار بأنه أكبر تغيير ايديولوجي في القرن العشرين

الفلسطينيون في الشتات يفقدون حق العودة وتقرير المصير

نتنياهو يصر على اعتراف الميثاق الجديد بالقدس عاصمة ابدية لاسرائيل

كتب: فؤاد حماد

مع موافقة ثلثي اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذين يتم تعيينهم من قبل عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية على تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني والغاء جميع البنود التي تدعو الى تدمير «اسرائيل» تكون السلطات الاسرائيلية قد استطاعت الاستيلاء على الارض الفلسطينية بالاضافة الى شرعية هذا الاحتلال والقضاء على اية بذور للنضال من اساسه.

وعلى اثر هذه الموافقة قال بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي معقباً على هذا القرار بأنه التغيير الايديولوجي الاهم في القرن العشرين، لاكتسابه الاهمية التاريخية من الدرجة الاولى، وصرح قائلاً انه بالامكان انشاء دولة فلسطينية دون معارضة مع التأكيد على اهم البنود الاسرائيلية التي لا يمكن التزحزح عنها وهي ان القدس عاصمة ابدية لاسرائيل، وانه لا عودة لحدود عام ١٩٦٧، مع بقاء المستوطنات في المناطق المحتلة. وكان اول رد فعل عملي اسرائيلي لقرار تعديل الميثاق هو تصريح رئيس الوزراء الاسرائيلي «بيريس» عن تأجيل انهاء اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية في ٢٩ ايار الجاري، وفي حالة الانسحاب فان الجيش الاسرائيلي سوف يقسم المدينة الى ثلاثة اقسام، مع الاحتفاظ بقبر سيدنا الخليل ابراهيم عليه السلام والذي سيقوم بحراسته الجيش الاسرائيلي، كما سيتولى حماية الحي اليهودي في الخليل والذي يبلغ عدد سكانه اليهود ٥٠٠، بينما يتواجد في المدينة ١٦٠ الف فلسطيني.

وكان المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الرابعة التي عقدت في القاهرة عام ١٩٦٨ قد وافقت على تعديل الميثاق القومي للفلسطيني الذي صدر عام ١٩٦٤ مع نشوء منظمة التحرير الفلسطينية، وجاء التعديل بشكل جوهري وقد احتوى الميثاق الوطني الفلسطيني على ٣٣ مادة بزيادة اربع مواد على الميثاق القومي.

وكان من اهم البنود التي اقرها المجلس الفلسطيني اعتبار فلسطين هي جزء لا يتجزأ من الوطن العرب واعتبار الشخصية الفلسطينية منتمية اباً عن جد الى فلسطين، وان التشتت والهجرة لا يفقدها حقها الطبيعي في العودة.

وبالغاء المجلس الوطني الفلسطيني لهذه البنود، يكون الفلسطينيون وخصوصاً المشردين منهم في الدول العربية الخاسرين في هذه القضية، حيث تجاهل المجلس الفلسطيني المعين قضاياهم وحقهم في العودة وممارسة حياتهم على تراب وطنهم، ورضي بالتنازل عن المناطق التي خصصها قرار التقسيم الجائر عام ١٩٤٧ للفلسطينيين، ويجعل النضال الوطني المشروع ضد المحتل «ارهاباً» يستحق المطاردة، ويزج على خلفيته بالمناضلين في السجون وتصادر ممتلكاتهم وتشن عليهم اعتف هجمة بربرية شهدها التاريخ.

وعلى اثر ذلك، اصدرت حركة «حماس» الاسلامية بياناً وصفت فيه القرار بأنه محاولة فاشلة للتفريط في الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني والخضوع لاشتراطات الصهاينة وتعليماتهم وتمثل هذه الخطوة انتكاسة خطيرة لتحويل النضال للمشروع التحرري للفلسطينيين والذي كانت تمثله منظمة التحرير ليصبح جزءاً من مشروع حزب العمل الانتخابي وتصفية نضال الفلسطينيين وجهادهم.

وفي الجانب الاسرائيلي اجمع المعلقون في الصحافة الاسرائيلية على اعتبار قرار المجلس انجازاً هاماً لشمعون بيريس مع اقتراب موعد الانتخابات الاسرائيلية.

وقال وزير الداخلية «حاييم رمون» ان قرار المجلس يعد انتصاراً كبيراً لسياسة حكومتي رابين وبيريس التي جعلت العدو التاريخي لاسرائيلي يتخلى في يوم استقلال دولة «اسرائيل» عن رفض وانكار وجودها وينتقل الى طريق التعايش معها.

اما زعيم تكتل الليكود «نتنياهو» فقد صرح بأنه اذا كانت جميع بنود الميثاق المناوئة لاسرائيل الغيت حقاً فان ذلك يعد خطوة ايجابية، لكن يبقى على «اسرائيل» ان تصر على وجوب اعتراف الميثاق الجديد الذي سيصاغ الان بدولة «اسرائيل» وبالصهيونية وبالقدس كعاصمة لاسرائيل بصورة لا تقبل التأويل ●

سكان المخيمات لا يشاركون في الانتخابات البلدية

صدرت ردود فعل غاضبة في اوساط الفلسطينيين في المخيمات الفلسطينية اثر تصريحات وكيل وزارة الحكم المحلي الفلسطيني حول انتخابات المجالس البلدية والقروية المنوي اجراؤها في المناطق المحتلة والتي اكد فيها على عدم امكانية مشاركة سكان المخيمات في الانتخابات البلدية، خصوصاً تلك المخيمات الواقعة ضمن حدود البلديات والتي لها وضع سياسي خاص بها.

وعلى اثر تلك التصريحات عبر العديد من الفلسطينيين عن دهشتهم لهذا القرار الذي يحرم سكان المخيمات من الانتخابات البلدية رغم ان نسبة كبيرة منهم شاركوا في انتخابات المجلس التشريعي. وتساءل رئيس مجلس بلدة حوارة جهاد الحواري انه اذا كان الفلسطينيون ينتخبون في الدول المضيفة فلماذا لا ينتخبون في بلادهم؟

مدير الداخلية في مدينة نابلس يوسف حرب قال ان هذا القرار هو اجحاف بحق اللاجئين، فالبلديات عبارة عن مؤسسات خدماتية ومن حق الذين يستفيدون من خدماتها ان يشاركوا في انتخابات المجلس البلدي.

اما الدكتور عبدالحفيظ الوادي قال: بما ان المخيمات اصبحت جزءاً لا يتجزأ من المدينة، وهناك تداخل في جميع الخدمات لذلك فان من الواجب اشراك المخيمات الموجودة داخل حدود المدينة في الانتخابات، ولا داعي لايجاد التفرقة بين المخيم والمدينة، لان هذا سيكولوجياً غير مقبول ويخلق حساسيات ونعرات اجتماعية كبيرة.

وقالت دلال سلامة عضو المجلس التشريعي ان اي قضية تتعلق بالاوضاع المعيشية في المخيمات يجب مناقشتها على كافة الاصعدة لا تتعلق بحق انساني لابناء المخيمات.

سكرتير الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين وصف القرار بأنه جائر وغير مقبول من وزارة الحكم المحلي وطالب باشراك هذه الفئة الكبيرة والفاعلة من ابناء المخيمات في بناء المجتمع الفلسطيني ●

بعد ١٤ عاماً

الكشف عن تفاصيل أخرى تتعلق بمخطط شارون لاجتياح لبنان

"ارئيل شارون" قاد فرقة "التصفيات المسماة "وحدة ١٠١" في الجيش الإسرائيلي منذ سنوات الخمسينات. وقامت فرقته بارتكاب عمليات تصفية جماعية حصد خلالها الالوف من المدنيين تحت ستار "محاربة المتسللين الفلسطينيين".

في حرب لبنان ١٩٨٢ تولى وزارة الامن. وقام بقيادة الجيش الإسرائيلي إلى وسط بيروت، ونفذ بالتعاون مع كتائب اللبنانيين مذابح صبرا وشاتيلا. حيث ادانته لجنة التحقيق الإسرائيلية وحملته المسؤولية عن ذلك.

الآن وبعد مضي ١٤ عاماً على تلك الأحداث. سمحت المحكمة الإسرائيلية بنشر تفاصيل حول خطط "شارون" لاجتياح لبنان والوصول إلى العاصمة بيروت.

"بنيامين بيغن - ابن مناحيم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق - الذي بدأت العلاقة بينه وبين شارون بالتوتر بعد انتهاء حرب لبنان وقبل ايام قليلة من استقالة "مناحيم بيغن" من رئاسة الحكومة، وبعد استماعه لمحاضرة "شارون" عام ١٩٨١ جاء فيها أن هدف حرب لبنان منذ البداية كان وصول الجيش الإسرائيلي إلى بيروت -نشر "بنيامين بيغن" مقالاً في جريدة معاريف جاء فيه «ان شارون زيف مفهوم إعلان الحكومة عشية حرب لبنان. حيث حدد شارون وبدون أساس أهدافاً واسعة للحرب لكي تتضمن المساحة من بيروت إلى الجنوب مما يجعل أقوال الحكومة عشية الحرب كذباً مقصوداً على الجمهور».

أما سبب الدعوى فكان مقال آخر نشرته صحيفة "هارتس" للصحفي "عوزي بنزيمان" جاء فيه أن مناحيم بيغن علم أن شارون خدعه خلال حرب لبنان. وقال "بنيامين بيغن" في تصريح آخر أن والده صعق لدى سماعه أقوال شارون، وأنه اعترف أمام ابنه أن شارون خدعه.

هذه الهجمات و"التصريحات ضد شارون دفعته إلى تقديم صحيفة "هارتس" إلى القضاء لأن كشف الموضوع يجيء استمراراً لتشويه سمعة شارون خلال ١٤ عاماً والمساس بحزب الليكود كما يقول الشاهد الآخر هو الجنرال "عمرام متسناع" الذي كان في قيادة هيئة الأركان يقول في تصريح قدمه للمحكمة انه في الليالي الأولى من الحرب سمع شارون يقول لضباط الجيش أن لا يعدوا خرائط مفصلة بشكل واضح وعدم وضع الإشارات على الخرائط لأنه لا يريد أن تعلم الحكومة بالموضوع.

وقد فسر متسناع هذا بقوله إن شارون أراد الا يفهم المستوى السياسي شيئاً عن هذه الخرائط وكي لا يفهم مجريات الأمور في الحرب ●

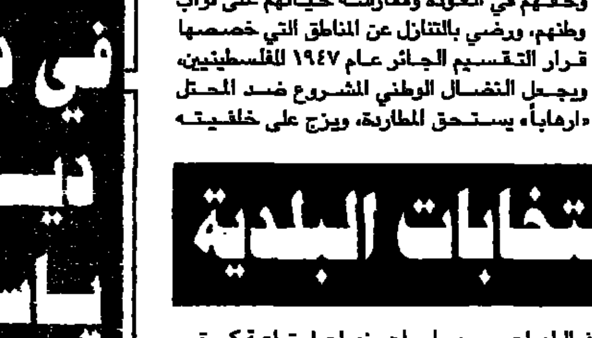
بيريز: الحرم الابراهيمي سيبقى في ايدينا

اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيرس ان «اسرائيل» ستواصل فرض سيطرتها الكاملة على الحرم الابراهيمي في الخليل خلال التسوية الدائمة مع الفلسطينيين، وقال انه «يتعين على العرب القبول بذلك».

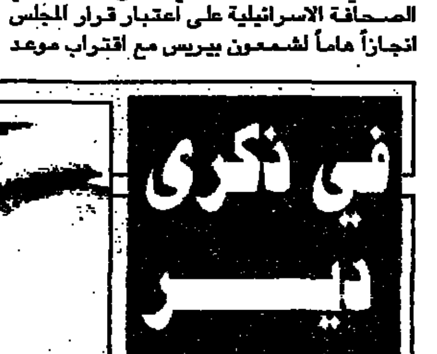
وجاء على لسان بيرس قوله في مقابلة نشرت في اسبوعية «اليوم السادس» وهي لسان حال المتدينين المتزمتين اليهود في «اسرائيل» ان المشكلة الرئيسة في اخلاء الخليل هي مشكل امنية على حد قوله، مشيراً الى ان سبب هذه المشكلة يعود الى ما وصفه بيرس بقوة ونفوذ حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في المدينة.

واكد بيرس في سياق نص المقابلة على ان الحرم الابراهيمي سيبقى تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة بما في ذلك خلال مرحلة التسوية الدائمة مع منظمة التحرير الفلسطينية والتي ستحدد الوضع النهائي لمستقبل الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي «ان الحرم الابراهيم سيبقى في ايدينا هذا موقف قاطع لا يقبل التأويل» وحول سؤال كيف سيتقبل الفلسطينيون هذا الموقف؟ اجاب بيرس قائلاً «سوف يضطرون للتعايش مع ذلك» ●



في ذكرى دير ياسين





في الأعداد الأخيرة تبنت السبيل قضايا الإرهاب الإسرائيلي متمثلة في العديد من المجازر التي نفذتها أيدي عصابات اليهود في حق شعبنا. وأنا بدوري واحد من أبناء قرية دير ياسين لا يسعني سوى أن أشكر صحيفة السبيل على هذا الاهتمام بقضايا أمتنا العربية والإسلامية.

وقد نشرت السبيل في عددها رقم ١٢٤ مقالاً تحدثت فيه عن جانب من صور الإجرام اليهودي في قرانا العربية ومنها دير ياسين حيث ورد فيها «وارتكب الصهاينة خلالها أبشع أنواع التمثيل في أجساد القتلى بالاضافة لاغتصاب النساء».

وكانت السبيل قد نشرت قبلها في العدد ١٢٣ حواراً مع الحاجة "أم خالد" وهي ناجية من دير ياسين حيث ردت على هذا الافتراء (أي اغتصاب النساء) وقالت: «... فهذا لم يحدث حسب ما أعلم أنا ومن اجتمعت بهن من نساء القرية كلهن خرجن شريفات طاهرات».

لا نقول هذا دفاعاً عن يهود فقد افترست أنيابهم الصغير قبل الكبير حتى الموتى -بعد انتهاء تلك الحادثة المؤلمة- قامت عصابات يهود بإلقائهم في بئر القرية دون تفريق بين جريح ومصاب، وهذه صورة من صور عديدة بشعة ارتكبها يهود في حق أبناء قريتي.

في هذه الذكرى الأليمة -اكتب كلمات مسطورة بدم الأطفال والنساء والشيوخ من أبناء أمتنا وأبحث عن مبرر لكل هذا وإذ بي أقف عند كلام الله عز وجل كاشفاً عن حقيقة يهود -قتلة الأنبياء- فهم قد أشربوا في قلوبهم حب الانتقام.

فقد قال تعالى «أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون».

هذا موقف يهود من الأنبياء فكيف من البشر، قتلة الأنبياء لا يتورعون عن ذبح البشر، بل جاء في تعاليمهم أن اقتلوا حتى البقر، وجاء ذلك الأمر على لسان الرب حسب زعمهم في سفر يشوع (السفر السادس من توراتهم المحرفة): «... وحرموا (أي أبيدوا) كل ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف وأحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها ...».

وفي إسرائيل يُدرّس هذا السفر "سفر يشوع" في المدارس الابتدائية، وقد قام أستاذ في جامعة تل ابيب بسؤال الطلبة عن موقفهم إذا قام الجيش الإسرائيلي بإبادة قرية أو مدينة عربية كما فعل يشوع فكان رأي الأغلبية الساحقة (أكثر من ٦٠٪) أنهم يوافقون على ذلك.

وهذا ما نراه واضحاً جلياً من تأييد يهود حكومة وشعباً لما يحدث في لبنان...

تُرى إذا سئل أبناء يهود عن موقفهم من المجازر الأخيرة التي يرتكبونها في لبنان بم يجيبون؟.. هل يستنكرون... هل يبحثون عن فتاوى تجيز لهم ذلك... هل يشنعون على منفذيها وينعتونهم بالإرهابيين؟... وهل يوجهون اللوم لقياداتهم خوفاً من سوء النتائج .. بالطبع لا.

فحب القتل زرع في دمائهم وكره العرب والمسلمين رضعوه منذ طفولتهم.

وللأسف فإننا نرى تطبيعاً ينفذ على لبناتنا فقط وأضرب مثالاً واحداً عن أمثلة التطبيع الثقافي ومحاولة من محاولات تنسية طلاب هذا البلد صفات يهود، وهذا بالطبع يجري تدريجياً دون أن يشعر به أحد.

ففي كتاب الأحياء للصف التاسع ص ١٠ من المنهاج التجريبي ١٩٩٣م تحت عنوان "الصحة والمرض" من السؤال رقم (٢) اربط بين الحديث النبوي «إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة ... فنظفوا أفنيتكم ...» إلى آخر السؤال.

نجد في الحديث فراغاً قد حُذف وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم (لا تتشبهوا باليهود) واترك التعليق للقارئ الكريم. وهذا مثال واحد وعليه قس.

وأمام تلك الأحداث من قتل وتشريد وإيقاد الأمة بالإضافة إلى زعزعة أمن مواطنينا في بلده.. أمام كل هذا نجد التخاذل العربي وإنما كان هناك موقف فهو شجب واستنكار على استحياء لحفظ ماء الوجه فقط.

ولا أملك إلا قول الشاعر:

ومدافع الأعراب تشكو صمتها

إلا إذا ضرب الشقيق أخاه ●

عزام حلمي جابر

من دير ياسين

في ندوة الأملاك العربية في القدس

حق الوجود الذي أعطته السلطة للكيان الإسرائيلي

كتبت: إيمان البشتاوي:

«اتفاق أوسلو، الاستقلال أو الكارثة، واليوم ها نحن نرى الكارثة وليس الاستقلال» بهذه الجمل لخص المحامي الأستاذ خضر شقيرات مأساة الشعب الفلسطيني.

لقد اعترفت المنظمة اخيراً بحق إسرائيل في الوجود.. دولة ذات سيادة ودستور وذات وجود معترف به.

وحق الوجود في الاعترافات الدولية نادراً ما يُعطى ونتيجة لهذا الحق فإن السيادة للدولة التي اخذته ولا يجوز للسلطة التي أعطته بموجب هذا الحق أن تقيم دولة.

حق الوجود الذي أعطته السلطة للكيان الإسرائيلي حوّل السلطة الفلسطينية إلى محميات هنود حمر لا يجوز زيارتها إلا بتصريح.

المحامي الأستاذ خضر شقيرات المتخصص في القانون الدولي وعضو مؤسسة الأرض والمياه قدم من القدس بدعوة من مؤسسة شومان حين استعرض بعضاً من هموم الشعب الفلسطيني الحالية من خلال ندوة بعنوان "الأملاك العربية في القدس".

الاستيطان ...

أخذ موضوع الاستيطان الجانب الأكبر من الندوة نظراً لأهميته في تحديد طابع المنطقة بعد أوسلو حيث اشار المحامي خضر شقيرات إلى الأساليب الاستيطانية الكلاسيكية قبل أوسلو والتي اتخذت طابع مصادرة الأراضي لأغراض عسكرية أو لمنفعة عامة أو بالتزوير ووضح السمات الجديدة للسياسة الاستيطانية الإسرائيلية ما بعد أوسلو والتي اتخذت طابع الاستيطان السياسي.

وقال إن حكومة حزب العمل الذي بدأ بالاستيطان وفاز بالانتخابات الإسرائيلية على هذا الأساس تعمل بشكل غير علني عن طريق الإعلان عن أراض واسعة كمحميات طبيعية كما حصل في شعفاط في القدس حين أعلن عنها أنها محمية طبيعية ومع ذلك فقد قامت إسرائيل ببناء مستوطنات على هذه الأرض.

بالإضافة إلى وجود نوع جديد من المصادرات وذلك بالإعلان عن مناطق واسعة بأنها مناطق كسارات حيث صودر ٣٠ دونماً من مناطق الخط الأخضر جزء منها إسرائيلي فلسطيني وجزء آخر تحت ملكية إسرائيلية وأشار إلى وجود مخطط هيكلي لمستوطنة جديدة سيتم بناؤها في القدس.

الطرق الالتفافية

الصورة المؤلمة التي يعيشها الفلسطينيون نتاج أوسلو وما بعد أوسلو أشار [illegible] خضر شقيرات حيث قال إن المفاوض الفلسطيني بقصد أو بدون قصد ساهم بمساعدة الإسرائيليين في تنفيذ سياستهم.

وفيما يتعلق بموضوع الطرق الالتفافية، التي تشكل خطراً على مستقبل الشعب الفلسطيني وسيادته قال إنها نتاج لمشروع إسرائيلي خطط سنة ١٩٨٠ ولم تستطع إسرائيل تنفيذه إلا حين وقع الاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني الذي تحدث عن إعادة الانتشار فأصبح لإسرائيل الحق بموجب هذا القرار بناء طرق التفافية تربط المستوطنات ببعضها بحيث لا يشكل أي خطر على حياة المستوطنين وأكد أن هذه المخططات قديمة وجاهزة للتنفيذ وقد تم شق ٢١ طريقاً من شهر ١ (كانون الثاني) إلى اليوم. منها الطريق السريع الذي يربط المستوطنات في القدس بالمدن الفلسطينية المحتلة وفي القدس تم إقرار مشروع شارع الطوق الذي يلف حول القدس بشكل دائري ويعزل القدس عن مناطق الضفة الغربية في حين يربط كل المستوطنات بالقدس.

إضافة [illegible] فلسطين بجنوبها [illegible] صودرت آلاف الدونمات [illegible] أجل تنفيذ هذا المشروع [illegible] الفلسطينيون وأراضي [illegible] الأرض الفلسطينية ومن ضمنها القدس مهددة بالضياع وإسرائيل [illegible] مسميات مختلفة: المحميات، الكسارات، الأملاك الغيبية، و٩٠٪ من [illegible] بالتزوير والتسريب الذي [illegible] اشتروا هذه الأراضي من [illegible] إسرائيل.

قرارات المجتمع الدولي.. هل تشكل ورقة ضغط [illegible] بالنسبة للقدس؟

الأستاذ خضر شقيرات قال إن المجتمع الدولي لن ينظر للشرعية الدولية بالنسبة لقرارات الأمم المتحدة السابقة وما تم الاتفاق عليه بين إسرائيل والجانب الفلسطيني هو الشرعية الدولية ولن يحق الحديث عن قرارات الأمم المتحدة تحت هذا الظرف.

إلا انه قال إن هناك ورقة ممكن استغلالها لصالح الجانب الفلسطيني تحتاج إلى نية وإرادة فلسطينية للتحرك هي إثارة الرأي العام العالمي عن طريق آليات كثيرة من الممكن أن تعيد الزخم لاهتمام دولي وقال إن الأوروبيين يقولون لنا كيف سنتحدث عن انتهاكات إسرائيلية إذا لم تتحدثوا أنتم عن هذه الانتهاكات. وقد أكد الأستاذ خضر على ضرورة إعادة النظر في النهج التفاوضي وقال لا أعرف مبرراً واحداً يمنع السلطة الفلسطينية من ذلك.

اراضي سنة ١٩٥٠

أثيرت قضية الأراضي التي لم تضيع سنة ٤٨ أو ٦٧ وهي ما يُطلق عليها بأراضي المثلث. حيث قال الأستاذ خضر أنها تعيدنا لأراضي حق العودة وليس هناك حديث لإعادة أملاك سنة ٥٠ حيث إن الموضوع [illegible] من إسرائيل بعد [illegible] أثارت ضجة كبيرة [illegible] القدس بعد مطالبة الفلسطينيين لأملاك في القدس الغربية أنهم سيطالبون بأملاك لهم في الأردن والعراق.

وماذا سيطرح المفاوض الفلسطيني في مفاوضات الوضع النهائي وكيف سيفتح موضوع القدس. وهل يحق للسلطة الفلسطينية الاستمرار في مفاوضات لم يكن من ثمارها سوى ضياع آلاف الأراضي التي كانت في السابق يحق لأصحابها التوجه للقضاء للمطالبة بها.

تساؤلات كثيرة يطرحها الشعب الفلسطيني على من وكلوا أنفسهم التحدث باسمهم والمفاوضة على أراضيهم..

مؤسسة الأرض والمياه

مؤسسة فلسطينية غير حكومية وغير سياسية ليس لها علاقة بالسلطة الفلسطينية شكلت لتعنى بحقوق الإنسان الفلسطيني وحقوق الأراضي تهدف إلى:

- إيجاد بنك معلومات فلسطيني عن الأملاك الفلسطينية وإعادة تصنيفها ودراستها لوضع ملف بيد المفاوض الفلسطيني.
- إحياء المطالبة بالممتلكات وتجميع الجهود لذلك وتشكيل هيئة من أصحاب البيوت في القدس الغربية كأداة ضغط على المفاوض الفلسطيني حتى لا يفرط في موضوع القدس.
- دراسة الوضع القانوني للممتلكات من وجهة نظر القانون الإسرائيلي ودراسة كل ملف على حدة لإيجاد ثغرات للتوجه إلى محكمة العدل العليا.
- بدء الاتصال بمجموعة من الخبراء القريبين المتخصصين في القانون الدولي لتشكيل هيئة لدراسة الموضوع للضغط على الحكومات لإثارة موضوع القدس الغربية.
- التحضير لمؤتمر كبير لأصحاب الممتلكات في القدس لتقديم أوراق عمل حول إمكانية استعادة هذه الأملاك وانتخاب هيئة من أصحاب الأملاك لتثير الموضوع على المستوى السياسي والدولي ●

■ المحامي خضر شقيرات: المحميات، الكسارات والأملاك الغيبية ممتلكات عربية مسروقة ■

بين تعديلين... جوهري ... وشكلي

في نفس اليوم، وبمصادفة لا تخلو من الدلالات والمعاني، اعتمد حزب العمل الاسرائيلي برنامجاً جديداً الغى فيه معارضته لقيام دولة فلسطينية خلال مؤتمر طارئ عقد لهذا الغرض في تل ابيب في نفس اليوم الذي اقر فيه المجلس الوطني الفلسطيني تعديلاً جوهرياً على الميثاق الوطني الفلسطيني بالغاء كل البنود التي تتعارض مع حق الكيان الصهيوني في الوجود وللوهلة الاولى يبدو ان التغييرين متكافئان ومتقابلان. غير ان الامر ليس بهذه البساطة التي يبدو بها، فالميثاق الوطني الفلسطيني لم يتم تغييره بقناعات داخلية راسخة، وانما بضغوط واشتراطات صهيونية مباشرة كما ان انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في غزة، وتحت وطأة الاحتلال غير المباشر، وفي ظل انعدام السيادة الفلسطينية الحقيقية على هذه الارض، وغياب مؤثر وفعال للمعارضة الفلسطينية التي تمثل «حماس» عمودها الفقري يضع علامة استفهام كبيرة حول شرعية هذا التغيير التي لم يأت من قناعات شعبية واسعة او من خلال قرار ذاتي، ومن زاوية ثانية فان طبيعة التغيير التي اعتمدها المجلس الوطني الفلسطيني تشكل انقلاباً على الثوابت الفلسطينية التي كان ابرزها اعتبار الشعب الفلسطيني وحدة واحدة لا تتجزأ وعدم الاعتراف بقرار التقسيم رقم ١٨١ لسنة ١٩٤٧ واعتبار الكفاح المسلح الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، ولذلك فان خطورة هذا التغيير وسلبياته لا تقف عند حد القيادة الفلسطينية ومن هم في ركابها، وانما تتجاوز ذلك لتصل الى محاولة اجهاض ثوابت الشعب الفلسطيني وتغييرها تحت حجة تعارض هذه الثوابت مع الاتفاقيات الموقعة مع الكيان الصهيوني، وما يعنيه ذلك من تطويع للارادة الوطنية الفلسطينية لرغبة الاحتلال، وتسويق لنهج الاستسلام والخضوع ومحاولة اعطائه الصبغة القانونية.

وفي المقابل فان التغيير الذي احدثه حزب العمل على برنامجه لا يشكل تحولاً جوهرياً في تفكير هذا الحزب، فلو تجاوزنا معنى الدولة المستقلة، فان تفاصيل هذه الدولة التي قد يسمح حزب العمل باقامتها هي دولة منزوعة السلاح محدودة السيادة وهي تفاصيل لم يجر عليها اي تغيير، بل ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز اعتبر ان مطالبة عرفات بالدولة المستقلة هو حق لعرفات في اطار الحلم والتمنيات فقط وان الواقع يختلف عن الحلم والتمنيات، ولا يمكن صياغته الا باتفاق الطرفين (الفلسطيني والاسرائيلي) وكأن بيريز يحاول ان يقول ان شكلاً من اشكال الكيانية للفلسطينيين لن يكون الا بما تقرره اسرائيل، وهذا يقودنا للجانب الاخر من المقارنة، وهو ان قرار حزب العمل لم يأت نتيجة ضغوط او املاءات من اي طرف، بل انه جاء كقناعة بان حل القضية الفلسطينية بالحد الادنى من الخسائر هو بعدم معارضة دولة فلسطينية شكلية ولكنها حقيقة ستظل مرتبطة باسرائيل او في اطار الحل الكونفدرالي المنتظر، وبمعنى اخر فان هذا التغيير ليس الا تلاعباً بالالفاظ ومحاولة لترسيخ الواقع الموجود حالياً مع اضافة بعض الرتوش والرموز عليه. ثم ان مجرد اسقاط حزب العمل للفيتو على الدولة الفلسطينية يمثل في حد ذاته تعدياً على حقوق الشعب الفلسطيني، فمتى كانت الدولة منحة يهبها لنا حزب العمل او يحرمنا منها متى شاء، ومتى كانت حقوق الشعب الفلسطيني مرهونة بما يعطيه الاحتلال على العموم، لا مجال للمقارنة بين تنازل تاريخي عن حقوق شعبنا، وبين قرارات اعلامية لا تقدم ولا تأخر، ومن هنا فان محاولة وضع قراري المجلس الوطني الفلسطيني وحزب العمل الاسرائيلي في كفة واحدة تعتبر تجنياً على الحقيقة وتبسيطاً ساذجاً للامور لا يخرج صاحبه من دائرة التضليل والخداع لجماهير الامة.

ومع ذلك فان الصراع العربي -الصهيوني لا يمكن ان تلغيه قرارات من نوع القرارات التي اتخذها المجلس الوطني، فنحن نعلم تماماً ان كل الذين رفعوا ايديهم بالتصويت على هذه القرارات المتخاذلة قد رموا البندقية من ايديهم منذ زمن طويل، وبعضهم لم يرفعها الا لتحصيل مكاسب شخصية لنفسه والبعض الاخر لا ولم ولن يملك من مقومات النضال والجهاد شيئاً يذكر، اما البقية الباقية فقد ارتضوا لانفسهم ان يستجيبوا لضغوط عرفات وقيادته، وقبلوا على انفسهم الدنية في وطنهم وارضهم، اما الكفاح المسلح الحقيقي فهو ما يتجسد على ارض الواقع من خلال العمليات البطولية لحركة «حماس» و«الجهاد الاسلامي» لا ما كان يتشدق به بعض ادعيائه ●

مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان يناقش عمليات حماس الأخيرة في ندوة فكرية :

روح الاتفاقيات السلمية لا تنسجم مع جوهر الحق في تقرير المصير

الاحتلال الاستيطاني لا تمييز فيه بين العسكريين والمدنيين

البعض يرى أن هذه العمليات استراتيجية غير مجدية لأنها تهدر حقوق الشعب الفلسطيني

اتجاه ثالث يؤكد مشروعية الكفاح المسلح شريطة الالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني





■ القاهرة – خاص السبيل :

نظراً لتباين المواقف حيال العمليات التي قامت بها حماس مؤخراً ضد العدوان الصهيوني، فقد اثير هذا الامر بقوة على ساحة منظمات حقوق الإنسان في محاولة منها لوضع الحق في نصابه وبحث القضية عبر عرض وجهات النظر المختلفة.

فالبعض يؤيد هذه العمليات ويرى أن التسوية السياسية في الحالة الفلسطينية لن تؤدي إلى سلام حقيقي، ذلك أنه لا يمكن القول بان تلك التسوية في افضل سيناريوهاتها سترد للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، لأن روح هذه الاتفاقيات لا ينسجم مع جوهر الحق في تقرير المصير وغيره من الحقوق التي لا يجوز التنازل عنها، فضلاً عن انها لم تحظ بإجماع كل تيارات وفصائل الحركة الوطنية الفلسطينية ، وبالتالي فإن باقي الفصائل ليست ملزمة بهذه التسوية، ومن حقها تبعاً لذلك أن تمارس دورها في الكفاح المسلح ضد احتلال استيطاني لا يمكن التمييز فيه بين العسكريين والمدنيين.

ويرى البعض الآخر أن التسوية الراهنة تعد بمثابة أفضل ما يمكن الحصول عليه من حقوق في الوقت الراهن، ومن ثم فالانقضاض عليها عبر عمليات التفجير وقتلها في مهدها، يعد استراتيجية غير مجدية ولن يترتب عليها سوى المزيد من إهدار حقوق الشعب الفلسطيني والمزيد من العنف والمعاناة.

وهناك رأي ثالث توسط الرأيين السابقين، وأكد أن هذه التسوية السلمية غيرعادلة بالفعل، ومن ثم لا يمكن الطعن بمشروعية الكفاح المسلح، لكن شريطة الالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني خاصة تلك المتصلة بحماية المدنيين، فالغاية مهما كان نبلها لا تبرر اية وسائل لتحقيقها.

توجت هذه الآراء الثلاثة الندوة الفكرية التي عقدها مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان مؤخراً تحت عنوان : «عمليات حماس الأخيرة من منظور حقوق الإنسان».

تحدث فيها الكاتب الصحفي المفكر محمد سيد أحمد ود. حسام عيسى –أستاذ القانون وعضو المكتب السياسي بالحزب الناصري ود. منصف المرزوقي –الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الإنسان ود. أسامة الغزالي حرب رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية، وأدار الندوة بهي الدين حسن مدير المركز.

استهل المفكر محمد سيد أحمد الندوة بتأكيد أن عمليات حماس الأخيرة قد أثبتت فاعلية سياسية، وأوضح أن الحكم عليها أخلاقياً له مستويان، مستوى خاص بأننا في عالمنا المعاصر ننطلق من أفق حضارية وإنسانية لا تبيح قتل الأطفال والشيوخ والنساء، لكن هناك أيضاً بعد قانوني يتمثل في شخصية الجريمة، والقيم الحضارية ليست عالمية، فهناك خصوصيات ما زالت محترمة ومعمولاً بها.

وأوضح محمد سيد أحمد أن هناك شبه اعتراف دولي بأن الإرهاب مفهوم نسبي وليس مطلقاً، وهو يتأثر بالنظام العالمي الذي يظهر في ظله.

وأشار إلى أن النظام العالمي مر بثلاث مراحل :

الأولى : فترة الحرب العالمية الثانية وتهديد ألمانيا النازية للعالم كله، في هذا الوقت كانت المقاومة المسلحة لكل أوروبا مشروعة، ولم يكن الكفاح المسلح إرهاباً، وقد تم تقنين حق الشعوب في المقاومة ومكافحة الاحتلال في ميثاق الأمم المتحدة.

المرحلة الثانية : فترة الاستقطاب المطلق بين كتلتين، المعسكر الاشتراكي الذي دافع عن حركات التحرر الوطني في العالم وحقها في استخدام الكفاح المسلح، في حين أن للمعسكر الغربي أدان حركات التحرر ووصف أعمالها بالإرهاب، ووجدنا أنفسنا أمام مرجعيتين مختلفتين.

المرحلة الثالثة : لتطور النظام الدولي –شهدت سقوط الشيوعية وسيادة قيم وأفكار الغرب، وفي ظل هذا الوضع يدان الكفاح المسلح. وهذا يعني أن المفهوم من الوجهة الأخلاقية نسبي في الحاضر، وربما نسبي في المستقبل، وبالتالي ما زالت هناك مشروعية في القتل، فإذا كنت لا تمتلك خيارات وبدائل الحياة، فيمكنك أن تمتلك خيارات الموت، لأن شروط السلام غير موجودة، وحافظ الأسد كان محقاً عندما لم يذهب إلى شرم الشيخ لمناقشة الإرهاب طالما لم تتح له الفرصة لتعريف السلام.

أما د. حسام عيسى فقد بدأ كلمته برفض استخدام كلمة الإرهاب، لأنها محملة بالمعاني المرفوضة وأنه شخصياً قد سمعها لأول مرة في فرنسا ضد المجاهدين الجزائريين.

ثم أوضح د. حسام أن القضية الملحقة بالإرهاب هي قضية العنف، والعنف وسائله واحدة، لكنه مختلف في أهدافه، ونحن هنا نتجاهل الهدف (تحرر وطني)، وننظر إلى الوسيلة (انفجار قنبلة) ففي فرنسا في الفترة من ٤١ إلى ١٩٤٥. كان السؤال اين كنت؟ كم نازي قتلت؟ وإذا لم تكن في مقاومة النازية فأنت خارج الحياة السياسية، لكن ما يحدث عندنا الآن هو نوع من المقايضة لأننا ليس لدينا بدائل. قايضنا بكل شيء بالشعارات دون أن يكون لدينا أهداف، قايضنا بالاستقلال والكرامة الوطنية، بالديمقراطية وحقوق الإنسان، قايضنا بحقوق الإنسان بحقوق الشعب.

في الستينات كان تحرير الاقتصاد يعني إعادة الثروة الوطنية للبلد، الآن التحرير يعني بيع الثروة الوطنية للأجانب!!

ثم أوضح د. حسام عيسى ان المعركة الدائرة الآن هي أن تؤمن نحن بجوهر الايديولوجية الصهيونية وأن نعترف أن إسرائيل كانت على حق، وهذا وهم لن يتم بيعه لأحد، فالشعوب العربية قد تتعايش مع الأمر الواقع، لأن إسرائيل أقوى، لكن أن تعترف أن قتلهم جريمة .. لا، فالإسرائيليون ليسوا على حق، هذه هي القضية.

أما د. منصف المرزوقي فقد أوضح في مداخلته أن مناضلي حركة حقوق الإنسان موقفهم صعب، لأننا عندما نتحدث عن منظور حركة حقوق الإنسان، فنحن نتحدث عن منظور مختلف، هذه هي خصائصه.

هي حركة مدنية، تسلك الطريق السلمي، مرجعيتها مواثيق الأمم المتحدة، وهي حركة ضد النظرة الحزبية – الأيديولوجية والسياسية الشمولية. وإذا حاولنا أن نطبق الحركة بمنطقيا يجب أن نستنتج أن :

١– لكل إنسان الحق في الحياة وبالتالي سندين كل عمليات القتل.

٢– حقوق الإنسان كحركة لا تكتفي بإدانة الانتهاكات، بل إدانة الأسباب التي أدت إلى الانتهاكات، وهنا فالحركة تدين إسرائيل لسبب جوهري هو أنها سبب كل هذا العنف، ولها أحط ملف في احترام حقوق الإنسان.

٣– حركة حقوق الإنسان حركة سلمية، وتدعو لفض النزاعات سلمياً، لكن السلم القائم حالياً ليس سلماً حقيقياً، لأنه لم يعط الشعب الفلسطيني كامل حقوقه، وحركة حقوق الإنسان ليس مجرد حركة أخلاقية وطوباوية، بل هي حركة سياسية كذلك، وبالتالي هي ليست ضد حق الشعوب في الكفاح المسلح، ولكنها كذلك ليست مع قتل المدنيين عشوائياً، ومرجعيتها في الكفاح المسلح هي القانون الدولي الإنساني.

أما د. أسامة الغزالي حرب فقد أشار في مداخلته إلى أن الإرهابي تعبير فني وهو كلمة مجردة ليس لها أي دلالة أخلاقية، لكن ربما الإرهاب بشع لأنه ينطوي على عنف بالغ وترويع للناس. والإرهاب في جوهره عنف، والعنف يمكن أن يكون مشروعاً أو غير مشروع، والتاريخ عرف أشكالاً من العنف المشروع مثل الثورة الفرنسية، الكفاح الجزائري ... إلخ.

وعندما أجرّد العنف من هدفه يكون هذا تسفيهاً، وفي سياق الصراع العربي – الإسرائيلي، لا محل لوصف عمليات العنف ضد إسرائيل بأنها إرهاب، فهذا مشروع ولا شك فيه؛ فان هذه مقاومة شعب ضد الاحتلال.

لكن ما هو الرأي في الأعمال الجارية الآن؟ بالنسبة لي أراها إرهاباً لأكثر من سبب :

أولاً : لأنها أهدرت مصالح وحقوق القطاع الأكبر من الشعب الفلسطيني. فهناك فارق بين هذه العمليات قبل السلام وبعد السلام، فقيام هذه العمليات في ظل سلطة شرعية فلسطينية تم انتخابها بغالبية الشعب الفلسطيني يضعف بشدة من شرعية هذه السلطة ومن إمكانات بناء دولة فلسطينية.

وفي نهاية الندوة دارت المناقشات بين الطرفين :

الأول : لا يدين عمليات حماس، بل يرى أنها يمكن أن تسهم في تقوية جانب المفاوض الفلسطيني، وأن هذه العمليات مشروعة لانها –وفقاً للشرعية الدولية– هي كفاح مشروع ضد احتلال ما زال جاثماً على الأرض والشعب، وانها تدافع عن حقوق لا يجوز التنازل عنها. وأن الكلام عن حقوق الإنسان ليس ذا معنى لأنه يطبق بشكل انتقائي، وإلا لماذا لم تنفذ كل قرارات الشرعية الدولية الخاصة بالأراضي العربية منذ ١٩٦٧، وأن الاحتلال الإسرائيلي يقدم نموذجاً فريداً فهو احتلال استيطاني عنصري شديد العنف والتعصب.

الثاني : يرى أن احترام القانون الدولي هو أنكى الاستراتيجيات المكنة للتعامل مع الإسرائيليين، وأن له جاذبية أخلاقية وحضارية من زاوية أن الانخراط في الأعمال العسكرية سوف يأتي بنتائج سلبية أكثر على الجانب الفلسطيني، لأن آلة إسرائيل العسكرية أعتى وأشد وبهذا المعنى فإنه من مصلحتنا على المستويين السياسي والأخلاقي أن نحترم القانون والشرعية الدولية، كما أن ثقافة العنف المقابل للعنف الإسرائيلي تجعلنا تابعين في تقرير المصير العقلي والثقافي للجانب الإسرائيلي. وأنه إذا كانت الحرب تصنع التاريخ، فإن السلام هو الآخر يصنع التاريخ، والسلام هنا قضية سياسية وليس قضية أخلاقية أو طوباوية. ۞

علماء الأزهر الشريف

شهيد فلسطين من افضل الشهداء عند الله وهذا حكم الاسلام في منفذي العمليات «الاستشهادية»

■ القاهرة : بدر محمد بدر

اصدرت جبهة علماء الازهر الشريف بياناً مهماً في الاسبوع الماضي، اوضحت فيه حكم الاسلام فيمن يلقى حتفه في العمليات الجهادية «الاستشهادية» التي تحدث من ابناء المسلمين ضد اعدائهم، ومنها ما يحدث في فلسطين المحتلة على ايدي رجال «حماس» و «الجهاد الاسلامي» البيان جاء رداً على ما تردد من ان بعض العلماء ومنهم شيخ الازهر الجديد الدكتور محمد سيد طنطاوي، قد نقل عنهم الافتاء بحرمة العمليات الاستشهادية وان منفذيها في حكم الذين قاموا بالانتحار شرعاً، وفيما يلي نص البيان الذي وقعه الاستاذ الدكتور محمد عبدالمنعم البري رئيس الجبهة والاستاذ الدكتور يحيى اسماعيل امينها العام.

نشرت بعض الصحف واذاعت بعض وسائل الاعلام العالمية منها والمحلية قولاً جرى على لسان بعض اهل العلم، بشأن من يقدم على العدو مستيقناً الهلكة، وبأنه غير شهيد، لا نحسب ان صح صدوره عنه، الا انه وجهة نظر في قول، ان لم يكن تخلصاً من موقف لم يقصد به صاحبه ان يكون فتوى علمية اجتمعت اسبابها، او حكماً شرعياً استوفى عناصره او استكملت ادلته، وكان السياق الذي جاء به الكلام كافياً لتنزيه الازهر الشريف ومؤسساته عن نسبة هذا القول اليه واتهامه بتسلل تيار التخاذل والاستسلام والاستهانة بقضايا المسلمين اليه. وهو القائم بحمد الله بمهمة الحفظ والبلاغ الثابتة له والمنوطة به، فكيف يسوي الشارع بين من يموت دون حقه، وبين من يقدم على الموت يائساً من رحمة الله، قانطاً من ربه كارهاً لحياته؟! ان الاول كما قال صلى الله عليه وسلم شهيد، اما الثاني فهو المنتحر.

أخرج الجماعة عن عبدالله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قتل دون ماله فهو شهيد» وللترمذي والنسائي واحمد عن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون اهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد» وقال الترمذي: حديث صحيح. وزاد النسائي عن سويد بن مقرن «من قتل دون مظلمته فهو شهيد» وبذا فقد ضمنت السنة درجة الشهادة لاصحاب الحقوق على أي وجه كان الاقدام، منفرداً ام في جماعة، وقد اخرج مسلم في صحيحه عن ابي بكر بن عبدالله بن قيس عن ابيه قال: سمعت ابي وهو بحضرة العدو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف، فقام رجل رث الهيئة فقال: يا با موسى أانت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا؟ قال: نعم، قال فرجع الى اصحابه فقال: اقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه –غمده– فألقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قُتل».

وقد اخرج ابو داود والترمذي –واللفظ له– بسند صحيح عن اسلم ابي عمران التجيبي قال: كنا بمدينة الروم، فأخرجوا الينا صفاً عظيماً من الروم، فخرج اليهم جمع من المسلمين مثليهم او اكثر منهم، وعلى اهل مصر عقبة بن عامر، وعلى الجماعة فضالة بن عبيد، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم، حتى دخل فيهم فصاح الناس وقالوا: سبحان الله يلقي بيديه الى التهلكة. فقام ابو ايوب وقال: يا أيها الناس انكم تتأولون هذه الاية هذا التأويل، وانما انزلت هذه الاية فينا معشر الانصار لما اعز الله الاسلام وكثر ناصروه، قال بعضنا لبعض سراً دون رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان اموالنا قد ضاعت، وان الله اعز الاسلام وكثر جنده، فلوا اقمنا في اموالنا فأصلحنا ما ضاع منها» فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يرد على ما قلنا «وانفقوا في سبيل الله، ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة» فكانت التهلكة الاقامة على الاموال واصلاحها، وتركنا الغزو. فما زال ابو ايوب شاخصاً في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم».

ونقل القرطبي عن القسام بن مخيمرة والقاسم بن محمد وعبدالملك «من علماء المالكية»: انه لا بأس ان يحمل الرجل وحده على الجيش العظيم، اذا كان فيه قوة، وكان لله بنية خالصة، فان لم تكن فيه قوة فذلك من التهلكة، وقال القرطبي بعدها. وقيل اذا طلب الشهادة وخلصت النية ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها، فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام: يا امي اصبري فانك على الحق. ويموت الغلام على هذه الصورة، ثم يموت المرأة بعده، أحيا الله موات الجموع الضالة، ودخلت في دين الله افواجاً.

ان فلسطين الارض المقدسة لاحق من تبذل لها الارواح والدماء والاموال، فان شهيدها من افضل الشهداء ان شاء الله، اخرج احمد في مسنده عن ابي امامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من امتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم ولا ما اصابهم من لأواء، حتى يأتيهم امر الله وهم كذلك. قالوا يا رسول الله: وأين هم؟ قال ببيت المقدس واكناف بيت المقدس» ومما ينبغي ذكره هنا انه ليس لمغتصب حرمة ما قام على اغتصابه، ولا لدمه كذلك عصمة، وان اليهود مغتصبي فلسطين لا يعرفون التفرقة بين مدني ومحارب فجميعهم اهل حرب، ولا ادل على ذلك من ان سفاح المسجد الابراهيمي «جولدشتاين»الذي يحسبونه الان في عداد الابطال لم يكن سوى مدني اظهر ما ابطنه لنا جموع اليهود، وان تحت دعوى السلام، لا يزال يهود يستولون على مزيد من الارض المباركة –فلسطين– بمعدل ألف وخمسمائة فدان من الارض شهرياً، كما جاء في صحيفة «الاهرام» ١٩٩٦/٣/١٦.

ان من حق الازهر على عامة المسلمين تنزيه ساحته عن المعارك السياسية، وصون مكانته عن الخصومات الحزبية وان مما نرجوه من اهل العلم عامة والمنتسبين الى الازهر الشريف بخاصة ان يرعوا حرمة ساحته، بأن يقدموا حقه على سائر الحقوق بعد حق الله تعالى، وحق رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك بأن يبينوا متجه كلامهم ومقصدهم منه، دفعاً للاحتمال، ودفعاً للبس ، «ليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حيّ عن بينة» والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. ۞

قوس قزح

حافظ الشيخ

التعويضات التي من غير بدائل

تنقل جريدة "انترناشيونال هيرالد تريبيون" قبل بضعة ايام على لسان مسؤول رسمي في الحكومة اللبنانية ان جميع الشعب اللبناني صار يناصر منظمة "حزب الله" وانه ليس في طاقة احد توجيه نقد إلى هذه المنظمة.

ويواصل المسؤول شرحه للأسباب مشيراً إلى ان منظمة "حزب الله" قد صارت الآن رمز الصمود الوطني، ورمز الكرامة الوطنية للكيان اللبناني بعامة، على اختلاف مناطقه وعلى تعدد معتقداته الدينية ومذاهبه، ولذلك فحتى اللبنانيون العلمانيون، وحتى اللبنانيون من غير الشيعة أو من غير المسلمين، يجدون جميعهم في منظمة "حزب الله" ضالتهم المنشودة وشفاء صدورهم والاستجابة الأمينة لنبضات ضميرهم.

وبطبيعة الحال فليس في وسع إنسان التهوين من شان الخسائر البشرية والمادية التي تسببها الاعتداءات الصهيونية على لبنان بذريعة ضرب منظمة "حزب الله"، ولكن الأكيد أن الكيان الصهيوني لم يعجز عن إيجاد الكثير من الذرائع لضرب لبنان في السابق، حتى قبل أن تتاسس منظمة حزب الله، وحتى قبل أن تطلق صاروخ كاتيوشا واحد على المستعمرات الصهيونية في شمال فلسطين.

إلا أن الشاهد هنا هو أن لدى الشعوب حاجات للإحساس بالكرامة الوطنية ليست أقل إلحاحاً من حاجاتها المعيشية والوجودية البحتة، ولذلك تبدو كلمات المسؤول اللبناني لجريدة "تريبيون" وسيلة إيضاح جيدة لحقيقة الأشياء في لبنان، حتى مع ضخامة التضحيات الحاصلة وهول الخسائر البشرية والمادية وفظاعة ما يفعله المجرمون.

ولكن كلمات المسؤول اللبناني بشأن منظمة "حزب الله" في لبنان تنطبق أيضاً، وربما بالحرف الواحد، على شؤون حركات واتجاهات إسلامية أخرى، في أمكنة عربية اليوم كثيرة أخرى، إذ يتعاطف الناس معها، وإذ يزغردون لها في همس، وإذ يصفقون لها في صمت، ليس لأنهم ينتسبون إلى أفكارها، وليس لأنهم معجبون بجميع أقوالها وفعالها، ولكن فقط لأنها تدافع عن الكرامات الوطنية، وتغسل بعض العار عن كبرياء الأمة، وتؤدي اليوم الوظائف التي أداها من قبل المشروع العربي القومي في أوج حيويته وذروة اندفاعاته، أو ما ادته في فترة أسبق حركات التحرر الوطني ومقاومة الاستعمار في البلاد العربية.

من هذا المنظار أيضاً يمكن –على سبيل المثال– رؤية حالة كالحالة السودانية الراهنة في ظل النظام الراهن.

فالناس هناك تعاني جداً من الأوضاع المعيشية العسيرة، وهي بالتأكيد تشعر بفداحة الخسائر الحاصلة بسبب الحصار المفروض على السودان والحرب المفروضة عليه في الجنوب وأصناف المؤامرات ذات الطابع المبتكر المفروضة عليه على نحو تصاعدي اليوم ولكن الناس على الرغم من هذا كله تجد أقداراً كبيرة من التعويضات النفسية والروحية، حين تلاحظ كيف أن الحاكمين لا يفرطون في ذرة من كرامة الوطن وكبريائه، وكيف تناطح رؤوسهم الثريا الشامخة في أعالي السماء، بينما رؤوس عربية كثيرة اليوم تنغمس في الوحل وتتمرغ فيه، ومع ذلك فالوحل لا يدفع عنها خوفاً ولا جوعاً ولا يجلب لشعوبها أمناً ولا شبعاً.

كذلك هو جنوب لبنان اليوم.

فلا هناك ذرة من ضمان على الإطلاق أن تتحسن معيشة الناس إذا انكسر سلاح منظمة "حزب الله" وأطفأت المقاومة نارها وفرشت هنالك أيضاً السجادة الحمراء لأحذية الصهاينة والأمريكان وبقية الإفرنج۞

إشارات

لن يصمت صوت السودان

■ محمد أحمد أبو البراء

في خطوة متعجلة اصدر مجلس الامن عقوباته الدبلوماسية على السودان.. لتتخذ أمريكا ومن لف في محيطها.. القنوات الدولية للوصول لأهدافها الاستعمارية على الطريقة الحديثة. في الوقت الذي ظهرت فيه حقائق جديدة دامغة نشرتها صحيفة الحياة اللندنية، التي أجرت حواراً مع المتهم في قضية محاولة اغتيال حسني مبارك.. والذي قال بالحرف الواحد «أن ليس للسودان يد في هذه القضية إنما هو أمر مصري محض.. ثم أعلن أن المتهمين الآخرين خارج السودان.. وسيظهرون تباعاً وفق المقتضى الأمني» لقد طالبت السودان فور نشر المقابلة تشكيل لجنة من مجلس الأمن للتحقق من صحة هذه الأخبار.. لكن القوى الدولية التي تريد محاصرة السودان وأغراضها معروفة للجميع.

فأمريكا ليست راضية عن توجه السودان تماماً بل ساخطة على توجهه الإسلامي.. رغم سعة النموذج الإسلامي السوداني في التعامل مع العالم.

هذا القرار الجائر يأتي في وقت تعلو فيه السطوة الصهيونية التي تعتدي كيفما ترى على الأبرياء ومثال لبنان ماثل للعيان.. ولا يستطيع مجلس الأمن بكل جبروته وسلطته الدولية أن يدين إسرائيل على جرائمها الوحشية.. بل تكافئها أمريكا بعقد صفقة معاهدة أمنية بينهما.

على العالم العربي أن ينتبه فالسودان ثالث دولة عربية تدخل الحصار دون سبب.. وكان العرب أصحاب المشاكل في العالم كله.

عموماً لن تسكت القرارات الجائرة صوت السودان الحق في التعبير عن هويته وتواصله الحميم مع أشقائه وجيرانه وأصدقائه. ۞

الأمين العام للمؤتمر الوطني السوداني يتحدث للسبيل عن آخر المستجدات:

السودان يمتلك اوراقاً كثيرة في حال تم فرض حظر دولي عليه ولكنه لا يحب الحديث عنها لانها تستفز الاخرين

د. صلاح الدين : التهم التي توجه للسودان تخفي ارادات استعمارية وتضيق بالنموذج السوداني لانه اسلامي ومستقل

مشكلتنا مع مصر انها لم تدرك بعد أن السودان قد بلغ طور الرشد والنضوج

الاقتصاد السوداني يسير في الاتجاه الصحيح وينقصه التمويل وحل مشكلة الطاقة

■ اجرى الحوار: اسامة الجلامنة

دخل السودان بعيد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والتي اسدل الستار عليها في نيسان/ابريل الماضي فضاءات مرحلة جديدة - مرحلة الشرعية الدستورية- في افق استكمال مشروعه الاسلامي ومأسسة نظام حكمه، منهياً بذلك مرحلة الشرعية الثورية والتي دشنتها ثورة الانقاذ الوطني عام ١٩٨٩، في الوقت نفسه الذي كانت فيه الحكومة السودانية توقع اتفاقاً للمصالحة مع بعض فصائل التمرد في الجنوب وتزامنت هذه التغيرات البنيوية في هيكلية ومضمون ومسلكيات النظام السوداني، مع حملة تصعيد دولية واقليمية ضد السودان، حيث صعدت مصر وبمباركة امريكية حملتها ضده متهمة اياه دعم الارهاب، وايواء المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا، وهو الامر الذي ينذر بفرض حظر دولي على السودان عبر مجلس الامن والذي اعطى السودان مهلة ٦٠ يوماً لتسليم المتهمين والذين يأكد السودان عدم وجودهم على ارضه.

حول هذا الموضوع ومواضيع اخرى كان لنا هذا اللقاء مع وزير الخارجية السوداني السابق الامين العام للمؤتمر الوطني الشعبي حالياً الدكتور غازي صلاح الدين والذي كان في زيارة للاردن في اواخر الشهر الماضي.

■ ■ نبدأ من الانتخابات الاخيرة التي شهدتها الساحة السودانية، حيث افرزت نتائج هذه الانتخابات فوزاً واضحاً للجبهة الاسلامية، ولكن المعارضة السودانية في الخارج شككت بشرعية هذه الانتخابات فضلاً عن نتائجها، على اساس انها لم تشمل كافة الوان الطيف السياسي السوداني، علاوة على انه لم توجد ضمانات حقيقية لهذه الانتخابات، فما هو تعليقكم على هذه الاتهامات؟

- الضمانات التي اتيحت لاي فرد سوداني للمشاركة في الانتخابات شهد عليها العالم وشهد عليها المراقبون وأصدرت حولها منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية بيانات تشيد بالانتخابات وبنزاهتها وبحياديتها وبالتالي الفرص كانت متاحة امام الجميع، كما ان هيئة الانتخابات العامة نفسها هيئة لها حيدة واستقلالية مثل جهاز القضاء ويرأسها قاض في المحكمة العليا، وكل اعضاء الهيئة لم يعرف لهم اي انتماء حزبي سابق. ومن هنا ورغم التشكيك الذي صدر من بعض الجهات حول الانتخابات ونزاهتها والاسس التي قامت عليها الا ان النتيجة العلنية للانتخابات قد دحضت كل هذه الإدعاءات واثبتت ان هذه الانتخابات هي تعبير حقيقي عن الارادة الشعبية. ونحن نتعامل مع هذه الانتخابات باعتبار انها الانتخابات التي حققت اعلى نسبة مشاركة في تاريخ السودان في اي انتخابات عامة، فاقصى ما استطاعت ان تحققه افضل الانتخابات في العهود الحزبية كانت بضعاً وستون في المئة، الان حققنا نسبة مشاركة ٧٢٪.

الانتخابات كانت حقيقية والتفويض الذي حصل عليه الرئيس بنسبة ٧٥٪ كان تفويضاً معقولاً وموضوعياً، حيث نافسه (٤٠) مرشحاً، ولكن لم يكن احد منهم يملك المقومات التي يملكها الرئيس البشير وبالتالي كان الفوز حليفه.

■ ■ هذا عن الضمانات، ولكن ماذا عن ادعاءات المعارضة بمقاطعتها لهذه الانتخابات؟

- بالنسبة لادعاءات بعض الجهات بانها قاطعت الانتخابات فان نتيجة الانتخابات كانت الرد العملي عليهم بانه لم تكن هناك مقاطعة بنسبة ٧٢٪ نسبة عالية جداً في المقاييس العالمية.

على كل نحن نعتقد ان ما يسمى بالمعارضة التي كشفت نفسها بهذا الاعداء، وهذا التحدي قد وضعت نفسها في تحد لم تكن اهلاً للتصدي له، لانها اثبتت بالدليل العملي انه لا يوجد شيء اسمه معارضة له قاعدة قوية وله قاعدة سلطة حقيقية في السودان.

تشكيلة البرلمان الذي انتخب في الانتخابات الاخيرة ايضاً جاء ليكشف ان نسبة المشاركة كانت واسعة وشملت شخصيات عديدة من اتجاهات سياسية مختلفة، وبالتالي فهي ليست نصراً لفئة سياسية معينة، فنحن لا نقول ان الجبهة الاسلامية هي التي فازت ولكن نقول ان التوجه العام للدولة والتوجه العام لثورة الانقاذ الوطني هو الذي انتصر، واعتقد انه ينبغي على القوى الاقليمية والدولية ان تتعامل معها بجدية وان هي تعاملت معها بغير ذلك فهي تعزل نفسها عن واقع الشعب السوداني.

■ ■ ولكن اوساطاً في المعارضة تبرز اعتراضاً حول ما تفضلتم به من وجود ٤٠ مرشحاً نافسوا الرئيس البشير، حيث تردد هذه الاوساط ان الاربعين منافساً هم من غير المتحزبين او حتى المسيسين؟

- بعضهم كان مسيساً وطرح برنامجاً مناقضاً لبرنامج ثورة الانقاذ الوطني، ومعظمهم كانوا مستقلين، ولكن مع ذلك بعضهم كان مسيساً تسييساً واضحاً، منسوباً الى الاحزاب السابقة، وكانت هنالك حرية واضحة في طرح الخطاب، وربما سمعت بان احد المرشحين طالب بالاعتراف باسرائيل واقامة سفارة لها، ومع ان هذا التوجه لا يمثل شيئاً في الشارع السوداني فهذا مجرد رأي فردي، ولكن العبرة من ذلك ان المناخ كان حراً.

■ ■ نبقى في موضوع الانتخابات فالانتخابات الاخيرة كرست ذلك التحول من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية، السؤال المطروح الان هل ستبدأ الحكومة السودانية -ام انها بدأت بالفعل- في مأسسة نظام الحكم السوداني؟

- مأسسة النظام تجري اصلاً منذ حوالي ٤ سنوات تقريباً واستطعنا ان نقيم قواعد راسخة وفاعلة لنظام الحكم الاتحادي على سبيل المثال وهو تطور في نظري اهم من التطور الدستوري باتجاه الديمقراطية لانها عالجت مشكلة اساسية سببت ازمة الحرب في السودان على مدى ٤٠ عاماً وهو قسمة السلطة والثروة بين الولايات والمركز واتاحة نموذج للتنمية من خلال نظرية الحكم الاتحادي.

فهذا الان تأسس، والشكل الديمقراطي للحكم الان يتمأسس - ايضاً- بشكل واضح من خلال المراسيم الدستورية التي تحكم عمل البرلمان وعلاقته برئيس الجمهورية وعلاقة مجلس الوزراء برئيس الجمهورية وبالبرلمان، وعرضت كل مؤسسات الحكم للمراقبة القضائية، بمعنى ان افعال رئيس الجمهورية وافعال البرلمان وافعال الوزراء هي عرضة للنقض بواسطة المحكمة العليا، ولكن كل ذلك ينتظر الان كتابة الدستور الدائم الذي ينتظر ان يضطلع به المجلس الوطني الحالي.

■ ■ تكملة للسؤال السابق وفي ضوء الشرعية الدستورية، هل سيتم الاعتراف وتقنين حق تشكيل الاحزاب، عوضاً عن الصغية الحالية التي يتبناها نظام الحكم في السودان وهي نعم للتعدد الفكري لا للتعدد الحزبي التي ينادي بها الدكتور حسن الترابي، وذلك على اعتبار ان التعدد الحزبي احد اهم ركائز ودعائم الديمقراطية ام ان الوضع سيستمر على ماهو عليه وما مبررات ذلك؟

من حيث النظام السياسي نحن انطلقنا من منطلقات جوهرية وموضوعية فلم نقل نحن بالضرورة ضد شكل من اشكال الحكم او شكل من اشكال النظام السياسي، بل انطلقنا من منطلقات اسلامية وموضوعية واقعية محلية سودانية.

وقلنا ان منظور الجبهة للديمقراطية هو ان تكون هناك حكومة قابلة وراضخة للمحاسبة وان تكون هنالك مشاركة شعبية واسعة مؤسسة على حقوق المواطن وهذه الاركان الجوهرية في اي نظام ديمقراطي، ليست الاحزاب هي الركن الجوهري في النظام الديمقراطي، بدليل ان التجارب الديمقراطية في الغرب عندما نشأت نشأت واستمرت لمدة قرون دون ان تكون هنالك احزاب وانا شخصياً لا اقول بأن وجود الاحزاب هو كفر بواح، ولكن اقول انه لابد من التراضي على اصول النظام السياسي ومن ثم ممارسة الحقوق السياسية وممارسة السياسة عبر اصول تواضع الجميع عليها ولا تشذ عنها طائفة خارجة، واذا ما تطور النظام السياسي بأي شكل تطوراً طبيعياً، استجابة للتحديات التي يواجهها يومياً فهذا التطور مطلوب وعلى كل حال هو مقبول، انا لا اقول ان هنالك نية تتجه للسماح للاحزاب السياسية لاننا راضون تماماً عن النظام القائم ونعتقد انه حقق المشاركة المطلوبة وانه يسمح بتداول السلطة وانه يقيم الحقوق على اساس المواطنة، وانه يسمح ايضاً بمراقبة الدولة، ومع ذلك كله قد وحد السودانيين الذين ينطلقون من واقع متعدد قابل للانقسام وفق نظرية التعددية الحزبية.

هناك تعددية في النظام، هناك تعددية فكرية وهناك تعددية مؤسسية بمعنى ان هناك تنظيمات وطوائف دينية يسمح لها بالعمل حتى الطوائف التي تستند عليها الاحزاب التقليدية مثل الختمية والانصار يسمح لهم بالعمل، لا اعتراض، وبالتالي فان جانب التعددية ومطلب التعددية متاح ولكن ليس هناك اتجاه لان نغير هذا النظام، بل سنسمح له بالتطور التدريجي والواعي والراشد في اطار التحديات القائمة ولا استطيع ان اجزم ماذا سيكون حال السودان من حيث النظام السياسي بعد ٣٠ عاماً.

■ ■ ما فهمته من كلامكم السابق انكم تؤمنون بمبدأ تداول السلطة، الا انكم لا تقبلون بالتعددية الحزبية، وهو الامر الذي تعتبره المعارضة السودانية نوعاً من الخلط والتناقض في موقفكم المعلن، السؤال المطروح في حال وصلت الاحزاب المعارضة الى سدة الحكم عبر صناديق الاقتراع واعلنت عزمها حل الجبهة الاسلامية -والتي تعيش حالياً حالة من التماهي الواضح مع نظام الحكم- وتغيير الدستور السوداني من دستور اسلامي الى دستور علماني فهل ستقبلون بهذا الوضع؟

نعم هذا بالضبط ما كنا سنقبله لو ان الاحزاب كانت في المستوى الفكري الذي طرحناه نحن معها في مراحل سابقة، الفرق الاساسي بين التيار الاسلامي والذي يمكن ان يسمى بالجبهة الاسلامية في وقت ما- مع العلم بأنه لا توجد جبهة اسلامية، الان بالمعنى المعروف- ولكن التيار الرئيسي الحديث في السودان كان دائماً على استعداد لان يتماهى تماماً في القاعدة الاسلامية العريضة، فعلنا ذلك ابان معارضتنا لنظام النميري في السبعينات عندما قامت الجبهة الوطنية وكانت تضم الحزبين الكبيرين (الاتحاد الديمقراطي وحزب الامة) وكان الاسلاميون انذاك يطالبون بالاندماج الكامل لهذه الاحزاب في شيء واحد وعندما قامت ايضاً لم تكن الجبهة حزباً بالمعنى المعروف بل كانت تياراً في السياسة السودانية ولذلك لم تكن تفكر تفكيراً طائفياً بمعنى انها لم تكن تطالب بمكاسب حزبية ولكنها كانت تطالب بمكاسب مبدئية فكرية، بمعنى انه لابد من تحكيم الشريعة الاسلامية وكانت مستعدة للتخلي تماماً عن تنظيمها باعتبار انها لم تكن تنظيماً بالمعنى- هنالك تنظيم طبعاً- ولكن التيار كان تياراً واسعاً كبيراً.

الاحزاب والطائفية بالعكس من ذلك تماماً كانت تصر على التشكيلات الحزبية، وتصر على الانماط التاريخية لم تكن مستعدة للتنازل عن تلك الطقسية او الطقوسية من اجل المبادئ، التي قامت عليها هي في الاساس للمبادئ الاسلامية، ولذلك عندما جاءت ثورة الانقاذ الوطني وجدت الجبهة الاسلامية نفسها امام ما كانت تريده دائماً حيث ان هذا النظام يطرح رؤية تجمع اهل السودان جميعاً وفق مبادئ، وليس وفق شخصيات ووفق تنظيمات ووفق اسماء قديمة، ولذلك حلت الجبهة نفسها تماماً ودخلت في هذا النظام ومن ثم لم تعد تميز بين الاثنين.

بالنسبة للتيار الاسلامي قضية الاشخاص غير مهمة، بمعنى انه لا يهم ان يكون عمر البشير هو الحاكم او ان يكون حسن الترابي هو الحاكم، هؤلاء يفرضون وجودهم الان بكسبهم الشخصي وبقامتهم الشخصية ولهم الحق في ذلك طبعاً، ولكن هم ليسوا العامل المؤثر والنهائي في تقرير مصير الاسلام في السودان، ولا يصر التيار الاسلامي على اسم بعينه او على شكل تنظيمي بعينه ولكنه يصر على مبادئ، الفرق بينه وبين الطائفية هو ان الطائفية تصر على الاشخاص جداً وتصر على الاشكال التنظيمية وعلى العلاقات القديمة القائمة على اسس طائفية وبالتالي عندما نتحدث عن تداول السلطة فهم لا يفهمون هذه اللغة لاننا نتكلم في مستوى فكري مختلف تماماً، وهم يوردون الاعتراضات التي سقتها من باب المناكفة السياسة ونحن نقول لهم هذا ليس تناقضاً لاننا نحن الان لا نؤمن بالجبهة الاسلامية، ولكن هم لا يستطيعون القول نحن لا نؤمن بطائفة حزب الامة نحن لا نؤمن بطائفة الانصار او طائفة الختمية، في حين نحن نقول نحن لا نؤمن بقدسية تنظيم الاخوان المسلمين، ولا نؤمن بقدسية تنظيم الجبهة الاسلامية، ولا حتى بقدسية الافراد، بمعنى انه يمكن ان يكون حسن الترابي زعيماً وقد لا يكون ليس مهماً هو كشخص ولكن كسبه وعطاءه حقيقة يؤهله لان يلعب ذلك الدور وهذا شيء طبيعي ومشروع ولكن لا نؤسس على ذلك نظرية او نظرة طائفية.

■ ■ يواجه السودان في المرحلة الراهنة محاولات لتصنيفه كدولة ارهابية او دولة داعمة للارهاب بما يعنيه ذلك من تداعيات وانعكاسات سلبية على السودان، وخصوصاً بعد تجديد الرئيس المصري الشهر الماضي اتهامه للسودان بمحاولة اغتياله في اديس ابابا رغم نفي بيان الجماعة الاسلامية المصرية اي دور للسودان في محاولة الاغتيال، والملاحظ ان ثمة حملة مصرية ضد السودان وبدعم امريكي لتشكيل رأي عالمي بين السودان فما موقف السودان من هذه الحملة وهذه التهمة خاصة وان مهلة الـ ٦٠ يوماً التي منحها مجلس الامن للسودان قد شارفت على الانتهاء؟

- التهم التي توجه للسودان من دوائر غربية على وجه الخصوص فيما يتعلق بالارهاب هي تهم تخفي ارادات استعمارية في تقديرنا وتضيق بالنموذج الذي يضعه السودان ليس فقط لانه نموذج اسلامي بل لانه نموذج مستقل وايضاً لانه نموذج فاعل استطاع الصمود امام كل الضغوط العسكرية والسياسية والدبلوماسية والاقتصادية طيلة سبع سنوات ويبشر بصمود لكبر واطول ولذلك فهو مرفوض لانه يستحدث نمطاً ونموذجاً مزعجاً ويمكن ان يقتدى به ويمكن ان يكون موحياً للاخرين وانت تعلم ان سقوف الاستقلال المتاحة للدول النامية محدودة للغاية وبالتالي تستخدم التهم مثل الارهاب وانتهاك حقوق الانسان من اجل غايات لا علاقة لها بتلك القضايا النبيلة، ان جاز التعبير (مثل حقوق الانسان)- وهم حين يفعلون ذلك يخاطرون مخاطرة كبيرة حيث انهم يجردون هذه القضايا من مضامينها الحقيقية ويفقدوها نبلها.

نحن نعلم ان التهم التي توجه للسودان بالارهاب تتغاضى في ذات الوقت عن الارهاب الواضح الذي تمارسه «اسرائيل» ولكنهم يركزون على حادثة مثل حادثة محاولة اغتيال حسني مبارك والتي ادانها السودان والتي ليس من المنطقي اصلاً ان يشارك السودان فيها وقد حدثت في اديس ابابا والرئيس السوداني نفسه كان حاضراً في المؤتمر الذي ذهب اليه حسني مبارك، وهم يقيمون هذا الاتهام على اسس واهية للغاية ويقلبون قواعد العدالة مئة في المئة ومئة وثمانين درجة.

قواعد العدالة المتفق عليها بين جميع الشرائع والاديان تقول البينة على من ادعى ولكنهم الان يطلبون البينة من المتهم، كذلك قواعد العدالة تقول ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته اما هم فيقولون الان المتهم مذنب حتى تثبت براءته، اثيوبيا تقول ان لديها ادلة ولكنها تقوم بمحاكمة الافراد المصريين محاكمة سرية لا تعلنها لاحد، فالمسألة برمتها قضية سياسية توظف الثقل السياسي والدبلوماسي للغرب المهيمن والمسيطر الان وبالتالي فهي قضية واهية جداً.

وعلى كل حال السودان يتعامل مع هذه المسألة بالجدية اللازمة ويخوض حرباً دبلوماسية ضارية ويحاول ان يشرح وجهة نظره ويحاول ان يكسب مواقف دول لصالحته، واظنه قد افلح كثيراً في صد وتخفيف حدتها رغم انها تبقى معلقة....

■ ■ هذا يقودنا لحديث عن خلفيات الموقف المصري من السودان حالياً؟

- انا اعتقد انه كان ينبغي على مصر ان تدرك ان السودان قد بلغ طور الرشد والنضوج وهذه مسألة نحن نعرف انها في العلاقة بين الاب والابن احياناً قد تقود الى توترات والسودان مشكلته الاساسية انه اراد ان يعبر عن نفسه باستقلال وربما باستقلال زائد -من وجهة نظر مصر- وهذه المسألة لم تجد قبولاً عند الاخوة في مصر ويعبرون عن هذا بقولهم ان للسودان اتجاهات نحن لا نرضاها بينما نحن لا نقول اننا لا نرضى باتجاهات فالقضية هي قضية استقلال وقضية نضوج ورشد يعبر عنها السودان تعبيرات مختلفة ولكن نحن نأمل بالوصول الى حل مع الاخوة المصريين واعتقد ان ذلك ممكن لان الارضية التي تجمعنا ارضية واسعة.

■ ■ ولكن هل تتوقعون فرض حظر وحصار دولي على السودان على غرار الحظر المفروض على العراق وليبيا؟

- لا أستطيع ان استبعد هذا الامر تماماً، على كل حال في درجة ادنى درجة القرار المقدم الان الى مجلس الامن والذي تتبناه مصر هو حظر دولي على السودان، والسودان لم يعان الى الان من مشكلات هذا القرار امام مجلس الامن فهو لم يعبر تماماً ونحن نقاوم عبوره لكيلا يصبح قراراً ولكن في المقابل ثمة قوى دولية مؤثرة جداً تحاول ان تمرره وبالتالي استبعد هذا الامر ولكنه سيعقد الاوضاع في المنطقة وسيجعل من الصعوبة بمكان محاصرة انعكاساته ومن هنا فنحن نعتقد ان من مصلحة السودان ومصر ايضاً ان لا يكون هذا القرار.

■ ■ في حال تم فرض الحظر الدولي على السودان فما الخيارات والاوراق التي يملكها السودان لمواجهة هذا الامر؟

- السودان يملك اوراقاً كثيرة لا يحب الحديث عنها لانها قد تستفز الاخرين ولكن نحن ظللنا نقول انه ليس من مصلحة المنطقة وليس من مصلحة الدول التي تراعي مصالحها ان تطالب السودان بأن يغير مسلكه لان السودان الان يتبنى مسلكاً بناءً في الحوار مع الاخرين وفي السماع الى وجهة نظرهم ولكن اذا ما اراد الاخرون ان يقطعوا ما بينه وبينهم تماماً وان يحيلوه الى قوة سالبة في المنطقة فيمكن ان يتحول السودان سواء على يد الحكومة القائمة او على يد اي تطور يأتي بشكل جديد الى قوة سالبة فعلاً في المنطقة، والقطيعة والعزلة لا تفيد مصالح الاخرين في المنطقة فنحن نتجنب هذا المصير بكل ما نملك وعلى كل حال سنستجيب للقرارات ونتعامل معها كما تأتي فنحن لا نعبر المثل حتى نصل اليها كما يقول المثل.

■ ■ توترت الاوضاع في الجنوب السوداني في الاونة الاخيرة، خصوصاً مع توافد اخبار تفيد بسيطرة فصائل التمرد على بعض المناطق المحورة في الجنوب السوداني بدعم من يوغندا، هذا من جانب ومن جانب آخر وقعت الحكومة السودانية مؤخراً اتفاق مصالحة مع بعض فصائل التمرد المنشقة عن جون قرنق فهل يمكن لكم ان تعطونا صورة موجزة عن مرتكزات هذا الاتفاق؟

- الاتفاق الاخير- اتفاق ميثاق السلام- يقدم اجندة للتفاوض وفقها حتى تصل الى اتفاقية سلام نهائية وهي تتضمن الالتزام بوحدة السودان والالتزام بالشريعة والعرف كمصدرين للتشريع وايضاً يشير الى وجود فترة انتقالية يقدم بعدها استفتاء للمواطنين في جنوب السودان ليعبروا عن رغبتهم وعن طموحاتهم السياسية.

هذا الاتفاق اكسبنا مبادرة سياسية هامة جداً ونحن نتحرك الان بمقتضاه للاتصال بحركة التمرد في الفصيل الاخر الذي يتزعمه جون قرنق لاقناعه بأن هذا الاتفاق يشكل ارضية ممتازة للتفاوض وفقها حول السلام ويتجاوز بنا كل الاختناقات السابقة التي مثلها اعلان المبادئ، في مبادرة (ايوجا) في عام ١٩٩٤، ونتوقع خيراً حيث نتوقع انه بتوقيعنا لهذا الميثاق ان يكون قد تكون تيار للسلام يجذب اليه اطرافاً عديدة.

نؤمن بمبدأ تداول السلطة ولا نقدس الاشخاص والتنظيمات

نحن نعلم ان الارادات التي تقاوم المشروع القائم الان في السودان تحاول ان تعطل عملية السلام بخلاف ما تدعيه هي من التزام بالسلام والتزام بالمصلحة الاقليمية ولكنها عملياً تعطل هذه العملية وتحاول ان تعطل ذلك من خلال دولة عميلة في المنطق مثل يوغندا واريتيريا واثيوبيا، لكن يجب ان نعلم ان السودان بلد شاسع الارض وله حدود مع تسع دول ومن ثم تستطيع اي دولة ان تحتل منطقة حدودية يوجد بها مجموعة من الشرطة مكونة من عشرة افراد او عشرين فرداً او حتى مئة وهذا ما فعلته تماماً يوغندا واثيوبيا، ولكن نحن نقول ان هذه العملية لا مستقبل لها ولا تستطيع ان تقطع داخل الجسم السوداني او ان تشكل نصراً عسكرياً حقيقياً، نحن نمتلك الان المبادرة السياسية ويمكن ان تكون لنا مبادرات عسكرية لكننا نؤجل ذلك لاننا نعتبر الاولوية الان للمبادرة السياسية.

■ ■ ما هي الاوضاع الاقتصادية في السودان حالياً؟

- للسودان وضع يتميز بأننا استطعنا ان نتجاوز عبره حالة الاعتماد على الاخرين واصبحنا مستقلين تماماً في حاجاتنا عن المعونات الدولية التي كانت ترهن قرارنا، ونستطيع ان نقول اننا وضعنا الاقتصاد السوداني في المسار الصحيح لينطلق اذا ما توفرت له بعض الآليات المتمثلة في التمويل وفي حل مشكلة الطاقة، ولذلك نحن نركز جداً على قضية البترول ولنا مجهودات ذاتية لانتاج البترول ولتكريره بمصادر تمويل ذاتية ومتوقع ان يبدأ استثمارها في يونيو او يوليو القادم خلال الشهرين القادمين- باذن الله- ونتوقع ان ينتقل السودان عبر تلك المرحلة الجديدة الى مدار جديد يستطيع من خلاله ان ينطلق الى الافاق المنطقية التي ينبغي ان يصلها.

الاقتصاد الان يعتمد على اركان راسخة هي قضية الاقتصاد الحر ولكن في ذات الوقت ليس هو النظام الرأسمالي، بحيث انه يهتدي بالمبادئ الاسلامية، والتي تدعو الى توزيع الثروة والى التكافل الاجتماعي، ونتصور ان يكون الاقتصاد السوداني عنصر قوة في التجربة السودانية في السنوات القادمة ان شاء الله.

■ ■ ما هي اولويات المرحلة الحالية مرحلة الشرعية الدستورية؟

- فيما يتعلق بالاولويات، الاولوية الاولى الان هي كتابة الدستور وكتابة الدستور ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقضية حل مشكلة الجنوب ولذلك تكثف الجهود باتجاه حل مشكلة الجنوب وتحقيق السلام في جنوب السودان امر يحتل اولوية كبرى بالنسبة لنا.

نحن لا نريد ان نكتب دستوراً تمارس عليه اي جهة حق النقض فيما بعد فلا بد من تأمين السلام وكتابة الدستور سوية، اما الاولوية الثالثة فهي الاولوية الاقتصادية التي ذكرتها سابقاً. ●

نسبة المشاركة في الانتخابات كشفت حجم المعارضة الحقيقي في الشارع السوداني، حين دعت الى مقاطعة الانتخابات

آفاق السبيل

من "عناقيد الغضب" إلى "عناقيد الفشل"

- كثيرون دهشوا من النتيجة التي انتهى بها العدوان الإسرائيلي على لبنان، وبعضهم لم يصدقوا آذانهم وهم يستمعون إلى كريستوفر وزير الخارجية الامريكي وهو يلقي نص الاتفاق ووجهه مكفهر وصوته مرتج، فالاتفاق لم يحقق هدفاً واحداً جزئياً مما اعلنه بيريز ووزير خارجيته باراك اهدافاً للعدوان -الحرب- الذي شن على لبنان، فبدلاً من ان تجبر الحكومة اللبنانية ان تجرد حزب الله من سلاحه اعترف به من قبل امريكا والحكومة الإسرائيلية طرفاً في الاتفاق، ثم سلم بحقه في المقاومة المسلحة مقاومة قوات الاحتلال الإسرائيلي داخل الشريط الجنوبي المحتل وهذا يفوق كل ما يصبو إليه حزب الله.

اما الاتفاق على عدم التعرض للمدنيين فهو مطلب لبنان وحزب الله قبل ان يكون مطلب الكيان الصهيوني، لأن الذي راح يخرق "اتفاق الكاتيوشا" لعام ١٩٩٣ بضرب الأهداف المدنية إنما كان جيش الدفاع الإسرائيلي وما انطلقت الكاتيوشا إلا رداً على تلك. فليس من اهداف المقاومة في لبنان ان تعمل داخل الأرض الفلسطينية في الجليل الأعلى او تقصف المستوطنات الإسرائيلية فيها، لأن اهدافها محصورة في تحرير جنوبي لبنان ومن ثم مقاومة الجيش الإسرائيلي فيه إلى جانب قوات انطوان لحد.

ولهذا حين يعتبر نتنياهو زعيم الليكود الإتفاق بمثابة استسلام فعنده ما يدعم هذا الرأي على ان هذه النتيجة التي حولت عملية "عناقيد الغضب" إلى "عناقيد الفشل" بالنسبة إلى بيريز هي كذلك أيضاً بالنسبة إلى الإدارة الأمريكية التي سارعت وبرعونة، إلى تأييد العملية بلا تحفظ ودون أن تقدر الموقف اللبناني والعربي والدولي حق قدره. ولا تفسير لذلك غير فقدان إدارة كلينتون ابسط هامش للاستقلالية عن القرار الإسرائيلي. فعندما يصبح قرار البيت الأبيض والخارجية الأمريكية بيد حكومة تل أبيب لا بد من أن يمنى بالفشل ويفقد حتى ما تراكم منذ سنوات من قوة وفاعلية.

ومن هنا يمكن القول ان التبعية المطلقة التي تجلت في السياسة الأمريكية في عهد كلنتون - كريستوفر لحكومة تل أبيب راح يفقد امريكا دورها المنفرد في المنطقة ولتأخذ بتراكم كل الأسباب لدفع الأطراف العربية الرئيسية إلى البحث عن معادل لذلك وهو ما تجلى في الترحيب القوي مصرياً وسورياً ولبنانياً وعربياً عموماً، بالدور الفرنسي. وسيلقى الدور الروسي إذا ما تجرأ على التحرك ترحيباً مماثلاً. وهذا امر منطقي لأن عدم توفر ولو هامش بسيط في السياسة الأمريكية عن السياسة الإسرائيلية لا يبقي مسوغاً لدورها المنفرد كوسيط او كراع لعملية التسوية.

ومن هنا أن اهم ما حمله الاتفاق وقف إطلاق النار في لبنان كان الدخول الفرنسي الموازي للدخول الأمريكي في رعاية الإتفاق وضمان وهذا يعني الضربة الأولى القاسية للانفراد الأمريكي كما ان تشكيل لجنة إشراف من روسيا ودول اوروبا الغربية تشكل الضربة الثانية لهذا الانفراد. وهو امر إنما ما تكرس في سياسات المنطقة للمرحلة القادمة فسيعني تغيراً نوعياً في معادلة مسيرة التسوية ونتائجها اللاحقة في غير مصلحة السياسات الأمريكية - الإسرائيلية.

ولهذا ينبغي المشهد العربي والدولي الذي تجلى في الحرب الأخيرة على لبنان ان يصبح نهجاً استراتيجياً للسياسات العربية والدولية مستقبلاً، وستزيد اهمية هذا التوجه إذا ما تجرأت السياسات الروسية والأوروبية على ما تجرأت عليه السياسة الفرنسية الأخيرة. كما ينبغي ان يكون قاعدة ذلك ما تجلى من صمود من قبل الحكومة اللبنانية وقوة شكيمة وحسن إدارة للصراع من قبل سورية، ومن بطولة المقاومة ووحدة وطنية لبنانية وراء المقاومة الشجاعة التي ثبتت وردت واستمسكت بالثوابت وحقها المشروع في مقاومة الاحتلال.

اما الذين دهشوا من النتيجة وما حدث في اثناء حرب العدوان الإسرائيلي على لبنان فعليهم ان يعيدوا النظر في موضوعاتهم الانهزامية حول الوضع العربي الذي يرونه مستسلماً، وحول الوضع الدولي الذي يرونه تحت السلطة الأمريكية المطلقة، وحول الوضع الشعبي الذي يظنونه فقد القدرة على الصمود والتضحية واجتراح البطولات. ان التأمل في الحشد العربي والإسلامي والدولي الذي واجه السياسات الأمريكية في المنطقة وفي مجلس الامن وفي الجمعية العمومية وفي الاتحاد الاوروبي والبرلمان الاوروبي، كما ان التأمل في اهمية وحدة الموقف السوري - اللبناني وروعة الموقف اللبناني مقاومة وشعباً واحزاباً وحكومة لا سيما اللحمة المسيحية - الإسلامية التي تحققت في مواجهة العدوان يجب ان يكون مدعاة لاستخلاص كل الدروس الضرورية والانتهاء من مرحلة الهزيمة النفسية وقصر النظر السياسي في فهم السياسات الدولية والإسلامية والعربية.

ويبقى ثمة حزن عميق في القلب وسط فرحة الانتصار على العدوان الإسرائيلي في لبنان حين نرصد حركة السلطة الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني ودورهما في اثناء هذه المعركة.

خطيب الحرم المكي يحمل بشدة على الانحياز الامريكي والتخاذل العربي



اشراف: ربى الفرخ
اسماء الفرحان

عيادة الطبيب

د. عبد الجبار دية
اختصاصي الصدرية والحساسية

■■ السؤال: بعث (ن.س) يقول: اعاني من تحسس الانف والعينين في موسم الربيع وتعاطي انواع مختلفة من العلاجات فهل من نصائح وقائية يمكنني اتباعها للتقليل من وطأة الاعراض؟

الجواب: هناك وصايا عشرة يجدر ذكرها ويكون في الاستهداء بها فائدة كبيرة باذنه تعالى:

١ - تجنب الاماكن الملأى بالغبار وان تعذر ذلك فضع قناعاً واقياً للانف يكون جيد الصنع.

٢ - تجنب الماء المعالج كيماوياً كالماء الموجود في احواض السباحة.

٣ - تجنب الرذاذات المضادة للحشرات وبخار الدهانات والسجائر وبخار المواد الكيماوية.

٤ - تجنب التدفئة الشديدة

٥ - تجنب ملامسة مستحضرات التجميل ذات الرائحة كالعطور ومصففات الشعر ورذاذات الشعر والجسم.

٦ - تجنب المناطق العشبية او الحقول التي لم يتم حصادها

٧ - تجنب دخان السجائر او الغليون والارجيلة سواء ما تدخنه انت او غيرك.

٨ - تجنب الكحول لان الكحول (فضلاً عن حرمتها) تعمل كمهيج للافرازات المخاطية في مجاري الانف.

٩ - تجنب الارهاق سواء بسبب العمل او اللهو.

١٠ - تجنب التغيرات في الحرارة بالبقاء بعيداً عن مجاري الهواء. ۞

مع تمنياتنا لكم بالسلامة والصحة

في حديث لـ "السبيل"

د. عيدة المطلق: سقف الحريات في الاردن انخفض منذ مدريد حتى وصل حد الانوف !!

اربد- السبيل/ من اياد الطوباسي

السيدة الدكتورة عيدة المطلق، مواطنة اردنية عربية مسلمة، تحمل درجة الدكتوراة في التربية تعمل حالياً مساعدة لعميد شؤون الطلبة في جامعة اليرموك، علمت في السابق في التعليم الثانوي والادارة المدرسية ثم عملت في ادارة التعليم العالي المتوسط في مجال التدريب للمعلمين واعداد القوى البشرية، حيث كانت اول عميدة لكلية مجتمع اربد، ثم بعد ذلك عملت في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمراة والشباب والاطفال.

«السبيل» كان لها هذا اللقاء مع الدكتورة عيدة المطلق التي قالت: لقد شاركت في اعمال المجلس الوطني الإستشاري ثم في اعمال اللجنة الملكية لصياغة الميثاق الوطني الاردني، وعلى الصعيد الاسلامي والدولي فانا عضو في اكثر من لجنة اردنية واللجنة التابعة للمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة، كما انني عضو في اللجنة النسائية العليا الاستشارية لبرنامج البيئة العالمي حول التنمية القابلة للاستمرار، اما في الوقت الحاضر فاعمل كعضو في الهيئة الادارية لجمعية البيئة الاردنية وجمعية الصداقة الاردنية البوسنية، بالاضافة الى عضوية عدد من منظمات المجتمع المدني كالجمعية العربية لحقوق الانسان، والمؤتمر الشعبي الاردني لمجابهة التطبيع، ولجنة الحريات والدفاع عن معتقلي الراي.

* حقوق الانسان العربي

واضافت: ان اوضاع حقوق الانسان في الوطن العربي لا تسر صديق، ولا اظن ان ذلك بحاجة الى دليل، اذ يكفي المرء ان يجول بذهنه في الوطن العربي ليواجه كافة اشكال وصيغ انتهاكات حقوق الانسان الفردية، وحقوق الشعوب، ففي الجزائر تلغى الانتخابات لانها عبرت عن ارادة الشعب الجزائري بطريقة لم ترق للقوى المتربصة بهذه الامة.

واردفت قائلة: ومنذ ذلك اليوم والشعب الجزائري العربي العزيز يعيش دوامة العنف والعنف المضاد التي حصدت ارواح الاف الجزائريين، وزجت بالالاف منهم في السجون، واضطرت الالاف الى الاغتراب والهجرة، والمعاناة من التشرد والاضطهاد الذي نسمع عنه يومياً، ثم مروراً بمصر، حيث تشهد تزوير الانتخابات في رابعة النهار ومطاردة قوى المعارضة ومنها القوى الاسلامية، وتمتها بالاعتقال والمطاردة والمحاكمات الشكلية واحكام الاعدام الجماعية، ناهيك عن منعها من ممارسة حقوقها الديمقراطية في التنظيم والتعبير ولن نتوقف عند كل دولة عربية على حدة فالانسان العربي عموماً مهدد برزقه وامنه وعمله وحريته وصحته وغذائه.

الدكتورة المطلق قالت: ان مصادر هذا التهديد كثيرة ومتنوعة تبدأ بالاحتكارات العالمية وقوى النظام العالمي الجديد والمديونيات التي رهنت استقلالنا وحرياتنا وسيادتنا، واما على مستوى الحقوق الانسانية للشعوب فيكفي العالم حصاره للعراق فالعالم اجمع بما فيه العالم العربي والاسلامي يتفرج على مأساة ابادة شعب العراق وذبح شيوخه واطفاله ونسائه دون ان يتحرك له ساكن، او يتخذ اجراء ما لرفع المعاناة او جزء من هذه المعاناة التي طالت كل شيء الروح والجسد والعقل ناهيك عن السيادة والحرية والتنمية.

واضافت: ويبدو ان العالم استمرأ السادية التي يمارسها على العراق، فها هو يعد العدة لحصار السودان وفرض العقوبات الاممية عليه في ظل صمت عربي واسلامي مريع، اما حصار ليبيا فلم يعد يثير انتباه احد، ان حالة حقوق الانسان في الوطن العربي هي باختصار حقوق امة (بافرادها وشعوبها) هانت على نفسها وتخلت عن موقعها ودورها وهويتها وعقيدتها فهانت على العالم

* اضطهاد الانسان العربي

وقالت السيدة عيدة: لقد ابتليت امتنا بمختلف اشكال الابتلاءات الداخلية والخارجية الطوعية والقسرية، فتخلت عن عقيدتها وهويتها واهدافها وحقوقها وثوابتها، واسلمت قيادتها ومصائرها الى من لا يرحمها ولم تعد معنية بممارسة دورها او في الدفاع عن حقوقها في حياة حرة كريمة نظيفة على ارض حرة مستقلة، فضعفت وجبنت ومارست الهوان على نفسها فهانت بدورها على العالم الذي يحتكم الى قوانين القوة ولا يحترم الضعفاء والجبناء والمستسلمين.

واضافت: وبما ان الاعلام تحكمه ذات الدوائر وذات القوانين التي تحتكم لشرائع القوة والمنفعة والمصالح فمن الطبيعي ان لا تثير قضايانا اهتمامه، ولكنها بالتأكيد سوف تثير اهتمامه عندما تتحرك هذه الامة بقوة الدفع الايمانية وتعلن عن التزامها بهويتها وثوابتها بالعمل الجهادي الملتزم على كافة الجبهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية.

* انخفاض سقوف الحريات

وفي معرض حديثها عن الحريات في الاردن قالت الدكتورة عيدة: منذ بداية التحول الديمقراطي انجز الاردن عدداً من الانجازات الهامة في المسألة الديمقراطية التي تشمل فيما تشمل الحريات العامة والتعددية السياسية، الا ان هذه الانجازات اخذت بالتراجع والانحسار وانخفضت سقوف الحريات بالتدريج منذ مدريد، واليوم وبعد وادي عربة واستحقاقاتها وصلت هذه السقوف حد الانوف.

واضافت في حديثها عن الحكومات التي تعمد الى استخدام وسائل العنف والتعذيب للسجناء السياسيين منهم، ان الحكومات التي تعتمد هذه الممارسات في تصفية خصومها هي حكومات فاقدة لشرعيتها ويصبح الجهاد في سبيل استئصالها فرض عين. وفي تساؤل للسبيل عن الانسان الفلسطيني الذي ما زال محروماً من حقوق الشرعية قالت المطلق: ان الانسان الفلسطيني سيبقى محروماً من حقوقه الشرعية طالما بقيت الامة ممزقة، والهوية مغيبة والعزيمة خائرة وارادة الحياة مشلولة.

* تحية «للسبيل»

وفي نهاية حديثها قالت الدكتورة عيدة المطلق: أحيي صحيفة السبيل على نهجها الملتزم، واتمنى على العاملين فيها ان يعملوا على استقطاب اقلام من تيارات فكرية ملتزمة صديقة في المعارضة حتى تثري هذه التجربة وتغني الطروحات بالآراء المتعددة كما اتمنى عليهم ايلاء مسألة حقوق الانسان والمراة والطفل المزيد من العناية ويبارك الله فيهم جميعاً ولهم الاحترام. ۞

هل التجشؤ ضروري للطفل؟

الرضاعة الطبيعية في دائرة الضوء

[illegible]

عن الرضاعة الطبيعية سؤال وجواب

مذكرات أم البنات

الحلقة (٣)

■ ام صهيب جعابو

الراتب... هو المؤهل الوحيد

عرفنا ان الناس عادة يخطبون لابنهم فتاة تتوفر فيها مواصفات معينة، اما لدينها واخلاقها وحسن منبتها او لجمالها او لصغر سنها هذا كان قديماً. لقد ظهر في مجتمعنا قياس جديد تقاس به العروس احياناً، لا دخل له بالمواصفات التقليدية، ام العبد سيدة لديها عدد من الابناء، تخطب للثالث منهم، امرأة طيبة، بسيطة، خاطبتني بصراحة غير معهودة: نحن يا ام الفضل لا يهمنا في الفتاة الا شيئاً واحداً، تبادر لذهني انه لابد ان يكون امراً سامياً، تابعت ام العبد باهتمام: وان اهم صفة في عروس ابنتا ان تكون.. عاملة!! وراتبها الشهري «محرز» فراتب ابني «لا يفتح بيت»!! تخيلت لحظتها بائعاً ومشترياً، فهو يريدها تصلح للخدمة في البيت، وانجاب اطفال وعمل خارج البيت والرجل لا يشارك المرأة الا في الاخيرة، اي نوع من الظلم هذا الذي ترضى به الام العاملة في ايامنا هذه؟!

نعم ليس من العيب ابداً ان تعمل المراة وتساعد زوجها في الانفاق على الاسرة لكن هذا يتم بعد الزواج بالاتفاق والتراضي بين الزوجين وليس قبل الخطبة.

اين منا حديث المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «تنكح المرأة لاربع، لمالها، ولحسبها ولدينها ولجمالها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» هذا الزواج المبني على اساس مادي اين انسانية المراة فيه، الا يوجد اعتبار لدينها وعقلها وثقافتها، ان التركيز على راتب الفتاة مدعاة لايذائها وايذاء اهلها، لان الزواج اصلاً شركة معيشية وليس تجارة بحتة، ماذا لو امتنعت ابنتي عن العمل في بداية زواجها لسبب ما هل ستنشب المشاكل بينها وبين زوجها ام تنتهي حياتهما الزوجية بفراق ابدي لان الهدف الاصلي من الزواج قد انتفى!! قبل ان تعرف ام العبد ردي على طلبها المشرف راحت تسهب في الحديث عن ابنها -عفواً- عن ابنتها، علمها اخلاقها و... و.... وتعجبت لاقحام ابنتها في حديثنا، ولكن زال عجبي عندما سألتني ام العبد ان كان لي ابناء كبار، فاخبرتها ان لي ابناً قد تخرج حديثاً من كلية الهندسة، فهشت المرأة وبشت، وامسكت بكفي بين يديها قائلة: الحمد لله يبدو اننا متفقون «والدنيا اخذ وعطاء» فهمت ان ام العبد جاءت تخطب لابنتها قبل ان تخطب لابنها، وبطريقة «المقايضة» فأحببت ان اريحها تماماً فقلت: كل شيء نصيب يا ام العبد، وابني امامه مشوار طويل من الكد والتعب ليكون نفسه ويستعد للزواج، وكأنما غضبت فقد انتفضت كاللدوغة تسلم على عجل وقد تغيرت سحنتها، واتجهت نحو الباب لا تلوي على شيء.

■ ام الفضل

مرسل الى صحيفة السبيل

اعداد: محمد عادل عقل

ردود سريعة

■ - الطالبة / رانيا البريم، اليادودة، شكراً على مشاعرك النبيلة تجاه الشهداء، اما قصائدك الشعرية فتفتقر للوزن والقافية ننصحك بالمطالعة والرجوع الى مكتبة المدرسة والاستعانة بمعلمة اللغة العربية والتربية الاسلامية لارشادك الى الكتب والمراجع التي تنمي من خلالها موهبتك، واهلاً بك.

■ - الاخ/ محمد حامد التلفيتي، الرصيفة، وصلتنا مساهماتك جميعها، ولكن نرجو عدم ارسال اكثر من مشاركة في الرسالة الواحدة ليتسنى لنا نشرها في اقرب وقت، فرسائل القراء كثيرة جداً، ونأمل ان يسامحونا على تقصيرنا معهم، فالمساحة ضيقة، واعداد القراء كثيرة، والله المستعان.

■ - الطالبة/ راية العمري، موضوع «رحلة سعيدة» غير جديد وهو مطلق في الكثير من المساجد، اكتبي لنا في المرات القادمة من افكارك وحياك الله.

■ - الاخ/ المهندس علي ياسين، الفلبين، الاستاذ علي ياسين هو احد الصحفيين العاملين في الاردن والمتخصصين في شؤون شرق آسيا، ونرحب بكل ما ترسله لنا من اخبار تلك الدول وحياك الله.

■ - الاخ/ براء خالد رمضان، نشكرك على ما جاء في رسالتك، ولن نألو جهداً ان شاء الله في فضح الارهاب الصهيوني البشع، وكذلك الحديث عن الشهادة والشهداء، وحياك الله.

■ - الاخت/ شذى العموش، لقد نشرنا لك سابقاً، ولكن يبدو انك اغفلت قراءة بعض الاعداد، وتأكدي دائماً اننا لا نهمل اية رسالة مهما كانت، لان رصيدنا وراس مالنا هم القراء الاعزاء، فاطمئنوا، ولكن كما نقول دائماً يصلنا من البريد ما يزيد عن طاقة صحيفة يومية فكيف باسبوعية تخصص نصف صفحة فقط وحياك الله. ۞

قالوا في الشهيد عياش

- بحر الدموع بمهجتي سيال، وعلى شفاه القلب قام سؤال، هل مات عياش الذي اضحى لنا، كالنهر تزهر حوله الامال، لا لم يمت عياش ها هو اخوتي، مثل الغضنفر في الوغى يختال، لا لم يمت من كان فكراً نابضاً، من فكره تتقطع الاوصال.

نوح منعم القضاة

- عياش... لك الرحمة يا من شفيت غليلنا، لك العزة يا من جعلت اليهود يتخبطون بدمائهم... لك العزة والكبرياء ولهم الخزي والعار ايها الصهاينة لا تفرحوا، فكل فلسطين عياش.

طلبة من فلسطين.

- وترجل الفارس الهمام الذي ما عرف معنى الخوف، الا من الله، حول امن الصهاينة خوفاً بعد ان ثأر لدماء المسلمين في الخليل والقدس وغزة وعلى كل شبر من ارض فلسطين معيداً مجد امتنا رافعاً راية الله اكبر عالية خفاقة.

طارق الجهني.

- بكتك السماء قبل العيون يا عياش.. عرجت بروحك نحو الجنان، وتركت جسدك الخاوي يرعبهم... رحمك الله رحمة واسعة، ومن علينا بالعزة التي سلبت منا.

رزان عبدالحليم عابدين.

- النصر يصهل والقنابل حوله، والله اكبر قد تناثر رعبها، وشهيدنا للنثور يرقب سبيهم، والحور ترنو للمهيب بقلبها.

عماد الفتياني

- قتلوك يا عياش، ويرهنوا بأن السلام ظلام ودمار، اطفأوك يا شمعة اضاءت لنا الدروب، من بعدك سنشهد عرساً بطولياً يا زهرة لم تذبل على مر السنين، والى اللقاء يا أيها البطل المغوار.

اسماء عبدالرحمن ابو غليون.

- ترى كم من العيون بكتك يا يحيى، يا أيها الرمز الشامخ الذي رحل عنا بعد ان اعاد للامة امجاداً ضاعت، يا من شفيت صدور المؤمنين، واقض مضاجع القتلة سنذكرك ما حيينا.

دلال حسن حافظ.

- قد طال وقوفنا يا سيدي، في محطات الوداع، وعند مفترق طرق الرحيل، ما عاد في المقي الدموع لنذرفها على الراحلين الجدد، صرت غريباً في هذه الارض فاشتاقت لك السماء، فسلام عليك يوم ولدت ويوم رحلت وسلام عليك يوم تأتي في موكب الشهداء مع النبيين والصديقين سلام عليك في الخالدين.

عبير علي ابو حمامة

- اغبياء اولئك الذين قتلوك يا عياش. سفهاء ظنوا انهم سيخيفون بقتلك اتباعك وعشاقك.. لكنهم يعيشون تحت وطأة كابوس يخيم على رؤوسهم وعلى حافلاتهم.. ونسأل الله ان تكون نهايتنا كنهايتك شهداء...

ع.ق.

- يا فخر كل امة.. يا ابناء الشهداء، تشبهوا بعياش قاهر الجبناء، فلتكن امة قوية، ورجالاً اشداء.

مصطفى يوسف خليف.

- قتلوك وكنت شبحاً تطاردهم، وما علموا انهم ايقظوا الف شبح بعدك، قتلوك يا اسطورة تكشف زيفهم، قتلوك يا عنوان البطولة، يا اسداً نجماً تألق في العلا.

تغريد ممدوح ابو كوان.

- يا مهندساً جئناك ترسم لنا طريق الحرية، لتقوي فينا الوطنية جئناك لنهدم معاقل الصهاينة ونعلنها اسلامية اسلامية، سلمت عيناك يا مهندسنا يا من شيدت لنا صرح الحرية بخبراتك الجهادية.

بنت الاقصى.

- قتلوك يا منية الروح يا حبيب القلوب وتصير الشعوب، والى الشامتين الفرحين اقول: قتلانا في الجنة وقتلاكم في الجحيم، وشتان شتان بين الفريقين.

ام خالد الدين

أما ضحايا المسلمين.. فلا بواكي لهم ...!!

في اللحظة الأولى طاف بي الخيال انني اشاهد فيلماً سينمائياً يُراد له أن يحقق أعلى نسبة من الإيرادات في دور عرض السينما.. لهول ما رأيت من ... عنف .. وتدمير .. وقتل .. وشوارع تملأها سيارات الجيش والشرطة والإسعاف ...

وكم كانت الحيرة .. والدهشة .. والألم .. والصدمة .. حينما شد انتباهي إلى أخبارنا المصورة وهي تنقل وتبث لنا بالصوت والصورة .. الأشلاء المتناثرة هنا وهناك في الشوارع.. والدماء الغزيرة .. والجثث المتراكمة فوق بعضها .. والبيوت المدمرة تدميراً كاملاً أو شبه كامل .. جراء العدوان الوحشي البربري والهمجي والإجرامي لطائرات بني يهود وهي تقصف أهلنا وشعبنا في لبنان الشقيق .. وكانت وسائل الإعلام العربية تنقل ما يجري ويدور بأعصاب باردة وكأن أهلنا في لبنان ليسوا من هذا الوطن العربي الغالي .. وكأنهم جاءوا من كوكب آخر .. لا يعنينا ما أصابهم أبداً ... فقلت في حقيقة نفسي المملوءة بالغضب العارم على قطعان اليهود.. أين هؤلاء الذين يدّعون الانتماء والعروبة الوطنية والقومية للأمة العربية .. لا أحد منهم حرك ساكناً .. ولا حتى سكّن متحركاً.. إلى هذه المرحلة .. وصل بنا حال الأمة من الذل والهوان والتخاذل والخوف من قوى الشر والطغيان حتى لم نعد نملك قرارات تخص أهلنا وشعبنا وأوطاننا...

لقد أرضعونا لبن الخوف والرعب والذل والعبودية.. وانبتت ثماره في قلوبنا.. حتى ابنعت في اوصالنا عدم الإحساس وعدم المبالاة تجاه ما يحصل لأهلنا في لبنان الشقيق..

وها هي الغطرسة اليهودية الصهيونية ترى الواقع العربي الضعيف فتملي إرادتها تحت قوة السلاح.. فتقتل وتدمر وتعيث في الأرض فساداً وإفساداً كل يوم مرات ومرات وعلى مرأى ومسمع من صنّاع السلام وها هم يتمادون في سفك دماء الأبرياء من الأطفال والعشائر والنساء والشيوخ في لبنان الجريح..

وها هو رئيس دولتهم المزعومة يعلنها مدوية .. إن سلامنا في عزة وقوة جيشنا .. وبقاء سلامة دولتنا مرهون بتحديث أسلحتنا .. وإن السلام يُفرض على من لا قوة له .. ونحن دولة ذات سيادة وقوة .. فنحن الذين نبدأ بالسلام .. فنقبل به متى نشاء .. ونرفضه متى نشاء .. هذا هو كلام عايزر وايزمان لإذاعة الشرق الأوسط..

فهلا سمعتم يا من تناشدون قطعان اليهود السلام .. فهلا سمعتم مغزى ما يهدفون إليه .. والحمد لله على سلامة الرؤيا التي يتمتع بها كل مسلم .. ويستمد هذه الرؤيا من قرآننا الخالد.. بأن هؤلاء ليسوا إلا شرذمة من الأمم.. ومهما علوا في الأرض .. ومهما قتلوا وشردوا .. ورغم السكوت الذليل الذي يلف كنف الأمة.. والحقيقة التي يقر بها بعض الأعراب خوفاً.. بأن اليهود ابناء عمومة ورغماً انهم لم يبادروا أن يزرعوا في نفوسهم ولو مرة واحدة بأن هؤلاء الشرذمة من اليهود هم سرطان أصاب جسد الأمة يجب استئصاله.. ورغم نكران بعض الأعراب لهذه الحقيقة الربانية .. فإن الحقائق القرآنية الخالدة أكبر من نكرانهم .. وبأن وعد الله بالنصر آت لا محال ...

«وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ...» «ويقولون متى هو .. قل عسى أن يكون قريباً ...»

■ أبو حمزة البرغوثي

اما لهذا الليل من آخر!

اما التواكل والارتماء في احضان الامر الواقع والركون الى الخيار الوحيد المطروح فهو قمة العجز والانهزامية لذا يجب ان لا يتسلل اليأس الى نفوسنا فشر الهزيمة ان تُهزم الامة من داخلها، واشد من ذلك ان نرى الواقع الواهن الذي نعيش بلا نهاية فتتكيف على اساسه حياتنا فيكون بوابة التطبيع ومدخل الرضى بالواقع بدلاً من ان نجعل هذه الفترة الكئيبة التي نعيش- بوتقة لصهر الطاقات الكافية في هذا الجيل لتوظيفها عندما يأذن الله لفجر هذه الامة بالبزوغ لا سيما وان ارهاصاته قريبة قريبة... باذن الله. «انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد»

■ هاني القرارعة- الحسا

نور على نور

نور على نور.. بسمة عذبة ملت على القلب المفعم ايماناً صادقاً.. نسمة رقيقة استقرت على احشاء كل نفس مطمئنة، برغم اخضر يانع يرعاه اليقين، وتحيطه روعه الاستسلام. ويشد ازره للجنة. نور على نور... بكل نفحة حق انطلقت من ثغرك الباسم بكل رهبة انذرتنا من نار تفجر حقداً وغيظاً من كل كافر. بكل رغبة ناديت لجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين يظل هديك لنا... نور على نور. صلى عليك الله يا خير الانبياء بأمر من ربك بُلِّغت فبلغت.. يا من كان خلقك القرآن. نور على نور، في صلاتك، بين قومك.. في هديك هنيئاً لمن نعم بصحبتك، وسحقاً لمن عرفك فلم يؤمن بما جئت به.

■ سوسن فارس

وصية

قال احد الصالحين يوصي اخاً له: «اعلم ان الله تعالى يعطي القلوب من بره حسب ما خلصت القلوب به اليه من ذكره، فانظر ماذا خالط قلبك.. واعلم انك اذا كنت لله وحده عبداً فانت من سواه حر. واياك والغفلة فان الوقت اذا فات لم يستدرك وليس شيء اعز من الوقت».

■ شذى العموش

الغرقد

الغرقد في ارضك يرقد
فانهض من نومك لا تقعد
الغرقد في ارضك يرقد
يتحداك فهل تصمد
الغرقد في ارضك يرقد
فاحمل احجارك لا تقعد
قد.....
قد تصرخ في وجه القاضي...
من غير شعور
قد تنسى ماضيك الماضي...
بكل فتور
لكن قد تتذوق طعم النصر
فتثور...

■ خليل عطية السعودي

نداء

فيا تلاميذ
محمد...الذي باسمه تنطق
ملايين الشفاه، وله تهتز ملايين
القلوب كل يوم مرات.. وهذه الشفاه،
وهذه القلوب به تنطق، وله تهتز منذ اكثر
من الف واربعمائة سنة، عليكم بالعبودية
المؤدبة التي اولى سماتها التواضع لخلق الله
والادب معهم، وان تتذكروا ما يرويه نبيكم عن
ربكم في الحديث القدسي «الكبرياء ردائي،
والعظمة ازاري.. فمن نازعني واحدة منهما
كببته في جهنم ولا ابالي» فالمتكبر انما
يسرق صفة مولاه التي تناسبه ومن انت
حتى تسرق الجبار الاعلى الذي لا
تأخذه سنة ولا نوم!!

■ علي ابو غزالة

الضمانات الالهية لزوال اسرائيل المزعومة

الضمان العشرون: اليهود عبيد الدرك الاسفل للحياة

النائب الشيخ: عبد المنعم أبو زنط

اذا وصف الله الانسان في طبعه بالحب الشديد للمال، مصداقاً لقوله تعالى «وانه لحب الخير لشديد» لكن الله سبحانه خص اليهود بالتهافت والتكالب على الدنيا الفانية، حتى بلغا الدرك الاسفل في استعباد الحياة لهم والسر في ذلك: انهم لا يؤمنون الايمان الحقيقي بالاخرة، اذ المبدأ العقائدي لديهم: يرفض الايمان بالغيبيات...

كيف لا؟ وقد طلبوا من عميد انبيائهم موسى عليه السلام ان يريهم الله مجسداً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً... «واذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة» في ضوء ذلك:

١ - تعريهم العناية الإلهية: لئلا يخدعوا المؤمنين الصادقين فلا يقعون في حبائل شرهم وخداعهم، من خلال نسب موهوم مزور، ينعق على انغامه انشاز التي يزعمون: باننا واليهود ابناء سيدنا ابراهيم عليه السلام وقد حسم الله تلك التزوير وقطع دابره «ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً، ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين» ان اولى الناس بابراهم للذين اتبعوه وهذا النبي، والذين امنوا، والله ولي المؤمنين».

٢ - وتحريهم العناية الالهية حيث يتحداهم الله في زعمهم المفترى

- الله وحب الاخرة يشتاق اصحابها للقاء ربهم، لكن انى لليهود ذلك؟ فانهم عنا لمبعدون وعن نعيمها لمحجوبون... «قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين».

وان اليهود ليعلمون في قرارة انفسهم ان ما قدموه من عمل لا يشكل ادنى نصيب ورصيد في الاخرة، وحينئذ يكونون قد سخروا الدنيا بالموت الذي طلبوه وخسروا الاخرة بالعمل السيء الذي قدموه.

لاجل ذلك فانهم لن يطلبوا التحدي الالهي «ولن يتمنوه ابداً بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين».

٣ - اليهود عبيد الدرك الاسفل للحياة حمداً لله يا رب حيث اعربت اليهود في تهافتهم على صغار الدنيا وذل الحياة كيف لا؟ وهم الذين ابتدعوا شعار: الغاية تبرر الوسيلة، لاجل ذلك: عراهم الله في غايتهم الخسيسة حيث بلغوا الدرك الاسفل في الحرص والتهافت على حياة، مؤكداً ذلك مرتين: بلام التوكيد ونون التوكيد، «ولتجدنهم لاحرص الناس على حياة» ولم يقل سبحانه ولتجدنهم من احرص الناس على الحياة، لانتفاء شريك منافس لهم على الحرص، بل انفردوا في افضل التفضيل «ولتجدنهم لاحرص الناس». كما ان الله سبحانه لم يعرف تلك الحياة المتهافتين على ادرانها وديرانها، بل جعلها مكرة، لتقييد معنى التحقير والذل والهوان بل انهم ينافسون كفار الارض في ذلك الحرص، ومن الذين اشركوا، اي ان اليهود احرص ملل الارض واحرص من المشركين «وعراهم الله في الوسيلة الخسيسة، قال تعالى «يود احدهم لو يُعمر الف سنة، لكن اليهود يدركون استحالة تعمير الانسان الف سنة، فيضعون مخططاً شيطانياً في الشر والفساد، يعمر الف سنة يتوارثونه جيلاً بعد جيل.

ورحم الله الشهيد الامام سيد قطب اذ يقول «في الظلال -الجزء الاول ص١٢١ «وليس هذا فحسب ولكنها خصلة اخرى في يهود. خصلة يصورها القران صورة تفيض بالزراية وتنضح بالتحقير والمهانة «ولتجدنهم احرص الناس على حياة» اية حياة، لا يهم ان تكون حياة كريمة ولا حياة مميزة على الاطلاق، حياة فقط حياة بهذا التنكير والتحقير، حياة ديدان او حشرات، انها يهود في ماضيها وحاضرها ومستقبلها سواء وما ترفع رأسها الا حين تغيب المطرقة، فاذا وجدت المطرقة نكست الرؤوس، وعنت الجباه جبناً وحرصاً على الحياة» لاجل ذلك ان بلوغ اليهود الدرك الاسفل لعبودية الحياة، الضمان الالهي العشرين لزوال دولتهم باذن الله تعالى. ●

نحو دور اهلي في المساجد

■ سعود ابو محفوظ

بينما يسير الاتجاه العام نحو خصخصة القطاع العام والمؤسسات الكبيرة تتشدد الاوقاف في احكام قبضتها على المساجد الرسمية لا بل وتحجيم المساجد الاهلية بصورة تعيدنا الى عصر التأميم الذي وصل الى طريق مسدود في الدول الاشتراكية.

لم تستطع الاوقاف بناء مسجد واحد في بعض المحافظات ورغم ذلك تضاعف عدد المساجد عدة مرات في العقدين الاخيرين وتوسعت معظم المساجد القديمة بأموال المحسنين وجهود نشطاء المصلين ووصل عدد المساجد الى نحو الفين وان مجرد خدمتها وتوفير الكوادر المؤهلة لها يثقل كاهل الوزارة بموازنتها المتواضعة.

والسؤال المطروح: لماذا لا تتعامل الوزارة بموضوعية مع هذه القضية ولماذا لا تكتفي الوزارة بادارة المساجد الرسمية الكبيرة وتفسح المجال للجهات الشعبية واللافتات الاهلية لتدير المساجد بحسب استطاعتها وفق القانون وبالاستناد الى تشريعات واضحة في هذا المجال.

وان من السمات الواضحة لمواطن هذا البلد الطيب هي التسامح واعتدال المزاج وكمال المسؤولية والتدين المتجذر وان الاوقاف تكسب ثقة مواطنيها ان هي تركت بيوت الله طليقة لعباد الله يستروحون فيها ونحن نثق في لوعي شعبنا وان حصلت نتوءات محدودة يمكن معالجتها بعيداً عن تكميم افواه الناس في المساجد والاصل ان الخطر لا يأتي من بيوت الله، وانما الخطورة تأتي من اوكار الفساد ومحترفيه.

وانني اتمنى ان تتجاوب الاوقاف مشكورة مع نسمات الصحوة الاسلامية وتسير معها وتسهم في ترشيدها ولا تنشغل بتقزيمها وتمزيقها فمردود ذلك يصب في خانات السلبية والاحباط والاسلام دين الفطرة الذي لا يستجيب للقيود والحدود انما جاء ليؤكد على الحرية التي هي فريضة من فرائضه. فالاجدر بالاوقاف ان تكون صاحبة مبادرة وذات عقلية مرنة في التعامل مع موضوع المساجد بحيث تسبق سواها في هذا المجال، ان فرض القيود واستعمال السطوة يؤدي الى استفحال المشكلة وتجميد الاشكال كنتيجة للعجز عن اجتراح حل معقول يتناسب وواقع البلاد وطبيعة العباد.

■ تجارب اسلامية:

وان الناظر من حوله يجد ان وزارة الاوقاف المصرية مثلاً لم تسيطر الا على عشرة الاف من اصل ٩٥ الف مسجد تديرها جمعيات وهيئات مختلفة تخدمها وتحافظ على مكاسبها فيها في جو من الرقابة الذاتية الصارمة التي تؤمن استمرار احتفاظها بذلك الحق.

بل ان افريقيا جميعها تمتاز بان معظم مساجدها اهلية ذات ادارات شعبية نشيطة ومقبولة ويروى هنا ان كاتدرائية انشئت في احدى قرى غرب افريقيا وتزامن تأسيسها مع وصول احد نشطاء التصوف فأسس لمسجد بسيط من القصب فأسلم من بنوه اولاً ونشط المريد في التواصل مع اهل القطرة حتى اسلموا جميعاً وانتظموا في المسجد قبل استكمال بناء الكاتدرائية التي انتفى مبرر وجودها.

ويعكس ما هو متوقع تجد ان اكبر ثلاث دول اسلامية تعطي حرية كبيرة للمساجد، ففي الباكستان مثلاً لا تهيمن الاوقاف على المساجد بل تركت الحرية للبريليوية والديوبندية لتدير عشرات الالوف من المساجد حتى مساجد العاصمة اسلام اباد، والتي يزيد عددها عن ٢٧٥ مسجد تتقاسمها الفئتان بكل انضباط ولم تسمع تبرماً من الاوقاف هناك، ونفس الشيء تجده في بنغلاديش مع ان لديها ٢٢٠ الف مسجد وتحوي عاصمتها نحو خمسة الاف مسجد وقبل شهور نظم فيها مؤتمر اسلامي دعوي للتبليغ حضره مليونان بادارة شعبية منضبطة ادهشت جميع المراقبين، ومع ان اندونيسيا تمتلك اكثر من ربع مليون مسجد منتشرة في الف الجزر الا انها جميعاً حرة وتديرها جمعيات اهلية وبخاصة جمعية نهضة العلماء التي تشرف على اكثر من ثلاثين الف مسجد.

وكذا في معظم العالم الاسلامي، وان مصلي الحرم المكي في الاوقات العادية يزيدون عن جميع مصلي مساجدنا، وان المساجد طليقة حتى في البلاد الغربية.

■ التجربة التركية:

وربما كانت تركيا هي الاستثناء الصارم الوحيد وذلك لاسباب في معظمها خارجية وهي التي استماتت في الحفاظ على العلمانية الاتاتوركية لاسباب معروفة ورغم ابادة لاجيال كاملة من العلماء والخطباء والائمة وسلخ الامة التركية عن ماضيها وتغييب كل ما فيه ولم يسلم من ذلك حتى الاذان، ورغم وضع الشعب التركي في دائرة الاستلاب والتغريب ومحو الهوية بوسائل شيطانية مكثفة الا ان رجلاً عادياً مثل الرئيس الشهيد عدنان مندريس لم يزد برنامجه الانتخابي في الخمسينات عن كلمة واحدة «الاذان» وعندما فاز واصبح رئيساً للجمهورية كانت باكورة اعماله ان اعاد الاذان للمساجد بالعربية فاحتشد الشعب التركي في المساجد يبكي فرحاً واستبشاراً بالمستقبل الموعود رغم التحديات وعلى اية حال فتجربة تركيا تستحق التوقف قليلاً.

فلقد نجحوا فعلاً في افراغ المسجد التركي وسلب محتواه من رسالته وحرف مساره وتغيير مسيرته لكن الاسلام دين يحمل سر قوته التي تجلت في ستة ملايين صوت لصالح حزب الرفاه سوى اصوات ملايين المتصوفة النوريين، ولقد حوصر الاسلام في المسجد، لكنه انطلق ليمتلك الجيل الذي اتجه الى مدارس الائمة والخطباء وتخرج منها جامعاً للاصالة والعصرنة معاً نابضاً بالحياة في ظلال الايمان يعيش الدنيا بمنظار الاخرة فكانت تلك الصحوة تيار عارم تعبر عنه اكثر من مائة صحيفة اسلامية تركية وعدة قنوات تلفزيون ومحطات اذاعة وبلغ عدد حفاظ القران الكريم اكثر من ٩ الاف حافظ وهو الامر الذي لم تصله دولة عربية.

■ التجربة الايرانية:

والمساجد لدى الشيعة حرة هي والحسينيات التي تشبه الزوايا لا سلطان عليها الا للمرجع الديني الذي يقلده الاهالي والمرجع الديني يتقاضى من المقلدين الخمس وينفق على الجامع والجماعة معاً وهو الذي يتولى كافة الامور الدينية بما فيها حملات الحج حيث يتولى هذا الدور المضني الذي يستهلك جهد وزارة الاوقاف على مدار العام، يودع ويسفر ويؤمن الاسكان في الحجاز والطعام والتوجيه وهكذا والمسجد تحول لديهم الى مركز متكامل يقوم بمعظم متطلبات الحياة نحو المجموعة السكانية المحيطة به وبذلك تكون المساجد والحسينيات والتي تزيد عن ٩٠ الفاً دور عبادة ووحدات تنوير ومحطات خدمة متنوعة تنهض بالواجب نحو المجموعة المحيطة دون ان تتكلف الدولة شيئاً يذكر.

اننا على ابواب القرن الحادي والعشرين، قرن البالغة في التخصص والخصخصة، قرن تفجر المعرفة وتطويع التكنولوجيا واقتحام كافة مجالات الحياة وباقتدار، الامر الذي لا يعقل معه استمرار بقاء المساجد التي كلفت المليارات بدون استثمار والمسجد بهيكله الذي يدعو للمهابة ودفء الايمان وبكينته التي تحرك الوجدان ويمتننه ذات الجلال، التي تنقل العبد من اوهاق الارض وترفعه الى طهر السماء، انه بيت الله العامر ابداً بالملائكة وكرائم المؤمنين لحريٌّ به ان يقوم على خدمته خيار الخلق واعلم الناس، لا يعقل ان تبقى مئات المساجد بدون ائمة في بلد يمتلك اكثر من خمس كليات شريعة ولديه مئات العلماء من حملة الدكتوراه والماجستير في العلوم الاسلامية المختلفة.

ان بعض اتباع الملل والنحل يدفعون خيارهم لخدمة معابدهم فلماذا يؤخر خيارنا، بل لماذا لا يفتح الباب لعموم المحسنين والراغبين في الاجر ان تكون لهم مؤسسات مسجدية ينفقون عليها وتترك لهم حرية اختيار العلماء الاكفاء لها وعلى نفقتهم كما هو الحال في دول الخليج ولماذا الخشية طالما ان الجميع يحتكم الى القانون.

■ المساجد المدرسية

ولقد سبق الاردن جميع بلاد المسلمين في تجربة المساجد المدرسية او المدارس المسجدية التي ابتكرها الناصر صلاح الدين في المرحلة الاردنية من مراحل حياته الثلاث حيث امضى ستة عشر عاماً يجهز لفتح بيت المقدس باعداد الامة اعداداً ايمانياً خاصاً في محاضن المساجد الشاملة ذات الصيغة المدرسية التي عينت بالجيل.

نحن لا نستطيع ان نجاري دول الخليج وبخاصة السعودية التي انشأت الاوقاف فيها ٢١ الف مسجد ولا زالت تنفق عليها مع انها ليست اكثر من مصليات، اننا لا نتوقع ان تكون رسالة المسجد كاملة كما هي في عهد النبوة والرشد فلا اقل من محاكاة الاسلوب الصلاحي في القرن السادس الهجري يوم ان كان في قرى عجلون لوحدها مئة مسجد كلها منائر هداية ومحاضن تربية ومنابر حق ومعاقل لاعداد وقاعات معرفة ورياض جنة يتفيأ ظلالها عموم الاهالي ويلمس اثارها الناس بلا استثناء.

ان الجامع ليس كتلة اسمنتية تفتح قبل الاذان الموحد بلحظات ويغلق بعده بدقائق انما هو بيت الله المفتوح مشروعاً للهداية وداراً للتنوير ومصدراً للاشعاع ومركزاً اجتماعياً لصهر اهل الحي من المواطنين في بوتقة الصلاح ويدفعهم للحياة اكثر مضاء واحسن عطاءً باذن الله.

ولربما كان هذا التشديد في التقييد والتحييد لدور المساجد يهدف ابعاد الحركة الاسلامية وفي ذلك ظلم للمساجد وروادها ولا تتضرر منه الحركة الاسلامية لانها حقيقة قائمة وجزء اصيل من نسيج هذا البلد وافرادها منتشرون في كل مناحي الحياة وكسبوا ثقة الاهالي ولديهم وفرة في وسائل التواصل والاحتكاك بالناس، وهم مؤسسة عريقة في التربية السليمة والمواطنة الصادقة، ولم يخل بيت اردني الا وتعرض لتأثيرهم بشكل او باخر ويكفي ان معظم وزراء الاوقاف في بلادنا تخرجوا من محاضن الحركة الاسلامية بما فيهم معالي الوزير الحالي الذي لا تنكر جهوده الموصولة في خدمة وزارة الاوقاف في عهده، لكن نختلف معه في طريقة معالجته لقضية المساجد حيث وصل الامر بالاوقاف ان صادرت منابر كثيرة منها منابر مساجد جمعية المركز الاسلامي في الزرقاء رغم ان ائمة مساجدها اكثرهم من حفظة القران الكريم ويحملون ارقى الشهادات العلمية في الشريعة واكثرهم يمتاز بمنحى عقدي وتربوي في خطبه بعيداً عن التسييس، لا بل ان الوزارة منعت الجمعية من بناء مساجد حتى في القرى المحتاجة او داخل المدينة كما حصل مؤخراً حيث منع بناء مسجد «رؤية الرسول» رغم ان احد المحسنين رصد تكاليفه قبل سنتين ورغم ان الجمعية جهزت كافة المخططات الهندسية واستكملت التجهيزات اللازمة لبنائه لحاجة الاهالي لخدماته.

ان مسيرة الزمن متدفقة بالحياة ولا يعقل ايقاف تيار الحياة والاوقاف مدعوة لتؤهل كوادرها وتشرك غيرها من اهل الفضل معها، ورسالة المسجد لا ينهض بها موظف القطاع العام الا نادراً والنادر لا يعتد به والجمود على اساليب سالبة لا يقدم حلاً.

■ الاهمية الوطنية للمساجد:

والاردن ثغر شامي مقدس من بلاد المسلمين دينه الرسمي هو الاسلام وتصل نسبة المسلمين من سكانه الى ٩٧٪ بحسب دوائر الاحصاءات وهنالك مؤشرات على ان اربعة لخماس الاردنيين البالغين يؤدون صلاة الجمعة في المساجد وترتفع النسبة الى ٩٠٪ من البالغين الرجال في شهر رمضان المبارك مما يعني ازدياد التوسع في المساجد عدداً وحجماً وتوزيعاً ولاسباب كثيرة شهد الاردن نوعاً من الهجرة العكسية مما اسهم في ازدياد التجمعات السكانية وبالتالي الحاجة الى مساجد جديدة وامتدت هذه التجمعات طولاً وتبعثرت على جانبي الطرق مما ادى الى انشاء مساجد جديدة بحاجة الى خدمات اساسية وهذه حلقة لن تنتهي: فالحل هو في تشجيع نشوء جهات شعبية لديها الاهلية والرغبة في رعاية المساجد وتوفير الصرف اللازم والخدمة الضرورية لها وتكتفي الوزارة بضبط الايقاع العام عبر المرجعيات الاهلية المرخصة وصولاً الى تطوير دور اهلي في النهوض برسالة المسجد باعتباره محضن وطني لصياغة ابناء الامة وربطهم معاً برباط وثيق من التواصل والمحبة يتلاقون للصلاة ويلتفون حول الامام الناشط للتعليم يقصدونه للعبادة وينطلقون منه للمعاملة الحسنة والتزاور والتراحم وتبادل الخير والنصيحة والشورة....الخ، انه بيت الله اولاً ومن ثم هو بيت المواطنين اجمعين هو يمتلك عليهم جوانحهم وهم يملكونه معاً وفيه يرون هالة الاسلام تظلهم جميعاً.

وان المسجد الكبير في القرى النائية يلد مسجداً اصغر في الاطراف وهذا بدوره يتطور ليكون محور الحياة في محيطه ويكبر دوره ليلد مسجداً اخر وهكذا.

وقديماً كانت الدولة تبني مسجداً تعرف به ويحرص الحكام على خدمته والاضافة اليه كما المسجد النبوي والازهر والقيروان والاموي والمسجد الكبير في قرطبة وغيرها، وتقوم التجمعات المسلمة بامر مساجدها فكان المسجد هو دار الجميع وبيت الفقير ومنزل الغريب ومجلس القضاء الحر المستقل والنزيه ومقر الدعوة ومحطة الاتصال وندوة الشعراء ومعهد التربية ومركز الاصلاح، ولكن مع زيادة الكثافة السكانية ينبغي تشجيع الجهات الاهلية على النهوض بواجبها تجاه المساجد التي هي ديوان الشعب بفقرائه واغنيائه، وهو غالباً لجمل ما تقع عليه عين في تجمعات القرى والمدن، تضيف الى البيئة عنصراً من الجلال والجمال تبعث الروحانية وتحرك الوجدان، وكما قال صلى الله عليه وسلم «احب البلاد الى الله مساجدها»، وقديماً كانت الامم تحرس تجمعاتها السكانية بالاسوار والقلاع بينما احتمى المسلمون بالمساجد، فهي كانت ولا زالت وستبقى منابر القوة ومنائر الايمان الحارس القوي للنفس من الانحراف والمجتمع من الفساد.

ان المسجد هو مرآة الحي وهو صفحة القرية المقروءة من اي زائر فليكن لجيران المسجد كلمة وليمنحوا دوراً في تسيير امر مسجدهم.

وانني افترض ان الاوقاف هي صاحبة الكلمة وهي المرجعية في المساجد، اما ان كانت تلعب دور القيم فلا اظن ان مساجدنا سيتطور حالها كثيراً والله المستعان ●

حكاية الجواهر الثلاث كما نقشها ميشيل خليفة

كتبت عبير النجار

يسير بنا فيلم «حكاية الجواهر الثلاث» الى حكاية الكنز المفقود وحكاية الحلقة الضائعة، الكنز الذي نبحث عنه جميعاً ويبحث عنا وقد تمر حياة احدنا دون ان يصادفه، لاننا غالباً نبحث من المكان الخطأ، وتطرق جدراناً في هيئة ابواب، هذا الكنز الخلاص والذي غالباً ما يكون مختبئاً بقلوبنا وبارضنا وارتباطنا بالحياة من حولنا.

لنحاول معاً ان نخضع عالمنا لروضة الطفولية ولو لمرة واحدة، ان نرى الحياة بعين طفل وندق بابها بيد طفل، قد تحملنا عفوية الاطفال وتسعفنا شفافية ارواحهم في الاهتداء الى الكنز يوماً ما واستكشاف عوالمه.

لنبحث معاً عن مفتاح من مفاتيح هذه العوالم في هذا الحوار مع كاتب قصة وسيناريو وحوار ومخرج الفيلم «ميشيل خليفة».

* قيلم المخرج بعملية الكتابة كتابة السيناريو والحوار قد يسهم في تجسيد حي لرؤيته، ترى ما هي الظروف التي ولد فيها هذا العمل؟

– القصة الاساسية ولدت في عام ١٩٨٩ خلال تصوير فيلم «نشيد الحجر» وكان يذهني ان اعمل فيلماً عن الشهداء الاطفال، لكن صعوبة التحرك في ثاني سنوات الانتفاضة في الاراضي المحتلة حالت دون تنفيذ الفكرة وكتبت عدة قصص منه قصة طفل يقرر هو وصديقه من جراء ثقل العنف اليومي ان يهربوا داخل صندوق كبير للبرتقال (كونتنتال) لحببت في ذلك الوقت ان اقدم فكرة مفادها ان الانسان الفلسطيني ليس بالضرورة هو من يبدأ العنف وينادي به ويريده، وان العنف ليس اساساً لحياته، فأساس حياتنا هو نضالنا للحياة، كانت هذه هي الفكرة الاساسية.

ما حصل فعلاً ان هذه الافكار لم يكتب لها ان تصبح اعمالاً فبقيت في الذاكرة والادراج، الى ان اتصلوا بي في سنة ١٩٩٢ للاشتراك في مسابقة للسيناريو، وكان قد بقي اسبوع لكي اخط المشروع واعطيهم اياه، عادت القصة انذاك الى ذهني واضفت اليها حكاية مستقاة من الحكاية الشعبية الفلسطينية، واحببت ان اعطيها البعد الانساني، وفكرتي الاساسية في ذلك ان اهمية النضال للتحرر انه نضال للحياة هذا كان الخط الاساسي بالنسبة لي والذي دلفت به عن الطفل الفلسطيني لاريت الاعتراف له بحقه في الحياة.

* كبر يوسف في البرتقال وسافر من البرتقال وقتل فيه او عثر عليه حسونة في البرتقال، فارتدى البرتقال ثوب الارض حيناً والخلاص حيناً اخر، وخرج (السجين) والد يوسف من السجن في حال تستحق الرثاء وهو يردد «نزرع برجان (برتقال)، وتموت البرجان، برجان وفي انهار وفي ابحار وفي برجان» فتجلى البرتقال خلفية غنية ذات دلالات وايحاءات واسعة فهل تحكي لنا حكاية البرتقال؟

– ونحن صغار كانت لحلى اغانينا

برتقالك يا يافا
ازكى من الكنافة
البرتقال العكاوي
احلى من الحلاوة

وهذا ارتباط اولي بالطفولة، من جهة اخرى كان البرتقال او انتاج زراعي صدرته فلسطين (شعبها) في اواخر القرن السابع عشر، والبرتقال مرتبط رمزياً بالساحل الفلسطيني، وبطريقة شاعرية هناك تركيز على هوية الساحل.

من جهة ثانية نحن بهذا نستلب ونعيد هوية البرتقال بالفيلم، فيرجع برتقالاً فلسطينياً فلم يعد برتقال يافا في العالم برتقالاً اسرائيلياً.

والبرتقال كذلك بالوانه واصواته اقرب الى الفانتازيا، وهو اكثر ارتباطاً بعالم الطفل،

وهو جزء من عالم الطفل بزهاء الوانه وصفاره وبياضه، ثم ان البرتقال اقرب الى تلوين الطفل لان الطفل ما ان يرى الالوان امامه الا ويخلط الاصفر بالاحمر فنرى اللون البرتقالي.

ثم ان تصدير الطفل في صندوق البرتقال يعطيهم التحاماً بحياتنا.

* كان جلياً ان الفيلم ينطوي على ابعاد مختلفة، فقد يشاهده الطفل ويستوعب قصته وقد يستمتع الكثير بمتابعته ويفهم بعض رموزه ودلالاته، وقد تفتح رؤيته آفاقاً جديدة للمثقف.

برأيك هل كان الخط الاول من خطوط الاستيعاب في الفيلم، كافياً لتأدية رسالته؟

– نعم كان الخط الاول كافياً

فماذا يحكي الخط الاول اصلاً؟!

يعالج الخط الاول طفلاً كيف تتكون هوية الطفل فالطفل يبين هويته من خلال تراكم خطوط في داخل الحياة التي يضيفها الواحد للاخر، ومنها تتكون هويته فمثلاً: يوجد خط الواقع، فالطفل يشيع الواقع كلنا كنا اطفالاً فكان انتقال احدنا وهو في عامه الثاني من غرفته (الغرفة الاساسية في خريطته الجغرافية) الى المطبخ او الى غرفة اخرى في المنزل مغامرة وهو يرسم لنفسه خرائط ويخطط ثم ينزل الدرج، مثلاً يصل الشارع. وكلما تطور بنى لنفسه خطوطاً جغرافية التي تكون هويته وتتعامل مع خطوط الاحساس لديه، الاحساسات الاولية من رائحة ولون وخوف، فقد يرى حصاناً او رجلاً اسمر او اشقر كل هذه الاشياء مجتمعة تشكل جغرافية الانسانية التي ستعطيه هويته في يوم من الايام وتجد الفيلم مبنياً على هدف الطريقة.

هذه الخطوط المادية الملموسة التي يقابلها الطفل ليس لها ابعاد اساسية او تأسيسية ان لم يكن خط الحلم موجوداً، لان خط الحلم عند الطفل رائع، كلنا كنا اطفالاً، المهم ان يعود الانسان كتفكير كنا ونحن صغار نتطلع الى الغيم ونرى الجمل والطيارة والوحش ووحيد القرن، او يمسك احدنا اصبعه ويعطي باصبعه البعد المادي بعداً خيالياً.

الذي يهمني هو ان اظهر هذا الطفل الذي يبني شخصيته من خلال الخطين الخطوط المادية والخطوط الخيالية وحده واضحة للجميع.

والمسألة الاساسية هنا: كيف ندافع عن طفل يعيش وضع عنف ووضع حرب، والطفل الفلسطيني جزء من اطفال العالم الذين يعيشون اوضاع حروب، فهناك الطفل البوسني والروندي، والكمبودي، وطفل جنوب افريقيا. علينا ان نعطي الطفل في العالم البعد الانساني بغض النظر عن الاتجاه السياسي، الطفل يعيش حالة حرب ومن واجبنا الدفاع عنه.

* رأينا انه لم يكن هناك خط فاصل بين الحلم والواقع، فالى اي حد استطاعت الطفولة خدمتك في المزج بين الواقع والمثال، والى اي مدى ساهم هذا المزج الذي لتسم بالانسجام في تجسيد الرؤية التي يحملها العمل؟!

– الواقع الوحيد هو ان تعبر عن نفسك بحرية وتخطي، وهذا هو الواقع وهذه هي الطريقة الوحيدة لعمل اتصال روحي، وفكري بيتت الى ان نستطيع ان نعرف كيف يمكننا ان نطور ديناميكية شعبنا او واقعنا للمستقبل، لان الواقع هو نقطة فصل بين الماضي والمستقبل.

- يعني زمن تلحية فلسفية وحتى من ناحية ملموسة فكلما تفوه لحدنا بكلمة تصبح فعلاً ماضياً، عندما يأتي احدنا ويقول دعونا نكون واقعيين، خاصة عند الاطفال لا يوجد واقعية، انت تحاول ان ترى التضاريس الداخلية لحياة الطفل وخياله وكيفية تكوين فكره فالموضوع هو الذي يفرض نفسه واسلوبه.

نحن في البداية نعمل في الخط الروحي والعاطفي للاشياء حتى لو عالجت موضوع الطفل بموضوعية في النهاية تستدعي الذكريات لدي واغني واغني بطريقة او باخرى هؤلاء الاطفال وهذه الطفولة من ذكرياتي.

اقول هذه الاشياء لارد على اعتقاد لدى انساننا بشكل عام مفاده ان كل منا يعتقد ان الواقع هو استمراريه لفكره مع ان فكره هو رؤيته للواقع وليس الواقع نفسه، فاذا اصر لحدنا ان الواقع هو رؤيته فلن نصل الى حل بل ربما وصلنا الى الفاشية، لكن اذا تناولنا افكارنا بوصفها رؤى للواقع، ورأينا الواقع متشابكاً فنحن نتواضع امام الحياة.

* كيف يمكننا تقديم الفيلم للذين لم يستطيعوا مشاهدته من الجمهور؟ وكيف تقيم هذه التجربة؟!

– هذا اول فيلم عربي موضوعه هو الطفل، والذي قلناه سابقاً ان الطفل يستطيع متابعته بدون مشكلة، من جهة ثانية هناك افلام عربية هامة كان فيها الطفل حاضراً لكن حضوره كان ممتداً من ذاكرة المخرج، اي ان العملية عملية استرجاع للذاكرة مثل فيلم تونسي لنوري بوزيد، او فيلم سوري لمحمد ملص، الطفل موجود فيها وبشكل حلو وشاعري ولكن وجوده لا يعود كونه استرجاعاً للذاكرة، فقد تناولت موضوع الطفل من زاوية علاقته مع البيئة والظروف من حوله.

ومن الجدير بالذكر ان توجهنا في هذا الفيلم هو الدفاع عن التجربة الانسانية للانسان العربي الفلسطيني فلا تدخل مقاييس السوق في حساباتنا، قد يكون هذا ضعفاً وقد يكون قوة لاننا احرار متحررون من قانون السوق وسطوته علينا، عملنا الاساسي هو تمرير الثقافة من مفاتيح تقمع المتفرج.

وبالنسبة للتحضير للفيلم، فعندما قررنا الكتابة ذهبت الى غزة وبقيت هناك فترة، ودخلت مراكز الطب، ورأيت من يعالجون الاطفال جسدياً ونفسياً واشياء من هذا القبيل، ورأينا الامهات لقناعتنا ان العمل الفني هو حصيلة عملية تراكمية لا اكثر ولا اقل.

ومشروع الفيلم محدد برؤية غزة من خلال الطفل، ثم انه ليس عيباً ان عشقنا غزة واهلها، وحاولنا ان نعمل من لجلهم شيئاً، لضعف الايمان انها تكون على مستواهم وعلى مستوى جمالهم الداخلي.

والفيلم يتبادل الواقع بمنطق الطفل، ويتبنى رؤيته لاشياء كثيرة، حتى ان الكاميرا تنظر بعين الطفل في مشاهد كثيرة، وترينا اشياء من زاويته.

* تميزت الرؤية الانسانية في هذا الفيلم هلاً قدمت لنا مفاداً للتواصل معها؟!

– فكرتي انه من المستحيل لضحية ان يكون جلاداً على نفسه، او على من هم اضعف منه اي من المستحيل ان نقبل موقف العنف التي تتخذه الصهيونية ضدنا، جلاد يضرب الضحية ونحن في داخلنا نكون جلادين ليغيرنا او عناصر تعيش في داخل مجتمعاتنا ومنهم المرأة والطفل، الفقير والمستضعف، هذا ما ادافع عنه ادافع عن رؤية الشامتين بكل معنى الكلمة وبدون خوف.

انا اعتقد ان القضية الفلسطينية بصفتها قصة انسانية لديها كل الامكانيات ان تعطينا البعد الانساني وواجبنا هو ايجاد خطوط انسانية جديدة تعني الانسانية ولنا اعتقد ان هذه الطريقة الانسب على مستوى القضية الفلسطينية طريقة مبنية على الحوار ومبنية على رفض العنف.

* وكالاطفال تماماً ننسى على باب الحلم اشياء كثيرة مهمة ربما كانت اهم ما حملنا معنا واسئلة كثيرة لولا سفر المسؤول لكنا تابعناها، لكن خلاصنا الوحيد انكم كرماء وان منطلقنا بريء وخيّر ●

قمحاوي للسبيل قبل مغادرته لمتابعة التحضيرات للمؤتمر العالمي لحق العودة وتقرير المصير

المؤتمر يهدف الى تأكيد رفض القاعدة العريضة من الجماهير الفلسطينية والعربية لاتفاقات السلام

أجرى الحوار: غسان ابو حسين

* اليوم ستغادرون الى الولايات المتحدة لبحث اجراءات التحضير لمؤتمر حق العودة وتقرير المصير، ما هو جدول الاعمال الذي ستناقشونه؟

– سيتم الان العمل على دراسة الخطوات العملية في التحضير لمؤتمر حق العودة وتقرير المصير. فالاجتماع الاول عقد في نهاية اذار والان الاجتماع الثاني حتى يتم تقييم ما تم انجازه من جهة والتحضيرات التي تم الوصول اليها بالاضافة الى وضع خطة لجرائية لتنفيذ او للمضي في خطوات تشكيل اللجان المحلية والاقليمية وايضاً جمع التواقيع اللازمة والمطلوبة لتأييد عقد هذا المؤتمر.

* وما مدى الزامية القرارات التي سيتمخض عنها المؤتمر على الاطراف المعنية؟

– في الاساس لن يتمخض فقط عن قرارات وانما كذلك عن اشكال تنظيمية تهدف الى رصد ومتابعة قرارات المؤتمر الذي سيكون سيد نفسه في النهاية هذا اولاً، ثانياً: هذا المؤتمر يهدف الى تأكيد رفض القاعدة العريضة من الجماهير الفلسطينية والعربية كما تم الموافقة عليه رسمياً من خلال اتفاقات السلام والتي ادت الى التنازل عن معظم ان لم يكن كافة الحقوق الوطنية للفلسطينيين.

وفي هذا الخصوص لا يوجد اي الية تعطي الحق لاي انسان في التنازل عن الثوابت والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وهذا المؤتمر يهدف التي تكيد ذلك وجعله نقطة الانطلاق نحو تعديل العوج الذي اصاب مسيرة النضال الفلسطيني ووضع القضية الفلسطينية في مكانها الصحيح.

* هل يمكن القول ان هذا المؤتمر سيكون مظلة للفلسطينيين في الشتات وليس المقصود ما ذكر من تنازع عن دور المنظمة؟

– نحن لا نهدف الى منازعة للنظمة في اي شيء، هذا المؤتمر يهدف لان يكون حقيقة ليس مظلة لفلسطينيي الشتات ولكنه مظلة لحماية حقوق الفلسطينيين في الشتات والتي تم التنازل عنها بشكل كامل بالاضافة الى حماية حقوق الفلسطينيين بشكل عام.

اذاً هذا المؤتمر هو نقطة للعودة بالقضية الى واقعها الحقيقي وليس نقطة انطلاق نحو شيء اخر مجهول.

* من الملاحظ ان القائمة المذكورة لاسماء اعضاء اللجنة التحضيرية معظمهم من المفكرين والمثقفين وحتى السياسيين وخلت من اسماء محسوبة على فصائل ومنظمات فلسطينية كيف للقرارات او الاليات التي يمكن ان تنبثق عن المؤتمر ان يكون لها وجود وتأثير عند فلسطينيي الشتات اذا لم يؤخذ بعين الاعتبار تواجد الحركات والفصائل الفلسطينية في الشارع الفلسطيني في الشتات؟

* هذه اللجنة مؤقتة وليست دائمة وكل انسان له ثوابه على المحاولة وكون الفلسطينيين الاعضاء في هذه اللجنة من المفكرين او الاساتذة فهذا ليس عيباً.

النقطة الاخرى والاهم، ان الفعالية ستكون على المستوى الاقليمي والمحلي فاللجان المحلية التي ستتعامل مع فلسطينيي الشتات في مواقعهم وايضاً العرب في مواقعهم هي اللجان المؤثرة حقيقة وهي اللجان الفاعلة والتي سترسل ممثليها الى المؤتمر العالمي لحق العودة وتقرير المصير.

لذلك ستكون اللجنة الاردنية الفلسطينية او اللبنانية الفلسطينية او المصرية الفلسطينية او السورية الفلسطينية هي التي تضم فعاليات تمثل مختلف الوان الطيف السياسي، ونحن اوضحنا في البيان ان هذا العمل سيكون فوق الخلافات الحزبية والعقائدية لانه لا يوجد على الاطلاق واحد يختلف مع الاخر على وجود تكيد وحماية حق الفلسطينيين في العودة وتقرير المصير.

* ذكرت اثناء الحديث ان اللجان المحلية سترسل وفودها الى المؤتمر العالمي لحق العودة وتقرير المصير، كيف ستكون هذه الآلية؟

– هذا الموضوع هو الان قيد الدراسة والبحث وسيتم دراسته من قبل اللجنة التحضيرية المؤقتة واللجان المحلية وعلى ضوء ذلك سيتم الخروج بآلية تراعي الظروف القائمة لتجمعات الشتات.

* وهل تتوقعون عوائق معينة من بعض الدول؟

– نرجو الا يكون ذلك، فنحن نتوقع الدعم الكامل من كل الاقطار العربية والاسلامية ونرجو ان لا يكون هناك اي عقبة.

* واذا ما وجدت؟

– فهذا يعني ان هذه الدولة او تلك ضد حق الفلسطينيين في العودة وتقرير المصير، وهذا امر يستدعي الوقوف عنده مطولاً.

* وما هي النتائج الايجابية التي تتوقعونها من هذا المؤتمر؟

– اهم نتيجة في الواقع هي التأكيد على ان الفلسطينيين والعرب لا يقبلون بالتفريط في الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني او في الحقوق القومية للامة العربية

هذا الكلام هو هدف اساسي ليس فقط نظرياً ولكن ايضاً عملياً لانه الان كما تلاحظ حتى عملية تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني تمت بشكل مؤسف ومريب وهي قتل للبرنامج السياسي والامل الفلسطيني مقابل لا شيء.

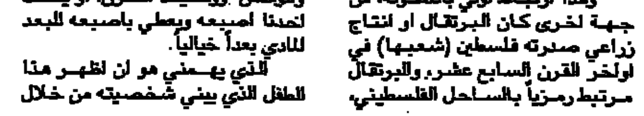
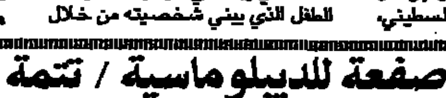
نحن نريد ان نؤكد للانظمة الحاكمة من جهة والعالم لجمع من جهة اخرى وللاجيال القادمة بان الموقف من هذه الثوابت لم يتغير وان هذه الثوابت ستبقى ثوابت ولن يملك احد ان يغيرها، وفي هذا العدد نحن نعتبر مخيمات اللاجئين في الضفة والقطاع هي مناطق شتات.

* ماذا يمكن ان ينتج من تقاطع للدور الذي تقوم به اللجنة الان من تحضير لهذا المؤتمر والدور غير المباشر الذي يقوم به السيد فاروق القدومي في البقاء خارج السلطة والادعاء بتمثيل فلسطينيي الشتات؟

– نحن لسنا في خلاف مع احد وانما نرحب باي جهد حقيقي ومثمر ويهدف الى دعم هذا التوجه الذي يهدف الى دعم حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير، كان مصدر هذا التوجه على ان يكون توجهاً صادقاً وحقيقياً وايجابياً.

* وهل يمكن في المستقبل ان تكونوا احد الاطراف المعنية والممثلة لفلسطينيي الشتات عند مناقشة قضية حق العودة بين دول الجوار:

– نحن لسنا معنيين بهذه التفاصيل والمؤتمر سيكون سيد نفسه وهو الذي سيضع التصور والالية والضوابط لكن من المبكر جداً الخوض في مثل هذه التفاصيل ●

صفعة للديبلوماسية / تتمة

افريقيا تؤوي قواعد تدريبية لحزب الله، وقد سارعت الحكومة في جنوب افريقيا بالاعلان عن انها ستجري تحقيقاً في الامر لانه حسب علمها لا صحة بتاتاً لمثل هذه المزاعم، وقد دفع الموقف الحكومي السفارة الاسرائيلية الى تقديم اعتذار رسمي عما حدث، ومن الجدير بالذكر ان جهات صهيونية متنفذة، بالتعاون مع اوساط غربية تمارس منذ فترة ضغوطاً اقتصادية شديدة على جنوب افريقيا لحملها على الاذعان للسياسات الدولية، وقد نجم عن هذه الضغوط تدني قيمة العملة المحلية «الراند» ولا زالت تتدنى منذ ان استبدل وزير المالية الابيض بوزير اسود، وتخشى اوساط الصهاينة في الغرب من تلاشي نفوذها في هذه البقعة من العالم، خاصة بعد ما ابداه الرئيس نيلسون مانديلا من تجد لمن طالبوها بقطع علاقات بلاده بكوبا وليبيا وايران، وبشكل اخص بعدما اعلن على الملأ حديثه لاحد كبار الحاخامات الصهاينة:

«اصدقاؤكم ليسوا اصدقائي، واعداؤكم ليسوا أعدائي». ●

ما بعد العيد والعناقيد



*** العيد ... والمأساة... والصمود**

كم عيد ضرجته اسرائيل بالدم، وجللت اثوابه بالحزن؟! كم غصت حلوقنا بالغصات والاهات المكبوتة منذ نصف قرن؟! لقد سلب اليهود الفرحة من قلوبنا وقلوب اطفالنا حين سلبوا منا وطننا وامننا وماءنا واستقرارنا، وسلبوا الحياة لاعز زهراتنا وابنائنا. ثم يطلب العالم والعرب منا ان ننسى الماضي، ولكن كما قال القائل: هل ننسى الحاضر المضرج بالدم القاني. في قانا وغير قانا؟ هل ننسى الحصار لمليوني انسان في فلسطين مات بعضهم على حواجز اليهود ولم يهتز في العالم عرق، بل شغلت وكالة «سي. ان. ان» في اثناء غرقنا في بحر دمائنا في مجزرة قانا بعرض مذابح اليهود على يد النازية الهتلرية، وهي الاسطوانة الباهتة البالية التي شغلونا وشغلوا العالم وابتزوه بها. فهل يريد اليهود ان ينتقموا منا على جريمة هتلر، على طريقة من لا يقدر على شيء يعض سواه..؟ ام ان تلك السمفونية المكذوبة غطاء كاذب وذريعة خادعة يستخدمها اليهود لتغطية طبيعة عدوانية اجرامية فيهم، فكلما قال العالم: انكم نازيون والعن من النازيين، اعادوا لنا القصة المملولة المعادة المكرورة الممجوجة، عن جرائم النازية؟ وذاك تاريخ مضى عليه ما يزيد على نصف قرن، اي منذ بدأت مأساتنا مع الصهاينة، لكن مأساتنا مع اليهود واقع يومي معاش في كل ساعة.

اذكر على مدى ما تعي ذاكرتي ان ما من عيد استطعنا ان نفرح فيه لان اليهود كانوا يفتحون لنا فيه جرحاً ومأساة تنسينا الجراح القديمة وتملأ افواهنا بالمرارة. على كل حال، اذا كان الشاعر العربي ايام العز يسأل: عيد باية حال عدت يا عيد، فماذا يقول العربي الذي لا يشعر الا بالذل والقهر والكبت والهوان؟

العيد والتضحية قرينان، وهذا العيد عيد التضحية بكل معانيها، وما التضحية بالاضاحي الا رمز لاستعداد لا نهائي للتضحية، فليست هي الافق الاعلى والنهائي، ان مقصد الدين اعظم وابعد، فهي تذكرنا بابي الانبياء – المتنازع عليه وعلى الانتساب اليه– حين هم بالتضحية بولده، فلذة كبده، بلا تردد في سبيل الله، ومنذ ذاك شرع الله للناس التضحية لتكون رمزاً وذكرى، لا نهاية المطاف في التصور الديني والتشريع الديني.

العيد تكبير واستشعار ان الله اكبر من كل قوة ومن كل كبير، وما يولده هذا المعنى من شعور بالعزة والاستناد الى القوة التي لا تقهر، وكم من مرة انطلق اهل فلسطين بالتكبير في ظل حصارهم ومأساة احتلالهم، فكان التكبير نافذتهم على الامل، ومتنفسهم في بحر مأساتهم، وكان على اعدائهم كالصواعق.

العيد وحده في امة مأساتها جاءت من تفتيتها الى قطريات محترية متكئة على العنف، والمسلم الذي كان يعيش في اطار اقليمه او قومه او دولته طيلة حياته اذ به يرى مسلمين من كل ارجاء الارض قد جاءوا بيت الله في زي واحد وشعار واحد وتلبية واحدة بلسان واحد، ووقوف في مكان واحد، ودعاء واحد، ورجم عدو واحد بيد واحدة، في وقت واحد، هذه الملايين الهادرة لو قدر لها ان تتجمع في قوة سياسية واحدة لغيرت وجه التاريخ، ولكانت قادرة على اجتراح ما يقرب من المعجزات.

هذه بعض مقاصد الدين في الحج والعيد المرتبط بركن الحج، ان يعي المسلمون واقعهم، وان يتذاكروا سبل النهوض بهذا الواقع، ومن اسف ان الخطبة التي كانت تبث على مستوى العالم من عرفات كانت تتكلم عن القبور وتقديسها وشرك القبور... فالموعظة في واد وهموم المسلمين ومشكلتهم الحقيقية في واد آخر، وهل مشكلة المسلمين الرئيسة هي شرك الاوثان والقبور؟ ومن عجب ان هذه الخطبة كانت والمجازر ترتكب في جنوب لبنان، ونحن نعلم الحصار على الافكار والخطباء والمنابر في كل العالم الاسلامي لكن ليس الى هذا الحد.

كان العيد في جنوب لبنان دفناً جماعياً في قبر جماعي لقتلى المجزرة الابشع في هذه السنة على مدى العالم واتساعه، لقد دخل بها بيريز الحائز على جائزة السلام ارقام «جينيس» القياسية فكان افظع مجرم في سنة ٩٦، واكثر المتوحشين همجية وانحطاطاً، ولا يجرؤ العالم الا ان يبتسم له؛ ولا يشعر نحوه بالتقزز والغثيان.

لو كان بيريز عربياً لخلعوا عليه الاوصاف بالجزاف، ولقيل عنه الجزار والسفاح والابشع في العالم.. ولكن كان العيد في لبنان ألماً ممضاً على القطاعات والوحشية والتواطؤ. كان العيد في لبنان شعوراً عميقاً بمأساة التوحد، والانفراد في مواجهة التغول اليهودي والتوحش البيريزي، الذي اعلن انه ليس يهم عنده ان يفوز في الانتخابات، ثم اذ به في سبيل الفوز يرتكب ابشع المجازر، ويريد ان يصل الى كرسي رئاسة الوزارة على بساط احمر من الاشلاء والدماء القانية، في قانا وكل الجنوب اللبناني، بل حتى بيروت.. بل ومن دماء كل العرب والمسلمين لو استطاع.

في العيد معنى الصمود والتصدي والتحدي وتجديد الذات، وتجديد ينابيع الايمان، والصلة بالله، واليقين بنصره وقدرته، وانه غالب على امره، ويسيّر الكون بحكمته وفق سنته.

في العيد من المعاني الايجابية ما يجعل الامة، باذن الله تستعلي على الجراح والتوهين، وتثبيط الهمم، وسوء الاحوال، ان ما بالامة مفتعل مصطنع غير حقيقي، ما بها من فرقة وانقسام ومرض وضعف وسلبية وشلل، وتقرح الجزء على الجزء الاخر وهو ينبح، كل هذا ليس من طبيعة الدين ولا طبيعة الامة، ولكنه «الافتعال» الذي يمتح الانفعال، والا فان في الامة من الرجال ما يجعل تطاول اشباه الرجال، ضرباً من المحال، لو واتت الاحوال.

ما بالامة نتيجة مؤامرة كبرى، ولقد كشف اليهود ما قلناه في مقال سابق من مباركة بعض العرب لضرب لبنان، فقد هدد اليهود العرب الشاجبين الناتيين، انهم ان لم يكفوا عن الشجب الذي ازعج اسرائيل فسيعلن اليهود اسماء الدول العربية التي باركت ضرب حزب الله وضرب لبنان فما قلناه حدساً صدق من حيث المعلوماتية والتصريحات.

لقول ان الامة لو فك قيدها واطلقت الانظمة يديها واعطتها حريتها مع ما يعطيها دينها من القوة والقدرة على التجديد لاتت بالخوارق والمعجزات، ولكن للقيد اجلاً، ولابد للقيد ان ينكسر، ولابد للصبح ان ينجلي، ولابد للسد ان ينفجر وللماء ان يهدر وينهمر.

ماذا تريد اسرائيل من العناقيد؟ وهل حققت ما تريد؟

تعرضنا في مقال سابق لبعض اهداف اسرائيل من عملياتها التي سمتها عناقيد الغضب، فهل حققت اسرائيل ما تريد؟

قلنا ان الاهداف عديدة ومن اهمها القضاء على روح المقاومة وخنق اي عرق ينبض في الامة، والاجهاز على بقايا الروح في هذا الجسم المريض المطروح، وفك الارتباط ما بين المقاومة وقاعدتها الجماهيرية، وهذا هو الموت بعينه، وهو الانتهاء الحقيقي.. لكل من المقاومة والجماهير، لان في الجسم مضغة اذا حييت حيت الامة كلها، واذا ماتت الامة كلها الا وهي المقاومة، وتفتيت لبنان مزيداً ومزيداً، ضمن اهداف اخرى ذكرناها فلا نعيدها. ولكن نعيد السؤال: هل حققت اسرائيل ما رمت اليه؟

تعودت اسرائيل ان تصطاد عدة عصافير بالحجر الواحدة والضربة الواحدة، ولكنها في هذه المرة خسرت اكثر مما كسبت، وان صمودنا هو الدرس الاكبر، وان عدم الانهيار هو المغزى الاهم، والاستخلاص الانضج، والاستنتاج الاصح الذي على الامة ان تخرج به دائماً من غزو اليهود، وغدر اليهود.

هناك طريق مسدود، لا يجوز ان يدفعنا اليه اليهود، هذا الطريق هو الانهيار والتشظي... في لبنان تعود اليهود ان يجدوا مستنقعاً تغرز فيه دباباتهم وجنودهم.

ومن حسن حظ لبنان عدم سيطرة سلطة قوية عليه، والا لكانت الحدود آمنة امناً مطلقاً، اي برداً وسلاماً على اسرائيل وامناً لقواتها، ان بقاء هذا الهامش الذي مكّن من المقاومة ومن الصمود ومن جني الدروس الايجابية.

لقد زاد الشعب اللبناني توحداً، حتى إن «روبرت فيسك» يجري مقابلة مع طلاب موارنة في الجامعة الامريكية، فيقول واحد منهم: لم اكن في يوم من الايام انظر الى حزب الله الا كما انظر الى عدو اتمنى زواله في كل لحظة واعده سبب ازماتنا ومشكلاتنا، حتى جاء الغزو الاسرائيلي الاخير، فأنا اليوم اعد نفسي واحداً من افراد حزب الله.

لم ينجح اليهود في الوقيعة، ولا في سياسة الضغط التي تقطع الاوصال، لكي يكفر الشعب المهجر والمعاني والمتألم حتى الانفجار لم يكفر بالمقاومة، ولم يتخل عنها، ولم يشعر انها السبب كما كانت تريده اسرائيل ان يشعر، بل على العكس تماماً، لقد تحول المتفرجون الى متفاعلين، والى مقاومة، حتى الاطفال قالوا في وسائل الاعلام نتمنى ان نكبر بسرعة لنتحول الى مقاتلين والى قنابل متفجرة في وجه اليهود.

اما السلطة اللبنانية فقد تبنت شعارات المقاومة وحزب الله، وقالت بكل وضوح: لا توقف للمقاومة، ولا نزع اسلحة لحزب الله حتى ينسحب اليهود من الجنوب اللبناني وينصاعوا للقرار ٤٢٥ كما ينصاع العالم للشرعة الدولية المزعومة... لا نستطيع ان نقول للصواب الا انه صواب. اياً كانت الدوافع والاسباب، ان لبنان لم يكن موحد الفئات والطوائف كما كان في هذه الوقعة، وان السلطة لم تكن تعبر عن نبض الشارع كما كانت في هذا الموقف، وان الجماهير لم تكن ملتفة حول المقاومة كما هي اليوم بعد عناقيد الغضب.

درس الصمود درس كبير ودرس المقاومة درس عظيم، فكر المقاومة وثقافة المقاومة كما قال لحد الكتاب: هو اهم ما خرجنا به من دروس، لقد انتصر الدم على المدفع كما قيل ويقال، وانتصرت البسالة على الالة، والانسان بالارادة على التكنولوجيا والطيارة والدبابة.

اما العزيز بيريز والذي نقوم الليل ندعو له بالفوز، فلم تقربه العناقيد من الكرسي العتيد الذي يطمح اليه ويريد.. واصبحت وسائل الاعلام الاسرائيلية تصرح بفشل العملية، وانها لم تحقق اهدافها؛ ولولا ان الجنوب بالصمود– تحول الى مستنقع وفضيحة عالمية لاسرائيل لما تحرك العزيز كريستوفر، ولا كلف خاطره ان يركب الطائرة ويأتي للمنطقة.

لم يأت لعيوننا ولن يأتي. ولم يفكر بدمائنا وقتلانا ولن يفكر ليتعاطف معنا ولن يتعاطف، وليس شريكاً في السلام لا هو ولا معلمه ولا دولته، ولكنهم العدو، ولن يكونوا الا كذلك... اقول كل هم كريستوفر ان ينجح بيريز العزيز وكلنتون، وان تنقذ اسرائيل من المستنقع وان يرفع عنها الحرج الذي وقعت فيه، وان ترتاح من بقايا الاسلحة الموجودة في لبنان، هذا هم كريستوفر، لا ان يرتاح لبنان ولا اهل لبنان، ولا الجنوب، ولا كل امة العرب، ان همّ امريكا قوة اسرائيل وراحة اسرائيل وامن اسرائيل، وليذهب كل العرب الى الجحيم.

المهم هل العناقيد حققت النشوة لبيريز–ام انه ذهبت السكرة وجاءت الفكرة، وتبينت الخسارة. وانه لولا درس الصمود لما كانت خسارة اليهود.

هذا هو معنى الصبر يا امة القرآن والصبر، لا نريد من دولنا ان تقاتل، معاذ الله، فالقتال تركناه لاشباه الرجال من اولاد العم والخال من اليهود. لكن نريد من دولنا اولاً ان تصمد ولا تنهار، ثم تنشر ثقافة الصمود والتماسك ثم ثالثاً ان تحقق فيما بينها ادنى قدر من التنسيق.

اما ان بقيت تتفرج على الضحايا يسقطون واحداً بعد واحد، فانه اتيها الدور قريباً جميعاً ولات ساعة مندم. لماذا لا توحد المصائب المصابين. كما قال الشاعر: ان المصائب يجمعن المصابينا.

لا تفرح مصر بحصار السودان وضعفه، لان السودان في النهاية ظهير مصر وظهرها، واذا انكشف ظهرها انقض اليهود عليها، وهم لا يرقبون عهداً ولا ذمة ولا يحترمون موثقاً ولا التزاماً ولا سلاماً... ولا تفرح السعودية بضعف اليمن او تفككه، او اخذ حنيش منه على يد ارتيريا واليهود وامريكا، فان اليمن عمق السعودية وان السعودية محتاجة يوماً الى هذا العمق.

ولا تفرح قطر بصحبة اسرائيل وانها سبقت الخليج فان انفرادها عن سربها يجعلها اضعف واسهل في الاكل، ولا تفرح عُمان (بضم العين) بزيارة بيريز مصاص الدماء فهو طامع لن يصفو منه لنا ود ولا مشاعر.

ولا تفرح الكويت والسعودية بضعف العراق، فانه في النهاية ظهير لها، ولا يفرح العراق بضرب ايران ولا العكس. ان مشكلة الشك مشكلة انظمة العرب والمسلمين، كل نظام يشك في كل نظام، والقاسم المشترك الثقة بأمريكا واسرائيل. ولا يقولن عربي. ان النظام في العراق نظام طاغوتي لابد من عقابه... ان هذا الكلام يصدق على كثير من دول العالم العربي، فليحاصر العالم العربي او جله او معظمه تحت هذه الذريعة، ثم ثانياً من قال ان النظام العراقي متأثر من الحصار؟ ان الخاسر الاكبر دائماً هو الشعوب، اما الانظمة فهي في حفظ الله دائماً وفي عافيته، لم يمسسهم سوء...

درس التضامن.. ولا نقول الوحدة –فهي في هذه المرحلة من الكبائر والمحرمات– اقول التضامن هو احد الدروس المهمة من العيد والعناقيد..

لقد تفاعل الناس رغم القيد مع المعذبين تحت القصف، كانت القلوب تنبض ألماً، والعيون تطلق شرراً، والعزائم تمور تنتظر امراً، سيحين حينه ان شاء الله.

*** عناقيد المجلس الوطني الفلسطيني**

اقصد انعقاد المجلس الوطني. ولكن لاننا في جو العناقيد سبق القلم الفكر. اقول: مكسب عظيم وضخم ان ينعقد عنقود المجلس الوطني لاول مرة في التاريخ والجغرافيا على التراب الوطني الفلسطيني المحرر في ظل السلطة الوطنية المستقلة، والكاملة السيادة والسلطة وقد كان العنقود مفروطاً فالتأم.. بعد ان ادخل فيه مئتا شخص جديد على طريقة التعيين من قبل شخص.. لاول مرة يلتئم الشمل وتكتحل العيون برؤية التراب الغالي، ويلتقي المناضلون الابطال في وطنهم ويحصدون ثمرة كفاحهم ونضالهم، وطناً مستقلاً وسلطة وطنية كاملة السيادة والاوصاف، لاول مرة، نعم لاول مرة، ونعيدها للمرة الالف، لاول مرة يجتمع المجلس في غزة، والمرة القادمة في القدس... المحررة.. العاصمة الابدية للدولة الفلسطينية، ليقرر نقض الميثاق الوطني الفلسطيني، كعنوان لاستقلال الارادة وطلاقة المشيئة.. وابداً.. لم ولن نرضخ لاملاءات احد، ولن نسمح لاحد ان يتدخل في ارادتنا. فنحن الغينا بهوانا ولقد جاءت الاجتماعات ونتيجتها تتويجاً للديمقراطية الفلسطينية – السكر زيادة على تعبير بعضهم– واتمنى من الديمقراطية العربية يوماً ان تفاجئنا بقرار واحد تجري فيه رياح الشعب على عكس ما يشتهي الريان والقبطان والسقان.. مرة واحدة... من نفوسنا.. لله.. مرة واحدة، انما رياح المجالس دائماً تهب كما يخطط الريان، ثم عندما تأتي النتائج كما يشتهون، وكما يتوقعون، يعلنون بارتياح وانشكاح: لقد انتصرت الديمقراطية وقال الشعب كلمته، والغى الشعب ممثلاً –بالفتح– في مجلسه الوطني ميثاقه الوطني، وبقي يا مزيكه!

سلام للجدعان.. سلام للشجعان... على المجالس السلام، احد كتاب الاعمدة كان يخوف من خسارة ضخمة لو ان العمليات ضد اسرائيل اوقفت انعقاد المجلس، تصوروا الخسائر الفادحة التي كانت ستصيبنا والنوازل والقوارع التي ستقع على ام رؤوسنا لو لم ينعقد المجلس! تصوروا!!

المهم، لاحظوا قلة التوفيق، والتزامن الصفيق، بين مجزرة قانا ودمنا المهراق على قارعة الطريق، واجتماع المجلس العتيق، لانقاذ بيريز الصديق، وصدق المثل: الصديق وقت الضيق.. وفي سبيل نجاح بيريز كله يهون «يا نيّالك يا بيريز!»

ولا ندري بعد اجرام بيريز ما فرقه عن شارون وشامير ونتن.. وسائر المجرمين؟ وهل نسينا الشعب اللبناني وما قدم للقضية الفلسطينية؟ هل نسينا انا بأيدينا دمرنا او اسهمنا في تدمير لبنان؟ فكيف اليوم نطعن هذا الشعب في الظهر ونقدم هدية لبيريز. اشد ما يكون حاجة اليها، واشد ما يكون الظرف حرجاً عليه؟ هل نجاح بيريز هو الهدف الاستراتيجي للشعب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية والامة العربية؟ اسف لم اقصد الشعب الفلسطيني لكن المجلس يزعم انه «يمثل» على الشعب الفلسطيني.. دور الابطال والمناضلين والمكافحين و «القابضين» على جمر القضية!!

وفي غمرة العرس الوطني، اقصد لجتماع المجلس الوطني، اقصد عنوان الديمقراطية الفلسطينية، نسينا ان بيريز كان يطلب بالحاح او انه هدد بنقض كل شيء اذا لم يجتمع المجلس ويلغي البند المتعلق بمقاومة اسرائيل.

على كل حال، اقول: نحن الغينا الميثاق– او الجزء الخاص الذي تريده اسرائيل– ليس بناء على طلب اسرائيل، نعيدها –كمان– ليتأكد الانس والجان، ان قرارنا من رأسنا، وليس من رأس بيريز او غيره من اصحاب الطواقي.

وهي صفقة غبية ان تلغي وان تدفع دون مقابل، يا من تتعاملون مع شيلوك.. أهكذا يكون التعامل؟ ان كل يهودي شيلوك.. فاعرفوا كيف تمثلون شعبكم وقضيتكم وكيف تتعاملون مع هذا العدو المبتز! وهل تعلمون الخطوة التالية لخطواتكم المباركة؟ ان الخطوة التالية هي الاعتراف بالقدس عاصمة ابدية لاسرائيل.. ولاحظوا الخبث الاسرائيلي. يقول بيريز: لعرفات ان يحلم بدولة فلسطينية ولنا ان نمنع قيام مثل هذه الدولة.

ثم يقول العزيز بيريز– ولاحظوا الخبث والسيسة والوقيعة– ان بعض العرب لا يطيقون ان يروا عرفات في القدس، وكأن الذي يمنع بيريز ويهود بيريز من اعادة الحق لاصحابه والقدس الشريف الى نصابه بغض بعض العرب لن يروا عرفات مسيطراً على القدس.. اي انه لولا هؤلاء لربما كان لبيريز من القدس موقف آخر.

يا قومنا ان القوم يأتمرون بكم ويلعبون بكم ويضحكون عليكم ويغرقونكم مزيداً، ويغرون بينكم العدواة والبغضاء.

يا قومنا ان التنازل لا يأتي بخير، بل لا يأتي الا بالشر، ان الذين تنازلوا لن يحصلوا من تنازلهم على شيء، بل سيطالبون كل يوم بجديد ومزيد من التنازل لان من ادمن التنازل وتعوده هان عليه، وهل اتاكم نبأ الرجل الذي سرق اللصوص منه بيضة فقال لاولاده ابحثوا عمن سرقها، فهزئوا منه وفي الاسبوع التالي سرقت الدجاج، فقال: يا بني ابحثوا عن البيضة، فسخروا منه فسرقت البقرة، فقال: الم اقل لكم البيضة؟ وماذا تقولون لامتكم ايها المتنازلون؟ وماذا تقولون للاجيال؟ ولمحكمة التاريخ حين تحين ساعة الحقيقة وحساب الشعب؟ ان هذه المسائل لا تغتفر! فخذوا حذركم واستعدوا.

نتائج مسابقة السبيل الرمضانية

رغم أن الانطباع العام عن أسئلة مسابقة السبيل الرمضانية أنها تحتاج إلى جهد وبحث للوصول إلى الإجابات الصحيحة إلا أن البريد حمل إلينا كماً هائلاً من الرسائل فاق التوقعات.

المئات من الرسائل التي وصلت حملت الإجابات الصحيحة فكانت القرعة التي فرزت الأسماء التالية الفائزة بجوائز مسابقة السبيل الرمضانية.

وفي هذه المناسبة نتقدم بالشكر إلى الهيئات والمؤسسات التي ساهمت في إنجاح هذه المسابقة وفي مقدمتها البنك الإسلامي، كما نشكر جمعية الكتاب والسنة على تعاونها ، والف مبروك للفائزين وحظاً أوفر للذين لم يحالفهم الحظ. وفيما يلي أسماء الفائزين :

١ – فاطمة محمد ذيب / اربد، الفائزة بالجائزة الأولى وقدرها (٦٠٠) دينار مقدمة من البنك الإسلامي الأردني.

٢ – ايمن عطية عبدالله حمايدة / اربد، الفائز بالجائزة الثانية وقدرها (٥٠٠) دينار مقدمة من البنك الإسلامي الأردني.

٣ – فضل الله محمود الطحوني / اربد، الفائز بالجائزة الثالثة وقدرها (٤٠٠) دينار مقدمة من البنك الإسلامي.

٤ – وليد مرسي عبدالله / العقبة، الفائز بالجائزة الرابعة وهي عبارة عن كيزر غاز ماركة الأرنب قياس ١١ لتراً/بقيقة صناعة المانيا الغربية، بقيمة (٢٦٠) ديناراً مقدم من الوكلاء شركة البراق الدولي هاتف ٧٥٧٧٧٧ .

٥ – رائد عماد زهدي / مخيم الحسين، الفائز بالجائزة الخامسة وهي عبارة عن مقسم الكتروني مقدم من شركة دار مهنا للهندسة هاتف ٦٥١٣٦٦ .

٦ – رامي اسماعيل شناعة / اربد، الفائز بالجائزة السادسة وهي عبارة عن مقسم الكتروني مقدم من شركة دار مهنا للهندسة هاتف ٦٥١٣٦٦ .

٧ – محمد عبدالمجيد العضايلة / الكرك، الفائز بالجائزة السابعة وهي عبارة عن سجادتين (٣×٢) بقيمة ١٠٠ دينار مقدمة من العالمية لصناعة السجاد والموكيت.

٨ – ثروة زين العابدين عباس / ابو نصير، الفائزة بالجائزة الثامنة ومقدارها (١٠٠) دينار نقداً مقدمة من محامص ومطاحن الجميل.

٩ – مروان عطية عبدالله حمايدة / اربد، الفائز بالجائزة التاسعة وهي عبارة عن مجموعة من الكتب المنوعة بقيمة ١٠٠ دينار مقدمة من دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان – مركز العبدلي التجاري– تلفاكس ٦٧٨٥٠٢ .

١٠ – عدنان نايف ابراهيم / عمان، الفائز بالجائزة العاشرة وهي عبارة عن تصوير لحفلة زفاف للرجال وأخرى للنساء ولوحتين فنيتين، بما قيمته ١٠٠ دينار، مقدمة من ستوديو المثالي الشرعي هاتف ٨٤٦٨٢٣ .

١١ – هيثم سعيد احمد الرياطي / العقبة، الفائز بالجائزة الحادية عشرة وهي عبارة عن ملابس رجالية بقيمة ١٠٠ دينار مقدمة من محلات مزيون – وسط البلد – شارع سينما الحسين.

١٢ – ميس مجدي محمد الفقها / الاغوار الشمالية، الفائزة بالجائزة الثانية عشرة وهي عبارة عن جهاز انتركم مقدم من شركة دار مهنا للهندسة هاتف ٦٥١٣٦٦ .

١٣ – عماد احمد سالم ابو طالب / وادي السير، الفائز بالجائزة الثالثة عشرة وهي عبارة عن جهاز انتركم مقدم من شركة دار مهنا للهندسة هاتف ٦٥١٣٦٦ .

١٤ – سهير حسين الادهم/ الجامعة الاردنية، الفائزة بالجائزة الرابعة عشرة وهي عبارة عن طقم شراشف أسرة مقدمة من مصنع شرق النهر.

١٥ – ابتسام اسماعيل السكجي/ الوحدات، الفائزة بالجائزة الخامسة عشرة وهي عبارة عن سكاكر وحلويات بقيمة ٣٠ ديناراً مقدمة من مطاحن ومحامص طيبة زمان – العبدلي – قرب المستشفى الإسلامي.

١٦ – علاء الدين صبحي ابو عابد/ اربد، الفائز بالجائزة السادسة عشرة وهي عبارة عن مجموعة كتب بقيمة (٢٥) ديناراً مقدمة من دار المنهل للنشر والتوزيع – العبدلي.

١٧ – عدنان سعيد خليل مطر/ بيادر وادي السير، الفائز بالجائزة السابعة عشرة وهي عبارة عن اشتراك لمدة عام في جريدة السبيل.

١٨ – محمد اسماعيل عيسى اسماعيل/ عمان، الفائز بالجائزة الثامنة عشرة وهي عبارة عن اشتراك لمدة عام في جريدة السبيل.

١٩ – حسين احمد عبدالله/ السلط، الفائز بالجائزة التاسعة عشرة وهي عبارة عن اشتراك لمدة عام في جريدة السبيل.

٢٠ – احمد حسين عبدالرزاق/ دير علا، الفائز بالجائزة العشرون وهي عبارة عن اشتراك لمدة عام في جريدة السبيل.

ملاحظة : يرجى من جميع الأخوة والأخوات الفائزين مراجعة مقر الجريدة اعتباراً من يوم السبت الموافق ١١ / ٥ / ١٩٩٦م، مع ضرورة إحضار وثيقة إثبات شخصية.

من المسؤول عن رياض الأطفال ؟!!

حدثني صديق لي والظاهر انه بلغ السيل معه ما بلغ .. وطفح الكيل معه ما طفح.. مما يعانيه آخرين من بعض المشاكل مع رياض الأطفال .

فقال . إننا نضع أطفالنا في رياض الأطفال من أجل راحتهم وسلامتهم وتربيتهم أولاً .

وثانياً .. لأنه كُتب علينا الشقاوة والغلبة بسبب الوضع الاقتصادي الذي يزداد سوءاً يوماً بعد يوم.. وغلاء الأسعار وقتاً بعد وقت.. مما يحذونا وزوجاتنا بأن نعمل حتى نستطيع مواكبة الواقع والوضع الحالي.. لذلك فإن الضريبة التي ندفعها أحياناً تكون قاسية. علينا وأطفالنا . وطبيعة الوضع حتى انتهاء الدوام .. ولكن وللأسف الشديد إن بعض رياض الأطفال أصبح همها كم ستجلب من الأطفال إلى رياضهم . وكم سيجنون أرباحاً.. حتى أصبحت بعض هذه الرياض .. تتناسى بعض الأطفال . بذريعة :

١– أن الرحلة طويلة وصعوبة الوصول إلى بعض الأطفال.

٢– أن بعض الرياض لا يملك إلا باصاً واحداً يكبس به الأطفال ولا يكفي للعدد.. واحياناً كثيرة بداعي أن أهل الأطفال لديهم سيارة .. علماً أن الاهل يدفعون بدل مواصلات. فترى السائق يقول لماذا لا تحضرون أطفالكم بسياراتكم . وحقيقة أقر بها لصديقي وليشاطرني الآخرون الراي ممن يعانون من نفس المشكلة . وانني وغيري من أصحاب الشأن المعنيين بهذه المشكلة .. نناشد الجهات المختصة المسؤولة عن رياض الأطفال بأن ..

١– يحددوا العدد الذي يسمح به أن يكون في رياض الأطفال.

٢– أن يكون هناك مراقبة وثيقة على سرعة السائق وعدد الأطفال الموجودين في الباص.

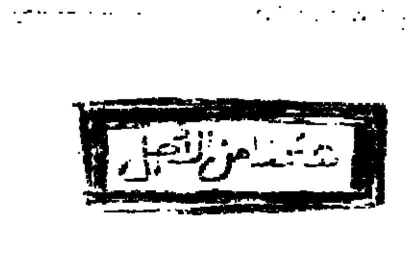
٣– تحديد المبلغ الذي تتقاضاه مثل هذه الرياض حتى لا يحصل استغلال لبعض العائلات.

٤– مراقبة رياض الأطفال من حيث النظافة، النظام، الصحة، السلوك، التعليم.. مراقبة مستمرة.

٥– تقييد الروضة التي بها عدد كبير من الأطفال بضرورة تواجد عدة باصات.

وانني إذ أضم صوتي لصوت صديقي .. لأرجو من أصحاب الشأن والمسؤولين عن هذه الرياض الاهتمام بهذه المشاكل لما لها من عواقب وخيمة في المجتمع.

■ ماهر محمد البرغوثي



السبيل — العدد (١٢٨) - السنة الثالثة - الثلاثاء ٧ - ١٣ أيار ١٩٩٦م

فاسألوا أهل الذكر..

د. محمد ابو فارس

في حكم مزاولة مهنة المحاماة

وردنا السؤال التالي: انهيت دراستي في كلية الحقوق، وارغب في ممارسة مهنة المحاماة، ارجو بيان الحكم الشرعي في ممارسة هذه المهنة في ظل القوانين الوضعية والظروف الحالية

الفتوى:

ان مهنة المحاماة تقوم على الوكالة بالخصومة امام المحاكم النظامية او المحاكم الشرعية او امام كليهما معاً للمحامي النظامي والشرعي

والمحامي يكون وكيلاً في الخصومة عمن وكله سواء كان الموكل صاحب الحق «المدعي» او كان الموكل المطالب بالحق اي المدعى عليه.

والوكالة بالخصومة في الشريعة الاسلامية والفقه الاسلامي المستنبط منها جائزة فقد ذكر الفقهاء انه يصح التوكيل بالخصومة في اثبات الديون والاعيان وسائر الحقوق، سواءً كان الموكل مدعياً ام مدعى عليه، وسواء كان رجلاً لم امرأة، وسواء رضي الخصم ام لم يرض، لان المخاصمة حق خالص للموكّل فله ان يتولاه بنفسه وله ان يوكل غيره فيه.

اما ممارسة هذه المهنة في ظل القوانين الوضعية فنقول: ينبغي على المحامي الملتزم باحكام الاسلام ان يدرس بدقة كل قضية من القضايا المعروضة عليه ليتوكل فيها، وان يستقصي كل الاستقصاء، الظروف والقرائن والبراهين التي تحدد حقيقة القضية. ثم ينظر فان كانت موافقة للشرع الاسلامي اي لا تخالف حكماً شرعياً ولا تكون في شيء محرم كالربا والرشوة والدفاع عن الزاني والسارق وتاجر المخدرات، وشارب الخمر، والقاتل عمداً او شبه عمد بأن تنفي التهمة عنه وتطالب باعفائه، فان هذه القضايا يحرم فيها على المحامي قبول التوكيل فيها اصلاً، فينبغي ان يرفضها ابتداءً.

واذا حدث لبس عند المحامي ثم تبين له اثناء السير في القضية ان القضية مبطلة فيجب عليه ان يفسخ الوكالة ولا يحل له الاستمرار فيها وقد علم ان هذه القضية باطلة او ظالمة او غير ذلك.

اما اذا خرج من دراسته لهذه القضية بانه ليس فيها مخالفة لاحكام الشريعة، فله ان يتوكل فيها وان يخاصم فيها امام القضاء.

ومما ينبغي التنبيه اليه ان المحامي الموكل في قضية عادلة يحرم عليه ان يطالب بتطبيق اي مادة قانونية تخالف في حكمها حكم الشريعة الاسلامية، كأن يطالب بسجن السارق او سجن القاتل عمداً او سجن شارب الخمر، او تبرئة الزاني اذا تم الزنى برضا الطرفين كما تنص القوانين الوضعية في كثير من البلاد العربية.

فهذا يدخل تحت التحاكم الى شرع غير شرع الله والحكم بغير ما انزل الله فاذا اعتقد صاحبه ذلك فقد كفر باجماع المسلمين، وان لم يعتقد صاحبه ذلك فهو فاسق عند الله تبارك وتعالى، قال تعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً».

ولقد افتى العلماء عندما احتل التتار بلاد المسلمين وشكلوا محاكم تحكم بغير احكام الاسلام وتحكم بكتاب الياسا الذي الفه جنكيز خان، وشجعوا المسلمين على التحاكم اليه وحضوهم على ذلك فقال العالم الحافظ المفسر المؤرخ ابن كثير رحمه الله في ذلك «فمن ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبدالله خاتم الانبياء، وتحاكم الى غيره من الشرائع المنسوخة كفر. فكيف بمن تحاكم الى الياسا وقدمها عليه؟! من فعل ذلك كفر باجماع المسلمين. وقال الله تعالى «افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون» الاية ٥٠ من سورة المائدة، وقال تعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً» الاية ٦٥ من سورة النساء». انتهت الفتوى وهي مأخوذة من كتاب البداية والنهاية لابن كثير ١٣/١١٩.

اما الدفاع عن المظلومين والمطالبة برفع الظلم عنهم فهذا امر مندوب اليه. واذا علم ان الدفاع ينقذ عنق امرئ مسلم من القتل ظلماً فانه يصل الى درجة الوجوب. فدفع الظلم ومقاومته باليد واللسان من الواجبات الشرعية والدفاع من المحامي بمثابة مقاومة الظلم باللسان.

هذا ومما يجدر ذكره هنا ان الاجرة التي يأخذها المحامي من موكله سواء أكان مدعياً او مدعى عليه لقاء ما يبذل من جهود واتعاب فمشروعة اذا راعى ما ذكر سابقاً من احكام تتعلق بنوع القضايا وتنفيذ الاحكام ●

ذكريات الشهادة (٢)

عطا عياش

وصلت إلى قرية «رافات» بعد يومين من استشهاد الشهيد البطل (يحيى عياش) وتوجهت نحو بيت والده، فوجدت الجموع الحاشدة والمئات من الرجال والنساء، ما بين رائح وغاد، سيارات تنزل حمولتها وسيارات تنقل العائدين من تقديم واجب العزاء.

جميع رجال القرية كانوا متواجدين، صافحتهم كأني واحد من غير أبناء القرية ولم ينتبه لي إلا عدد قليل منهم بسبب كثرة القادمين. وصافحت والدي (جد الشهيد) الذي لم أره منذ سنوات، وصافحت إخوتي أعمام الشهيد وأولاد أخي أشقاء الشهيد، كانت لحظات لا تنسى اختلطت فيها مشاعر الشوق بمشاعر الحزن ومشاعر الفخر

وكفكفت دموعي وتمالكت قدر استطاعتي، وتلوت قول الله تعالى على مسامع الحاضرين (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن). وعشت مع الناس في ظلال هذه الآية الكريمة والتي تليها فترة من الوقت

توجهت بعد ذلك إلى مجلس النساء فصافحت والدتي وأخواتي وقبلت أيديهن ورؤوسهن وخاطبت جموع النساء، ودعوتهن للصبر والرضا بقضاء الله. وذكرت ما للشهيد من مكانة كريمة عند الله. وذكرتهن بواجبهن المقدس في تربية النشء على طاعة الله ورسوله والجهاد في سبيل الله.

في اليوم التالي ومنذ الصباح الباكر أخذت الجموع تتوافد من القرى والمدن والمدارس والجامعات

كان الجميع يهتف كلنا يحيى عياش "الله أكبر ولله الحمد" الوفود تتوالى. وكل وفد يضم عدداً كبيراً من الناس بلغ أحياناً أكثر من خمسمائة. ويحرص كل قادم على مصافحة آل الشهيد ولسان حال الجميع جملة واحدة «يحيى ليس ابنكم وحدكم، بل هو ابن الشعب الفلسطيني وابن الأمة الإسلامية».

ويقف المتحدثون البلغاء والخطباء المفوهون ليذكروا الشهيد بما هو له أهل –ولا نزكي على الله أحداً– وكانت أجهزة تكبير الصوت تنقل الكلمات إلى أبعد مدى. وقد غطت محطات التلفزة المحلية التي تبث داخل الضفة الغربية بعض هذه الكلمات والزيارات. وكانت الأغاني الحماسية والأناشيد الإسلامية تصدح من حين لآخر

نظرت إلى والدي (جد الشهيد) وقد قارب التسعين عاماً فأشفقت عليه من عناء الوقوف لمدة طويلة لمصافحة جموع المهنئين باستشهاد الشهيد فأشرت عليه بالجلوس فرفض، وظل يقف كلما جاء أحد لتقديم واجب العزاء. واستمر على هذا الحال قرابة أسبوعين.

ومن الوفود التي تركت زيارتها لآل الشهيد الأثر الكبير وفد مدينة خليل الرحمن الذي ضم أكثر من ٣٥٠ شخصاً تمكنوا من الوصول من أصل (١٠٠٠) شخص يا الله! ما أحلاها من كلمات، وما أصدقها من مشاعر تم تبادلها خلال هذه الزيارة. فالمصاب واحد والألم واحد والأمل واحد والثقة بنصر الله الواحد واحدة

وإن نسيت فلن أنسى لحظة وصول والد الشهيد قادماً من غزة بصحبة والدته وأفراد أسرته بعد المشاركة في تشييع جثمان الشهيد. هتاف "الله أكبر" شق عنان السماء، ثم خنقت الجميع العبرات وانهمرت القبلات على رأس والد الشهيد. وتبادل الجميع حمل ولدي الشهيد البراء ويحيى الصغير

ولا أبالغ إن قلت إنني كنت آخر من سلم على والد الشهيد أخي ونور عيني الحاج عبد اللطيف أبو يحيى البطل بسبب الازدحام الشديد. وكان لي شرف تقبيل يده وخاطبته بكلمة "سيدي" وقد كساه الله هيبة بدت نوراً في وجهه لم أره من قبل

وكان لي شرف تقبيل يد زوجة الشهيد أم البراء –ابنة أختي– على الرغم من أنها في سن بناتي، لأنني رأيت في ذلك بعض الواجب والتكريم الذي تستحقه هذه المرأة الصابرة وتلك الأسرة المجاهدة.

وأخذ والد الشهيد يشرح بعض ما رأى وما سمع في غزة قلعة الأبطال وعرين الأسود. وكان مما قال: إن عدد من خرج في جنازة الشهيد يقارب نصف مليون. كل أبناء قطاع غزة خرجوا ولم يبق إلا أصحاب الأعذار في بيوتهم.

وبلغ طول الجنازة (١٢) كم. وقد أحضر معه شريط فيديو يصور الجنازة من أولها إلى آخرها وكانت فرصة من الفرص النادرة أن أشاهد هذا الشريط الذي يسجل حدثاً عجيباً.

إنني لم أجد تفسيراً لخروج هذه الجموع الحاشدة إلا أن الله قد أحب هذا الشهيد فألقى محبته في قلوب أهل الأرض والسماء.

خلال وجودي في فلسطين حضر مندوب التلفزيون اليهودي –القناة رقم ١– لإجراء مقابلة مع والد ووالدة الشهيد. وقد سأل هذا المندوب والد الشهيد عن سر خروج الجماهير بهذه الكثافة في جنازة الشهادة بما يمثل استفتاءً عظيماً فقال والد الشهيد بأنه لا يجد تفسيراً لما حدث إلا أن الله سبحانه وتعالى قد هيأ هذا الشهيد لتلك المهمة العظيمة دفاعاً عن المظلومين

وبعد إجراء المقابلة أشار بعض من حضرها على مراسل التلفزيون المذكور أن يجري مقابلة معي بصفتي قادماً من الأردن، فسألني عن مشاعر الناس هناك، فقلت: إن الناس في الأردن وفي العالم العربي والإسلامي غاضبون جداً بسبب اغتيال الشهيد، لأن هذا الشهيد قد انتقم لشهداء الحرم الإبراهيمي الشريف

وقلت: إن الذي يريد السلام مع الشعوب لا يقوم بهذه الاغتيالات وسألته بصراحة: إلى متى ستستمرون في اعتبار دمائكم غالية ودماء غيركم رخيصة؟

هذا ولم يعرض التلفزيون اليهودي من المقابلتين شيئاً يُذكر. فقلت إن الحرية المزعومة عندهم هي حريتهم فقط لا حرية غيرهم ●

أيها القادة: تجتمعون في شرم الشيخ ولا تجتمعون من اجل لبنان!!

■ د. ابراهيم زيد الكيلاني

جمعكم بيريز في شرم الشيخ لادانة المقاومة المشروعة للدفاع عن ارض الوطن، ولم يجمعكم لبنان ولحوم اطفاله ونسائه وشيوخه ورجاله، التي حولها بيريز الى لافتات انتخابية ترضي ضمير الشعب اليهودي وتفسح لبيريز ابواب الفوز بالانتخابات القادمة.

اجتمع القادة الكبار في شرم الشيخ وسموا المقاومة المشروعة في كل قوانين الشعوب ودياناتها ارهاباً وصافح وزير الخارجية السعودي لاول مرة بيريز مصافحة طويلة، واخذ بيريز الضوء الاخضر في هذا المؤتمر ليكون سيد المنطقة، وبدأ بزياراته الى دول الخليج ليحظى بالاكرام والتقدير، والسيف القطري، والخنجر العماني، والغاز القطري، والاسواق مهيأة لصناعات اسرائيل، ولانتاجها!! حصل هذا في الوقت الذي كانت اسرائيل قد حاصرت مدن الضفة وقراها، وامعنت فيها تجويعاً وسجناً وتعذيباً وتدميراً لبيوت الاسر ابطال المقاومة.

ومن المناسب بعد ذلك ان يكافيء بيريز الحكام العرب الذين اعطوا البيت الابيض ووكيلته في المنطقة اسرائيل ثقتهم، والتفوا حوله في مؤتمر شرم الشيخ، وكانت المكافأة عدواناً همجياً وحشياً على لبنان بقصد تدمير هذا البلد العربي انساناً وعمراناً اختلطت فيها لحوم الاطفال بالحديد والنار وهم في ملجأ القوات الدولية، ليعلق كل حاكم عربي على صدره وساماً مرصعاً بعيون الاطفال، موشحاً بدمائهم يبقى معه في حياته وبعد موته!!

ويسجل التاريخ اجتماع حكام العرب على باطل اعدائهم ولم يجتمعوا على حقهم!!

■ بين ديمقراطية اسرائيل وديمقراطية العرب

ويسأل احدنا: كيف يخوض بيريز معركته الانتخابية في اسرائيل وفي لبنان وفي وقت واحد، ثم يدعو العرب للصلح والتطبيع؟ والجواب ان بيريز اعرف بطبيعة شعبه وقد تربى على احقاد التوراة والتلمود لتلتقي جرائمهم في صبرا وشاتيلا على ارض لبنان وبقر بطون النساء والاطفال والشيوخ، بجرائمهم الجديدة بالطائرات والصواريخ، فخير ما يكسب به رضا شعبه قتل العرب وتدمير بلادهم، وخير ما يخيف به حكام العرب ما ينفرد به في قطر من اقطارهم ليوسعه تدميراً وقتلاً وبعد ذلك يضمن له الحكام اسكات الشعوب وارهابها وتدجينها، وقد ارتبطوا جميعاً بمعاهدات حفظ امن اسرائيل، وتعطيل فريضة الجهاد، والقضاء على روح المقاومة وحركاتها في السر والعلن.

اليس من الملفت للنظر ان تقوم المظاهرات احتجاجاً على جرائم بيريز في لبنان في المناطق العربية المحتلة سنة ١٩٤٨ كالناصرة والجليل، ولا تقوم في اي بلد عربي!!

كانت دمشق مؤخراً مركزاً لنشاط سياسي مكثف شاركت فيه امريكا وفرنسا وايطاليا وايران، وتحدثوا عن المبادرة الامريكية والمبادرة الفرنسية والغائب الوحيد في هذه المبادرات مبادرة العرب التي تنتظر ما يقرره الكبار لنا لنختار!!

لقد وصف الشاعر العربي قبيلته بالعجز فقال

يتم الامر حين تغيب تيم ... ولا يستأذنون وهم شهود

وهكذا شأن العرب اليوم ان ينتظروا الفرج من اعدائهم وان يطلبوا الرحمة من قاتليهم الناهبين لخيرات بلادهم واذا كان لكل حاكم عربي اسلوب في ترويض شعبه وتدجينه فان لرأس النظام العالمي الجديد اسلوبه في تدجين ادارة حكام المنطقة وادارة شعوبها، وتنفيس الغضب والنقمة، وتحويل الهزائم ومواقف الخور الى عقل وحكمة، والاصرار على القطيعة فيما بينهم، ومع رفع شعار «انج سعد فقد هلك سعيد»، انظر ما صنعنا في العراق، انظروا ما صنعنا في لبنان وانظروا كيف نكلنا بشعب فلسطين حصاراً وتجويعاً وقتلاً، وانظروا كيف حاصرنا ليبيا والسودان.

ويغيب عن بيريز وكلنتون والحكام الذين قبلوا سيادتهم ووكالتهم في المنطقة ان ابن الاسلام الذي رفع سلاحه في فلسطين ولبنان والشيشان هو ابن الاسلام الذي علمه القرآن العظيم كيف يصبر ويصابر ويمضي في جهاده وان دم الاطفال والنساء والشيوخ والكبار والصغار التي سفكتموه هو وقود معركته التي حولت الشعوب كلها اليه وان الخنادق التي حفرتموها في بلادنا بغاراتكم سقطتم فيها وسقط معكم الحكام الذين رضوا بكم كما سقطت معاهدات الذل والاستسلام على سواء.

ان الشعوب تسكت ولكن الى حين، وان مراهم النظام العالمي لن تدوم طويلاً وكذلك ابره التخديرية واجهزته الامنية التي امرت كل حاكم ان يعلن الحرب على الاسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة وان يسمى الاسلامي تطرفاً واصولية ارهابية، وان يميع صلابة الحق والاستمساك به ليزيل الحواجز بين الحق والباطل، بين الهدى والضلال في مؤتمرات لقاء الاديان وحوارها، ليجعل من القضايا الفرعية اصلاً، ومن القضايا العقدية هاجساً، ويهون امر العقائد الباطلة التي نزل القرآن الكريم لتصحيحها، في الوقت الذي تكثف فيه الكنيسة البابوية جهودها لتنصير المسلمين في افريقيا واندونيسيا، وتجعل من هذه اللقاءات غطاءً لاعمالها العدوانية على الاسلام والمسلمين.

ويصاحب هذا المخطط خطط اخرى لضرب حصوننا الثقافية الاسلامية بابعاد العلماء المخلصين وتقديم وعاظ السلاطين الذين يفتون على مذهب الحاكم وهواه، او بمنع العالم الكفء من الخطابة التدريس او السعي لاغلاق دور القرآن الكريم وحجب نوره عن الناس، او وضع العقبات امام بناء المساجد ودور القرآن الكريم ومنع اهل الخير من الصدقة والبذل ووقف اراضيهم لاقامة مسجد او مركز للقرآن الكريم.

والى هذا وذاك ترسم الخطة لاجهزة الاعلام اذاعة وتلفازاً وصحافة، ولاجهزة التربية والتوجيه والثقافة لتحارب القيم الاسلامية، والهوية الاسلامية وللمقاومة الاسلامية

ويغيب عن هؤلاء وهؤلاء ان روح القرآن العظيم هي روح الامة قد احيت القلوب، وان الفجر مؤذن بالطلوع وان ليل الباطل الى زوال، وان دماء الاطفال والشيوخ والابطال ستبدد ظلام الباطل والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ●

من فقه الدعوة

اليقين والامل

■ د. همام العموش

المتتبع لتاريخ دعوة الحق يجد الفراعنة والاوباش والمنافقين ينالون منها عبر اعلامهم (انما يعلمه بشر...) (انهم لشرذمة) (ساحر) (مجنون) (اراذلنا) ويملك الاعتداء على الجسد (ليسجننه حتى حين) (اخرجوهم من قريتكم) (لنخرجنكم من ارضنا) وامتلأ التاريخ بشلالات الدم الزكي دفاعاً عن دين الله ودعوة الحق (قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود) (يشق نصفين لا يرده ذلك عن دينه) وقد ازدادت الامور سوءاً في هذا الزمان حيث تداعت علينا الامم كما تداعى الاكلة الى قصعتها فاوعزت لن يأتمر بأمرها ان يمارسوا ارهاب الحكومات ضد الصحوة الاسلامية دون ان تستخدم الحكومات ما لديها من قوة لمحاربة فساد ازلامها ممن نهبوا الامة واغرقوها في الدين والبطالة والمصائب التي لا تعد ولا تحصى وفي زحمة ذلك تُصاب بعض الدعاة بنوع من الاحباط والتذمر ناسين ان العاقبة للمتقين وان النصر مع الصبر وان مع العسر يسراً، وان الاقزام الذين يناطحون صخرة الاسلام سيلحقون بالاقزام الذين سبقوهم من فرعون وهامان وقارون وابي جهل وابي لهب وغيرهم من فراعنة القرن العشرين، ان الزمان سيطوي الجميع وتبقى الفكرة التي ستجد من يناصرها الى ان يأتي قدر الله تعالى واجله المحتوم بانتصار الحق واهله.

اقول لشباب الدعوة الاسلامية انها ايام تقتضي منا اعادة دراسة التاريخ والوقوف على محطات الامل واجراء المقارنات مع هذا الزمان من حيث غطرسة الباطل واستضعاف الحق وصبر الصابرين وتقلب الايام (وتلك الايام نداولها بين الناس) وعندها سنخرج بنتيجة هامة وهي ان نكون على يقيننا بان ما تمر به ما هو الا مرحلة وستنقضي وان يقيني كمؤمنين بالله تعالى وبعظمة هذا الدين ان الفرج لابد ان يأتي وان الله تعالى هو الذي يدبر الكون (الحي القيوم) وانه لا يعجل لعجلة احدنا بل امره بين الكاف والنون (انا كل شيء خلقناه بقدر) ولنتذكر ما قاله الشهيد سيد قطب رحمه الله (ان حتمية الميلاد لا تغني عن آلام المخاض) فاصبروا وصابروا ورابطوا واثبتوا فانتم عبيد الله والله لن يضيعكم.

(انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد). ●

«لا عزاء في الشهداء» ولكن على مثل «دوداييف» فلتبك البواكي

■ بقلم: د. احمد موسى عادل الشيشاني
جامعة الملك سعود / الرياض

ولاخيراً حل قضاء الله في جوهر دوداييف اسد شمال القوقاز الهصور الذي عندما فرض عليه الجهاد عندما قامت روسيا الاتحادية بغزو جمهوريته الاسلامية، رفع يديه الى السماء شاكراً وقال: «الحمد لله الذي اعفانا من مشقة البحث عن معارك الجهاد خارج بلادنا واتاح لنا فرصة الجهاد هنا في بلادنا».

لم يرتعد قلب اسد القوقاز عندما فرض عليه القتال ضد ثاني اقوى قوة عسكرية في العالم والتي تآمر معها عليه المجتمع الدولي ولم توهن عزيمة اشجع زعماء شمال القوقاز عندما تخاذل اخوة العقيدة في الجوار القريب او البعيد عن نصرته ولو بالاحتجاج والشجب لعدوان يالتسين السافر على جمهوريته الاسلامية الصغيرة، وعلى العكس فامام جبروت العدو تآمر النظام العالمي الجديد، وتخاذل اخوة العقيدة والدين، رفع دوداييف يديه الى السماء. وقال «اللهم فاشهد اني اوكلت اليك امري وطلبت العزة منك ومنك وحدك لانك رب العزة ومن اعتز بغيرك ذل واللهم اشدد من ازري وثبت قلبي على الايمان بانك وحدك الناصر والمعين واللهم اني اوكلت اليك امري فانت وكيلي فارزقني احدى الحسنيين».

وبهذه العقيدة الاسلامية وبهذا الايمان الذي لا يتزعزع بان العزة هي دائماً لله ولرسوله وللمؤمنين، تصدى جوهر دوداييف للعدوان الروسي البربري على جمهوريته الاسلامية واوفى الله بعهده للمؤمنين بأن يثبت اقدامهم ويلقي الفزع والرعب في قلوب اعدائهم وتحول جيش روسيا العظمى الى اقزام، امام «عمالقة» المقاتلين الشيشان بقيادة الزعيم المجاهد جوهر دوداييف والذي دخل قلوب المسلمين في كل مكان وبدون استئذان كيف لا وافعال دوداييف في جمهورية الشيشان ضد البرابرة الروس، كان بمثابة البرق الالهي الغاضب والذي اضاء ظلام الجبن والاستكانة والخنوع الذي فرضه اعداء الاسلام ومن والاهم على الامة العربية والاسلامية

جوهر دوداييف جاء من حيث لا يتوقع اعداء الاسلام، ليملأ قلوب الشعوب الاسلامية بنور الامل بأن الله متمم نوره ولو كره الكافرون وبأن سيوف الله لم تنقطع بعد خالد بن الوليد وصلاح الدين والظاهر بيبرس وقطز وبأن كل ارض اسلامية عربية «وعجمية» لن تعدم انجاب زعماء ابطال يسيرون على طريق محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الابرار والذين صنعوا مجد الاسلام عندما ساروا للجهاد حين فرضت عليهم غير مبالين بكثرة عدوهم ولا بأس عدتهم وقاتلوا كما يقاتل جنود الله فرحين بوعد الله للمجاهدين بأنها احدى الحسنيين وكلاهما عند الله فوز مبين.

نعم، قضى جوهر دوداييف نحسبه شهيداً على ثرى وتراب وطنه ومن اجل قضية استقلاله العادل امام الله وشرع الله والذي خلق الناس احراراً وأوفى بعهده على كتاب الله عندما تسلم مقاليد الرئاسة بعد ان انتخبه شعبه قائداً وزعيماً لمعركة الاستقلال وكان الوفاء للقسم وعلى كتاب الله وامام شعبه. كاملاً حيث جاء نص القسم:

«اقسم بالله العظيم، ان اقود معركة الاستقلال للنهاية ولآخر قطرة من دمي».

الوفاء كان عظيماً ولا عجب في ذلك لانه من شيمة العظماء وجوهر دوداييف كان عظيماً في حياته كما كان عظيماً في مماته حين كانت آخر كلماته قبل ان يلتحق بركب شهداء الاسلام على مر التاريخ «اكملوا معركة الجهاد للنهاية».

هكذا شهد من كان حوله عندما اسلم روحه الطاهرة لخالقها وكما كان دوداييف سيداً نبيلاً في حياته، فانه كان سيداً في مماته وحياته الخالدة لان الشهداء هم اسياد الجنة.

ويشراك يا اسد القوقاز والذي ارعب زئيره عواصم الكفر والشرك فتآمروا عليه واغتالوه غدراً بالتكنولوجيا الحديثة كما فعلوا مع «يحيى عياش» سيد شهداء المقاومة الاسلامية في فلسطين والذي مثل دوداييف كان مرعباً لاعداء الله والاسلام.

ابشر يا اسد الشيشان، بأن «وصيتك» ستنفذ لآخر حرف فيها، فرجالك على عهدهم لك بأن لا يُلقوا السلاح حتى يتحقق هدف تحرير تراب الشيشان من الاحتلال الروسي او ينالوا الشهادة مثلك ويلتحقوا بصحبتك في الجنة، نعم ايها الشهيد البطل، نائبك المجاهد زيليمخان (سليم خان) ياندربايف الطاهر تراب بلادك الاسلامية التي قضيت من اجلها شهيد الحق والواجب، اعلنوا للعالم اجمع وليالتسين وعصاباته الاجرامية في الكرملين بانه لا مساومة على استقلال الشيشان بل ولا تفاوض على انسحاب القوات الروسية الا بعد ان تعترف موسكو بدورها في اغتيالك بكل غدر وخسة وبعد ان استعانت بالتكنولوجيا الامريكية والتي تولت اسرائيل عدوة الاسلام الازلية تزويد موسكو بها نيابة عن واشنطن بعد اتفاق التعاون الامني والعسكري الذي ابرمه وزير الدفاع الروسي مع الحكومة الاسرائيلية قبل بضعة شهور خلال زيارته لاسرائيل طلباً للعون بعد ان عجزت الاله العسكرية الروسية بكل جبروتها هزيمتك وجهاً لوجه في ميدان المعارك والتي لولا السيطرة الجوية الروسية فيها لكنت مع جنودك قد قذفتم بالجيش الروسي باكمله ليس خارج بلاد الشيشان فحسب بل وخارج شمال القوقاز.

نعم يا شهيد الاسلام ويا فقيد احرار المسلمين في كل مكان رجالك على العهد باقون وللحاق بك متشوقون بل ويتنافسون وأبشر ايها الفارس الشهم في حياتك ومماتك، بأن شامل بيساييف عكرمة الشيشان «والذي قاتل معك والى جانبك قبل استشهادك تماماً كما قاتل «عكرمة العرب» مع سيف الله خالد بن الوليد في اليرموك ولكن لم يمن عليه الله بالشهادة التي نالها عكرمة خالد في اليرموك. لصبح الان المسؤول الاول والاخير عن التفاوض مع يلتسين ملك الصليبية في روسيا الاتحادية، ونائب هرقل واشنطن (قسطنطينية القرن العشرين) في شمال القوقاز وآسيا الوسطى.

انني بشراك يا شهيد المسلمين في كل بقاع الارض، بأن وصيتك الان امانة بين ايدي بيساييف وانت اعلم مني به فهو نبتك الشجاع المقدام والذي هاجم «قطعان الروس» في عقر دارها وعاد منها سالماً غانماً بعد ان القى الفزع والرعب في قلوب أعدائك وليجبرهم امام العالم ان يتفاوضوا معه ويرضخوا لشروطه بعد ان فشلت نخبة قواتهم العسكرية في اقتحام المبنى الذي اعتصم به في بودينوفسك حيث ردت على اعقابها تجر قتلاها وجرحاها وكما تعلم يا من كنت سيد فرسان القوقاز فان «لغة» بيساييف في التعامل مع الروس والتي وان كنت مقتنعاً بأنها «اللغة الوحيدة» التي يفهمها الروس، الا انك «لجمتها» لانك تمسكت بقواعد الحرب وقتال الفرسان فكان ان غدر بك من شيمته الغدر وشريعته الخسة والجبن والذي لا يفهم لغة الفرسان النبلاء في القتال المتكافئ والمنازلة الشريفة وجهاً لوجه وكما خبرت بيساييف فانه لا حدود للانتقام عنده.

ابشر يا فقيد الامة الاسلامية بأن الانتقام لك قادم لا محالة، طال الزمان او قصر، فرجالك على خطاك سائرون وعلى درب الجهاد ماضون ونحن الشيشان الاحرار في كل مكان لن نتقبل العزاء باستشهادك لانه لا عزاء في الشهداء بل فرح وسرور وسعادة غامرة لان الشهداء هم احباب الله ورسوله والمؤمنين وانت الان بين من احببت ولحبوك، اما دموعنا على فراقك فهي دموع لم نسألنا عيوننا في ذرفها وعذرها في ذلك ما قرأته في سيرة اصحاب رسول الله عليه افضل الصلاة والتسليم وصحابته البررة الطاهرين حين سمع الخليفة العادل عمر بن الخطاب اصوات بكاء بني مخزوم فغضب لان المسلمين لا يبكون موتاهم، فهم في الجنة ان كانوا مسلمين صالحين والله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور، لكن عندما سمع بأن من غادر الى دار الخلود هو سيف الله خالد بن الوليد هدأ غضبه ورق قلبه وسالت دمعته دون ان تسأله ونطق لسانه قائلاً: «على مثل خالد فلتبكي البواكي».

وانت يا اسد الاسلام المقدام في شمال القوقاز. ويا فخر «بني شيشان» في كل مكان، كنت سيفاً من سيوف الاسلام الخالدة على رقاب مشركي وكفار موسكو وواشنطن ولندن وباريس وتل ابيب ولافعالك بجيوش يالتسين الجرارة على ثرى بلاد الشيشان الطاهرة بدماء الشهداء من الاجداد والاحفاد، القت الرعب والفزع في بقية لمة الكفر الواحدة فاجتمعوا عليك، وما كانوا ليقدروا عليك الا باذن الله ومشيئته لكن قضاء الله فيك منذ ان ولدت كان لن تموت شهيداً ولهذا قدروا عليك.

نعم يا فارس القوقاز المقدام، على مثلك تبكي عيون المسلمين وبفراقك يسيل دمع للمجاهدين فانت كنت وستبقى رمز لاحرار المسلمين في كل مكان.

تم قرير العين يا اسد القوقاز المقدام واهنأ بصحبة سيد الخلق والانام ومن تبعه من الصحابة البررة ومن سار على هديه من اموات المسلمين شهداء وغير شهداء، ومنزلك في دار الاخرة في الجنة استحققته بجهادك البطولي ووقفة العز الاسلامية التي وقفتها امام ثاني اقوى قوة عسكرية في العالم بل ولقنت يالتسين وجنرالاته وجيشه الجرار درساً لا ينسى في الشجاعة والاقدام وصدق فيك في حياتك ومماتك قول الشاعر:

علو في الحياة وفي الممات ... لحق تلك احدى المعجزات

رحمك الله يا جوهر دوداييف فمثلك من الزعماء نادرون واللهم اسكن اسد القوقاز فسيح جناتك فقد شفى في حياته صدور المسلمين من الكفرة والمشركين اعدائك واعداء الدين واللهم انصر الخلف كما نصرت السلف.

بلا عنوان

اسامة المفتي - الكرك

اغرب صلاح الدين عن ازماني ... واترك حديث الحرب والهذيان
ولّى زمانك شاحباً وموشحاً ... بالوهم والتضليل والدوران
قد كنت فينا قصة وخرافة ... حبكت لسلوى سامر الصبيان
واحقر دنوك من ديار عروبتي ... واقترب بروحك دون اي توانِ
اذ انت للارهاب اصدق صورة ... في عرف جيل القهر في اوطاني
اولست من دواست سنابك خيله ... طول المعارك سائر الاركان
انسيت في مرجيه دخولك متقناً؟ ... مسرى الرسول بعسكر الايمان
ولكم نفرت الى الجهاد فلا ترى ... عنفاً سوى التحرير في الميدان
ايلك ان تصحو وترجع ها هنا ... فالانت والارهاب كالعنوان
حرموك من حق الحياة بأرضنا ... ورموا بلسمك في خفا النسيان
وعلى الحدود اقيم سور شامخ ... لتعيش في المنفى بلا عنوان
ايه صلاح الدين انت مغرب ... وطريد هذا العصر في الاكوان
ما كنت يوماً في ديار عروبتي ... الا كارهابي جبيل فسالني
اتريد منا ان نخالف سادة ... وضعوا صدى حطين في الاكفان
حتى غدت حطين رجع خرافة ... ممجوجة تدعو الى الغثيان
صلبوا جميع حروفها في ليلة ... حمراء في «طابا» بكل امان
ورأوا جهاد المخلصين جريمة ... نكراء ضد سلامة السجان
اذ ان صوت العقل يدعونا الى ... اخذ اليهود بدافيء الاحضان
ما شأن حطين وشأن رجالها ... ما دام في «طابا» لقا الشجعان
تختال فيها الغانيات رواقصاً ... بين الكؤوس واسقط الالحان
وعلى مسابح فحشها وفجورها ... يصفو الحديث لجوقة الاخوان
اما «الخليل» على موائد غيهم ... بحثت بجو الذل والاذعان
متحو لشبر الخلق صك وجودهم ... فيها بكل عمالة وهوان
ليقام في طهر الخليل معاقل ... للغاصبين شرائع الشيطان
قد دنسوا الحرم الشريف وخططوا ... ليصيروه الى «كنيس» دائني
اما رحاب «القدس» اصبح حالها ... يزري يثير الحزن باستهجان
فالقدس لم تبق عروس عروبتي ... ابداً ولا مسرى الرسول الباني
حيث القباب تغيرت وتوشحت ... بالقهر والاحباط والنكران
والاهل في وطني السليب تساقطوا ... في قبضة العملاء والعبدان
وكأن «يافا» لم تكن من موطني ... يوماً عروس البحر والشطآن
او ان «عكا» في منظور خلودها ... عزلت عن الجزار في الاذهان
ورأيت اشباه الرجال تراقصوا ... حول العداة بفرحة وحنان
ما شدهم من «غيلبون» مواقف ... جلّى ولا في «اللد» و «البيسان»
او ان «نابلس» الفداء تثيرهم ... وتثير فيهم نخوة «العربان»
هم انكروا «يوم الثلاثاء» الذي ... كان الثلاثة في الفداء معاني
من اثبتوا ان الشهادة مبدء ... وعقيدة في محكم القرآن
واليوم «طابا» قد تجلى دورها ... بوسائل الاعلام بالعرفان
هي قبلة شدوا الرحال لساحها ... وبها يقام العدل في الميزان
وعلى شواطئها الرخيصة يلتقي ... «عرب السلام» بنخوة العنوان
خبث الحياة تبدلت وتغيرت ... بعد ائتلاف «السوق» بالاذان
لكن «صلاح الدين» اسقط ذكره ... في صك «طابا» الذل والقهران
عذراً «صلاح الدين» انا امة ... رضخت الى الاعداء كالقطعان
قبلت حلول الذل دون تردد ... مسلوبة الاحساس والوجدان

أين نحن؟ ونحن إلى أين؟

■ سالم الفلاحات

بصراحة. نحن بحاجة ماسة للإجابة على هذين السؤالين –نحن جميعاً ولا أستثني أحداً في المجتمع ومؤسساته المختلفة الرسمي منها والشعبي–.

بعد كل هذه الأحداث والحوادث والحوارات والمناورات والمؤامرات والوعود والأماني، أين نحن الآن؟

هل حققنا على مستوى الوطن شيئاً نافعاً بعد كل المرونة والعقلانية وحسن الظن وتحسين المستقبل وغسل الأدمغة، والتضحيات والكرم العربي، والتواصي بالصبر لجني الثمار. هل زاد وزننا السياسي بالمقاييس العالمية

هل أصبح لنا أثر اقتصادي خارجي وقبل ذلك هل تحسن وضعنا الاقتصادي؟ هل توقفت الحملة الظالمة ضدنا وهل كسرت السهام المسمومة الموجهة لأمتنا. هل لنا شوكة يحسب لها أحد في الأرض اي حساب؟ وعلى الأقل هل لنا سيادة على أوطاننا وانفسنا وقراراتنا وروئانا؟ هل نصاحب من نشاء ام من يشاء عدونا؟

حري بنا جميعاً ان نقف وقفة تأمل جادة صريحة لم ولن تخل هذه الأمة من الغيورين والمخلصين على مختلف التوجهات والآراء.

لست متشائماً ولا يتشاءم عاقل ولكن هذه المقدمات المفزعة وهذه التجربة المريرة لا ينتظر منها خير للأمة.

إن في طبع العجماوات عدم الاستسلام للذبح والأذى تدافع عن نفسها ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

وفي عرف العرب حتى قبل الإسلام العزة والأنفة ورفع الظلم عن الناس، فقد سجلت لنا السيرة الشريفة ما سمي بحلف الفضول، شارك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وقال لو دعيت إلى مثله في الإسلام لأجبت. وكان من أهدافه أن لا يدع في مكة مظلوماً. وكان العرب يجيرون ويقبل جوارهم وهكذا فعل المطعم بن عدي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إن قادة الأمة وعلماءها ودعاتها ومفكريها مدعوون لوقفة مراجعة لأنهم جميعاً سيقفون بين يدي الله «وقفوهم إنهم مسؤولون» كل حسب قدرته وإمكاناته ومسؤولياته.

ونحن إلى أين؟ هل سنقع ضمن تأثير الحديث الشريف التالي «لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه».

حتى لو.. حتى لو طلب أعداؤنا أن نقتتل يجب أن نقول سمعاً وطاعة، حتى لو طلب أعداؤنا أن نقول عن الحق باطلاً، وعن الظلمة نوراً. لقلنا صدقت ونصحت.. حتى لو قال اعداؤنا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون لقلنا: حاضر يا فندم.

نحن إلى أين؟

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والسلام الدافئ على أعدائنا وأعداء البشرية مصاصي الدماء والمختلفين فقط على كيفية ذبحنا وتقسيمنا ليحلو لهم الجو بعد ذلك الجلوس على منصة التحتيم بمصارعة الثيران. وكلما مزقت الراية الحمراء أو الجسد السخيف تبرعوا براية عمية أخرى وثور يُشترى من خارج حظائرهم، وبيع الحقل لصالح المستضعفين لعباد الله من أمثال شيلوك.. وسألنا بين الكتاب العزيز وارشد وحذر قائلاً «فمن جعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نوره».

«افمن يمشي مكباً على وجهه اهدى امن يمشي سوياً على صراط مستقيم».

ونحن إلى أين؟ ●

بعد ان اثبتت التحاليل انها ملوثة؟؟

اتلاف مئات الدونمات المزروعة بالخضار على جانبي سيل الزرقاء

المزارعون : لم يمنعنا أحد من ري مزروعاتنا من مياه السيل

■ الزرقاء - السبيل

قامت الحكومة المحلية في محافظة الزرقاء باتلاف مئات الدونمات المزروعة بالخضار والفواكه على جانبي سيل الزرقاء [illegible] الخطوة نظراً [illegible] والناتجة عن مياه المجاري [illegible] من المواد الكيماوية [illegible] وغالباً ما تتجمع [illegible] الكيماوية [illegible] في فصل الشتاء.

وقال مصدر مسؤول في المحافظة أن سبب الاتلاف يعود لمخالفة هذه المزارع الشروط الصحية الواجب توافرها في مثل هذه الحالات واشار المصدر المسؤول الى ان اصحاب المزارع قدموا للقضاء بداية واصدر القضاء حكمه العادل باتلاف هذه المزروعات لانها تسقى من مياه عادمة وملوثة.

وقال المصدر: ان هذه المزروعات لا تصلح للاستهلاك البشري اطلاقاً وقد اخذت عينة منها واجريت الفحوصات اللازمة عليها ووجدت ملوثة، وحفاظاً على صحة وسلامة المواطنين جرى اتلافها بواسطة (الجرافات) ومُنع المواطنون من تناولها.

وقال مزارعون من المنطقة المذكورة ان المنطقة زُرعت بالملفوف والخس والزهرة والبندورة والنعناع.. وان المزارعين كانوا يقومون ببيع تلك المزروعات على اطراف الشوارع وفي الاسواق القريبة واكد المزارعون على ان احداً لم يحاول منعهم من ري مزروعاتهم بتلك المياه وقالوا: «ان هناك مئات المزارع المنتشرة على جانبي سيل الزرقاء وان احداً لم يقم باتلاف هذه المزروعات او منع المزارعين من ري مزروعاتهم، الا ان احدهم قال: ان الاجهزة المختصة وضعت يافطة تنهى عن استخدام المياه العادمة لري الخضروات وكان الامر متروكاً لتقدير اولئك المزارعين ليس الا.

ويستذكر المزارعون ما حصل في سنوات سابقة حيث قامت السلطات المختصة باتلاف المزروعات على جانبي سيل الزرقاء اكثر من مرة، الخطوة التي قامت بها السلطات المختصة في محافظة الزرقاء دعت العديد من المواطنين للمناداة بضرورة تشديد الرقابة على المزارع الواقعة على جانبي سيل الزرقاء، خصوصاً ان العديد من المزارع الملوثة ما زالت بدون اتلاف وان الخضار والفواكه الناتجة عن المزارع الملوثة بعضها قد بيع في الاسواق وتناوله المواطنون، وما زالت بعض المزارع تبعث بغذائها الملوث الى الاسواق، وتبرز هذه قضية اخرى وهي قضية الاسماك الملوثة المصطادة من سد الملك طلال حيث وضعت السلطات المختصة عند مدخل السد يافطة كتب عليها (يمنع اصطياد الاسماك؟؟) وقد جاءت هذه اليافطة بعد ان تم التأكد من ان اسماك هذا السد ملوثة وللاسف الشديد لم تقم الحكومة بأي حملات لتحذير المواطنين من الاصطياد في هذا السد او تبيان مخاطره، وتركت الحرية للمواطنين بالاصطياد من السد وبيع الاسماك او تناولها فالعديد من الصيادين يقومون في ايام العطل بجمع السمك وبيعه في المدن والقرى على اساس انه من خليج العقبة. ◎

١ أيار !

إيمان البشتاوي

أيار الذي يحمل في صورته صورهم وعيدهم، يجيء أيار مرة أخرى يطرق أبوابهم المحطمة، يبعث في تاريخهم المختزل وميض حياة.. يعتلي جباههم المسحوقة ويدغدغ بشمسه الساطعة عيونهم المحمرة.

يختفون خلف ضجيج الشوارع، ينتشرون في الأزقة الضيقة ينسجون بصمتهم أسطورة للبقاء برغم أجسادهم وسواعدهم المتهالكة، يحلمون ككل الناس، وقد لا يجدون وقتاً للحلم، يكدون ليل نهار ليصنعوا بكرامتهم رغيفاً.. أيار عيدهم كباقي الأيام لا يستطيعون التوقف حتى فيه، يواصلون فيه طقوسهم المعتادة، يلملمون بقاياهم التائهة في ضجيج الشوارع.

السبيل التقت بهم في ديارهم، اقتربت منهم، استمعت لأحلامهم وأمالهم المتواضعة.

أحمد إبراهيم واحد منهم، يتجول في الشوارع حتى في ١ أيار يزيل نفاياتنا بيديه يصنع لنا حياة نظيفة، تمنى في عيده الذي ذكرناه نحن فيه أن تكون الأمة العربية بخير وسلامة وتمنى لنفسه أن يديم الله عليه الصحة والسلامة.

محمد حسن (عراقي) سألناه بماذا يذكره أيار، فأجاب يذكرني بعيد الطبقة المسحوقة وتمنى أن يرى عائلته وأن يُقضى على الصهيونية والاستعمارية وطلب برجاء أن توفر الحكومة الأردنية عقود عمل للعراقيين الذين اضطرتهم ظروفهم القاسية للخروج من الوطن للبحث عن عمل.

عجوز عراقية تفترش الأرض برغم حرارة أيار التي لوحت وجهها، اقتربت منها بعفوية وقلت لها : «كل عام وأنت بخير» رفعت رأسها، نظرت إلي وتاهت نظراتها في الأفق، وانسكبت دموعها فوق وجهها المتلاشي وقبل أن اسألها عن السبب، أزالت دهشتي بصوتها المتهدج.

«يا بنتي صار لي عشرين سنة ما عيدت» شاب على القهر وقع.. تركتها وكلماتي المبعثرة تضج بأذناي «كل عام وأنت بخير».



كثيرون هم لكن أحلامهم وأمانيهم وأصواتهم متشابهة.

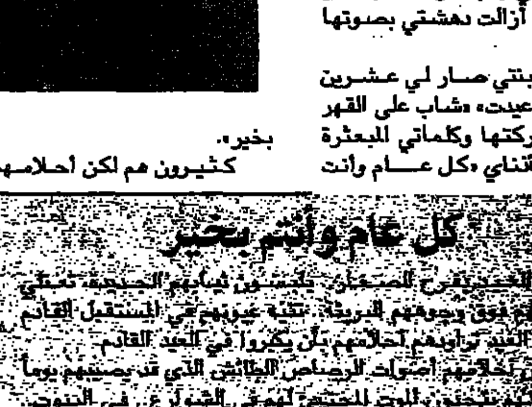
- في أيار ما فيه عطلة حتى في عيد الأضحى لا يوجد عطلة.
- أتمنى أن يزيدوا راتبي.
- الأمانة ما هي مخليه حدا يعيد.
- اتمنى أن لا يبقى عاطل في جميع انحاء العالم.
- نتمنى أن تخفف الأمانة عن العمال.
- لا نميز بين عيد العمال أو الأضحى أو الفطر حتى في يوم الجمعة بتداوم.
- اتمنى أن تفك أمانة عمان عنا.
- لا اتمنى شيئاً.

ترى هل سنتذكرهم لو غادرونا؟! هل سنراهم لو خرجوا من حياتنا؟!..

آن لنا أن نسمع في ضمائرنا صوت الامهم.

آن لنا أن ندير وجوهنا نحوهم ونساعدهم على تحقيق ولو بعض أحلامهم. ◎

كل عام وأنتم بخير



[illegible] الصغار، يلبسون ثيابهم الجديدة [illegible] فوق وجوههم البريئة، تتيه عيونهم في المستقبل القادم [illegible] أحلامهم بأن يكبروا في العيد القادم [illegible] أصوات الرصاص الطائش الذي قد يصيبهم يوماً [illegible] اللوح المخصص لهم في الشوارع.. في البيوت [illegible]

[illegible] يتحدثون عن مثيلاتهم.. يتفقونها.. يملأون جيوبهم [illegible] الحلوى وقطع النقود.

[illegible] يصنعون العيد برغم رائحة البارود التي تأتي [illegible] الصغيرة.

كل عام وأنتم بخير نرسمها فوق شفاهنا وقلوبنا تحترق ألماً.. كل عام وأنتم بخير نقولها خجلاً لكم يا أطفال الجنوب الذين لم تشرق [illegible] العيد.

كل عام وأنتم بخير يا أطفال لبنان الذين سرقت ملابسهم [illegible] وأحلامهم ليلة العيد.

[illegible] العيد نذبح أضاحينا ونتفن ضحايانا ونرش وزوننا الذابلة [illegible] الماء، ونحلم برغم القصف والدمار وبرغم رائحة الموت [illegible] نحلم كالصغار بالعيد الذي قد يأتي يوماً.. ونبقى ندعو [illegible] كل عام وأنتم بخير ◎

مدير عام مدارس الاتحاد للسبيل

المدارس تحرص على خلق دافعية التنافس العلمي الشريف وتفجير الطاقات الإبداعية ومكافأة المجتهد ومواكبة التطور

مدارس الاتحاد الثانوية للبنين أصبحت مركزاً تعليمياً مميزاً رغم حداثة سنها حيث تأسست في بداية العام الدراسي ٩٤/٩٣ وهي مدارس تقوم على اسس فلسفية وتربوية متميزة تحرص كل الحرص على زرع اتجاهات وقيم إسلامية تحقق الرجولة وتنمي الإبداع الناقد لدى الطلبة.

وقد اكد مدير عام المدارس الأستاذ محمد طه دردس بان المدارس تحرص على خلق دافعية التنافس العلمي الشريف وتفجير الطاقات الإبداعية لدى طلابنا وطالباتنا ولذلك اقرت الإدارة العامة للمدارس مبدأ مكافأة الطلاب المتفوقين علمياً فالطالب الأول على شعبته مثلاً يُعفى من قسطه كاملاً لذلك الفصل، والثاني على شعبته يُعفى من ٤٠٪ من قسطه لذلك الفصل شريطة أن لا يقل المعدل العام عن ٩٠٪ كما توفر المدارس بعثتين دراسيتين لطالب وطالبة إلى الجامعات الاردنية الرسمية على حساب المدرسة بتبرع من أحد المحسنين من اعضاء مجلس أمناء المدرسة. وقال الأستاذ دردس عن مهام المدرسة بقوله : «إن تفجر بركان المعرفة في أواخر القرن العشرين يفرض علينا أن نواكبه وإلا سنبقى متاخرين عن موجة التغيير الحضاري وعلينا ان نطور في أساليبنا ومناهجنا التعليمية مستفيدين من معطيات تكنولوجيا التعليم ومصادر التعلم المتنوعة» ◎

جرت في جو من المحبة والنزاهة

نتائج انتخابات مجلس طلبة كلية الدعوة

هل يكتب للمجلس الجديد النجاح؟!

كتب: مأمون عياش

في جو من المحبة والاخوة جرت انتخابات مجلس الطلبة في كلية الدعوة واصول الدين للعام ٩٧/٩٦ حيث تميزت الانتخابات بالنزاهة والشورية، وقد اعلن الدكتور حمدي مراد نائب عميد الكلية ورئيس لجنة انتخابات مجلس الطلبة النتائج النهائية للفائزين بمقاعد المجلس السبعة التي جاءت على النحو التالي:

هود القضاة (٣٤٥) صوتاً، صلاح الدين نايفة (٣٣٥)، نصر العكور (٣٢٧)، نضال نايفة (٣١٩) محمد فارس (٣١٧)، عمر ابو زنيد (٣١٤)، وعادل شحادة (٢٩٨) صوتاً.

وقد بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات حوالي ٦٩٪ حيث شارك في الاقتراع ٤٣١ طالباً من اصل ٦١٧ طالباً هم مجموع طلبة الكلية، ويعود سبب ضعف الاقبال - نسبياً- الى ان مجلس الطلبة في الكلية محدود الصلاحيات، وبهذا الخصوص يقول الطالب عمر الخوالدة/ سنة ثالثة: اعتقد ان المجلس مجرد صورة لا يستطيع تحقيق رغبات الطلبة واكبر دليل على ذلك للمجلس السابق الذي لم يقدم للطلبة اي شيء يذكر (!!) ونأمل من المجلس الجديد ان يغير هذه القاعدة ويحقق ما عجز عن تحقيقه الاخرون.

اما الطالب رائد المشط فيقول: ان سبب ضعف اداء مجلس الطلبة السابق هو عدم اقرار قانون دائم لمجلس الطلبة فهو لم يخرج الى حيز الوجود لغاية الان وكذلك لا يوجد ميزانية مستقلة لمجلس الطلبة! وتساءل: متى يخرج هذا القانون من ادراج مجلس امناء الكلية؟! وبالعودة الى الدعاية الانتخابية للمرشحين فقد ركزت على رفع مستوى الخدمات المقدمة للطلبة في الكلية، حيث طرح المرشحون عدد أ من القضايا الهامة منها موضوع العلامة المعادة التي حسمت في معظم جامعات المملكة باستثناء كلية الدعوة! وكذلك اقرار قانون دائم لمجلس الطلبة بالاضافة الى تثبيت الفصل الصيفي في الكلية. وتركزت انتقادات الطلبة المرشحين على قسم التسجيل الذي لا يفي بحاجة الطلبة وكذلك المكتبة صغيرة الحجم قليلة الكتب وكذلك عدم وجود تأمين صحي لطلبة الكلية اسوة بباقي الجامعات والكليات(؟!)

وبعد انتهاء الانتخابات يبرز في كلية الدعوة سؤال كبير، هل يكتب لمجلس الطلبة الجديد النجاح؟ الطالب محمد مصطفى الاسود/ سنة رابعة واحد الاعضاء القدامى في مجلس الطلبة يجيب على هذا السؤال بالقول: بالنسبة لعملية نجاح المجلس الجديد فهناك عدة امور يعتمد عليها هذا الامر فالشباب الذين فازوا في الانتخابات دخلوا بهمة عالية ولكن لا نستطيع ان ننسى انه لا يوجد قانون يحكم عمل مجلس الطلبة وكذلك لا يوجد ميزانية له ثم من خلال خبرتي المتواضعة في المجالس السابقة فان تعاون عمادة الكلية مع مجلس الطلبة كان ضعيفاً وكانت تضع العراقيل امامه دائماً (!!).

ويضيف: واذا ما توفرت النية لدى عمادة الكلية وقامت بحل هاتين المشكلتين وتعاون المجلس مع عمادة الكلية فسيكتب لمجلس الطلبة الجديد النجاح باذن الله.

السبيل التقت الدكتور حمدي مراد نائب عميد الكلية الذي قال: بالنسبة لقانون مجلس الطلبة فقد ارسلت نسخاً منه الى مجلس امناء الكلية ونأمل ان يتم اقراره في الجلسة القادمة له، واضاف: بالنسبة لنا في ادارة الكلية فلن نألو جهداً في تسهيل عمل مجلس الطلبة وسنتعاون معه لما فيه مصلحة الجميع.

اما الطالب نصر العكور الذي انتخب رئيساً لمجلس الطلبة فيقول للسبيل: من جهتنا سنتعاون مع عمادة الكلية خدمة لطلبتنا الاعزاء الذين ما جئنا الا لخدمتهم، ووفاء لكليتنا العزيزة التي نتمنى لها كل تطور وازدهار، وناشد رئيس المجلس وزير الاوقاف د. عبدالسلام العبادي بصفته رئيساً لمجلس امناء الكلية العمل على حل المشكلات التي تواجه مجلس الطلبة والكلية بشكل عام ومنها قانون مجلس الطلبة ◎

هكذا عبرت «اربد» عن غضبها تجاه العدوان الصهيوني على لبنان

اعتصام كبير ومسيرة شعبية حاشدة ومطالبة بطرد سفير العدو

اربد - السبيل
من اياد الطوباسي

احتجاجاً على اعمال القتل والتدمير التي قامت وتقوم بها ايدي الاجرام الصهيونية في الجنوب اللبناني نظمت قوى المعارضة في محافظة اربد من خلال اللجنة الوطنية الشعبية لمؤازرة الشعب اللبناني ومقاومته المسلحة اعتصاماً امام مقر جمعية الهلال الاحمر الاردني في اربد ومسيرة شعبية حاشدة، ندد فيها المشاركون بالعدوان الاسرائيلي حيث علت الهتافات التي تدعو الى زوال دولة العدو.

اللجنة الوطنية الشعبية لمؤازرة الشعب اللبناني كانت قد اصدرت بياناً حول العدوان الصهيوني على الشعب اللبناني وضحت فيه النوايا العدوانية للعدو الصهيوني ومدى الدعم السياسي والعسكري المعلن من الولايات المتحدة العدو الرئيسي للامة، اللجنة طالبت في بيانها بالغاء كل معاهدات السلام ورفض الاستسلام للمخططات الصهيونية واغلاق سفارات العدو وطرد سفرائه من ارضنا.

النائب الدكتور احمد الكوفحي قال للسبيل: اجد لزاماً علينا ان نتوجه بخالص الشكر وعظيم التقدير لاجهزة الاعلام التي تداعت لتغطية نشاطات الفعاليات السياسية والشعبية والنقابية في محافظة اربد ونخص بالشكر الصحف الاسبوعية التي رافقت هذه النشاطات من الهمزة الى الياء، فعبرت بحق عن صدق الانتماء لهوية الامة الحضارية.

واضاف: كلنا يعلم ان المواقف تصنعها الارادات والارادة اذا قامت على ثوابت ومبادىء ذات مرجعية فكرية وتاريخية تكون هذه الارادات صلبة تستعصي على التطويع، من هنا تداعت قوى المعارضة في محافظة اربد لتشكيل لجنة وطنية شعبية انيط بها وضع برنامج تعبر فيه عن غضبها واستنكارها لما يجري على جزء عزيز من امتنا، ضرب اروع الامثلة في الثبات والصمود والالتفاف حول طليعته الحية المتمثلة في المقاومة الباسلة التي ابداها حزب الله والمقاومة الاسلامية والوطنية في لبنان.

النائب الكوفحي قال: لقد حددت اللجنة الساعة الثانية من يوم الخميس ١٩٩٦/٤/٢٥ موعداً للاعتصام امام مقر الهلال الاحمر الاردني في مدينة اربد، وقد شرفتني اللجنة بالقاء كلمة في هذا الاعتصام، تناولت فيها توضيح طبيعة اليهود القائمة على عقيدتهم التي لا ترى لنا نحن العرب والمسلمين حقاً في الحياة، الا اذا سرنا طوعاً او كرهاً في ركابهم، ووضعنا كل مفاتحينا بين ايديهم ليتصرفوا بنا وكأننا سلعة او متاع خلقنا من اجل ان نكون مسخرين لهم، حيث ركزت على استنكارنا للمواقف العربية الرسمية واجهزة اعلامها التي سوّت بين المعتدي المحتل وبين الحر المارس للمقاومة المشروعة، وبينت ان هذه المواقف التي يندى لها الجبين العربي والاسلامي بل والانساني المجرد، كانت التزاماً بمقررات مؤتمر قمة (شرم الشيخ).

واردف الدكتور قائلاً: ان زعاماتنا التي وضعت يدها في يد اليهود، وتخلت عن الجهاد وتربصت الدوائر بعشاق الشهادة لم تعد لها قضية الا مع شعوبها الرافضة للوجود اليهودي فضلاً عن مخطط الخيانة على ما يسمونه باقليم الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وقال الكوفحي: كما حددت اللجنة يوم الجمعة موعداً لانطلاق مسيرة معبرة باللافتات والهتاف والكلمات عن غضب جماهير مدينة اربد الباسلة واستهجانها لمواقف التخاذل العربي الرسمي مما يجري في لبنان حيث انطلقت المسيرة بعد صلاة الجمعة مباشرة من امام المسجد الهاشمي في اربد الى الساحة المقابلة لمسجد الامام الشهيد حسن البنا.

كذلك تحدث السيد محمد ابو الرب عضو اللجنة المركزية وامين فرع الشمال لحزب الشعب الديمقراطي (حشد) للسبيل حيث قال: تأتي مسيرة (الغضب) لابناء شعبنا في اربد وغيرها من المدن الاردنية لتعبر بوضوح عن الحس والوجدان الوطني للشعب الاردني تجاه رفض معاهدة وادي عربة واستحقاقاتها، والتي فتحت كل معابر التطبيع السياسي والثقافي والاقتصادي، الا ان الشعب الاردني يؤكد في هذه المدينة الباسلة عن رفضه لكل اشكال التطبيع، فقد اغلق ابواب المدينة امام السفير الاسرائيلي، واليوم يعلن وبصوت عال من خلال المسيرة الشعبية التي انطلقت عبر شوارع المدينة تضامنه مع الشعب اللبناني ومقاومته الوطنية من خلال تأسيس اللجنة الشعبية الاردنية لمؤازرة الشعب اللبناني والتي ستستمر في توفير الدعم المادي والمعنوي للمنكوبين من ابناء الجنوب اللبناني الصامد.

واضاف ابو الرب: لقد جاءت المسيرة الشعبية تعبيراً عن وحدة احزاب المعارضة والفعاليات الشعبية والنقابية في المدينة، وهي بذلك تؤسس لوحدة ضرورية لمقاومة كل اشكال التطبيع مع العدو، حفاظاً على عروبة بلادنا من خطر الابتلاع السياسي والاقتصادي والثقافي.

النائب طلال عبيدات كان قد القى كلمة في المسيرة وضحّ فيها ان ما يجري على الساحة اللبنانية هو جزء من استحقاقات السقوط العربي وشرم الشيخ والتسويات الاستسلامية كذلك نتيجة التخاذل والاستخذاء التي ادت الى هذا العدوان الهمجي الشرس على اطفال لبنان وشيوخه ونسائه ومؤسساته وبنيته الاقتصادية.

الدكتورة عيده المطلق ارسلت برقية باسم اللجان الشعبية الاردنية لمؤازرة الشعب العربي اللبناني في الشمال لسفير الجمهورية اللبنانية جاء فيها : «ان جماهيرنا الاردنية في الشمال وقد خرجت في مسيرة الغضب اليوم تعلن استنكارها لارهاب الدولة الصهيونية، وشجبها للتحالف الامريكي الصهيوني، والتواطؤ الدولي لتؤكد وقوفها الى جانب لبنانها العظيم. ان جماهيرنا وهي تعلن رفضها لكافة الذرائع التي تطرح في تبرير الهولوكوست الصهيوني بحق الشعب اللبناني الشقيق لتدرك ان هذه الهجمة الصهيونية الشرسة انما تمثل الدفعة الاولى من استحقاقات شرم الشيخ بالاضافة الى انها تستهدف تدمير لبنان كل لبنان.

المسيرة اختتمت بكلمة للنائب الدكتور احمد الكوفحي شكر فيها الحضور واعلن ان اهداف المسيرة تحققت على شكل رسائل موجهة الى اليهود على شكل لعنات، وكذلك من يقف معهم من الامريكان وغيرهم، والى اخواننا المجاهدين باننا نحيي جهادهم ونعظم شهداءهم، وأنهم الذخيرة الحية للامة في هذا الزمن التعيس، ورسالة الى الشعب اللبناني تحيي صموده وعدم تخليه عن المجاهدين ورسالة الى الزعماء العرب الذين فاوضوا او يفاوضون او سيفاوضون اليهود بأن الشعوب لا يمكن ان تقبلهم او ترضى عنهم ما لم يتبرؤوا من كل ما افرزته تلك المفاوضات وان يعلنوها صريحة واضحة بانهم مع الجهاد والمجاهدين «وان يعززوا هذا بتعبئة الشعوب تعبئة جهادية».

هذا وقد شارك في المسيرة النائب عبدالرحيم العكور ومحافظ اربد ومدير الشرطة، وممثلين عن القوى المعارضة والاحزاب، وجمع غفير من المواطنين ◎

اجتماع الهيئة العامة لجمعية المركز الإسلامي في المفرق

المفرق - من مأمون عياش :

عقدت الهيئة العامة لجمعية المركز الإسلامي الخيرية / فرع المفرق اجتماعها السنوي الذي تم خلاله مناقشة التقريرين الإداري والمالي للعام ١٩٩٥ وتمت تلاوة خطة العمل لعام ١٩٩٦ والموازنة التقديرية لها.

اجتماع الهيئة العامة هذا كان مناسبة للحديث عن أوضاع الجمعية في المفرق التي تأسست في عام ١٩٨٢.. من أجل ذلك التقينا رئيس الجمعية الصيدلاني فريد فريج الذي قال :

الجمعية تسير بخطى ثابتة وهي بحمد الله تنتج غراس الخير وتزرع في براعم المسلمين العلم النافع والخلق الرفيع عبر المؤسسات التعليمية المختلفة وهي : المدرسة الإسلامية للذكور ويبلغ مجموع الطلاب فيها (٣١٤) طالباً من الصف الثالث وحتى الثامن والنية تتجه لفتح شعبة للصف التاسع في العام القادم إذا توفر العدد المناسب وكذلك يوجد عندنا مدرسة أساسية مختلطة يبلغ مجموع طلابها (٥٢٥) طالباً وطالبة من الصف الأول وحتى الخامس، أما الروضة الإسلامية فيبلغ عدد الأطفال فيها (٢٨٠) طفلاً.

وتحدث رئيس الجمعية عن الجانب الخيري الذي تقوم به الجمعية فقال : نقيم الآن عدداً من المشاريع الاستثمارية منها مشروع كافل اليتيم حيث يكفل حوالي (٤٨) يتيماً وكذلك مشروع دعم الأسر المحتاجة ودعم طلاب العلم، كما يوجد مشروع لإنتاج الزعتر من أجل إيجاد التمويل للنشاطات المختلفة التي تقوم بها الجمعية.

أما بالنسبة لخطة العمل للجمعية لهذا العام والتي اقرتها الهيئة العامة فقال الصيدلاني فريج : سنعمل على إنجاز مبنى جديد ومستقل للروضة الإسلامية وكذلك فتح عدد من الشعب الدراسية بالإضافة إلى زيادة عدد الطلاب في المؤسسات التعليمية المختلفة وزيادة عدد الأيتام المكفولين ◎

أمام وزارة الأوقاف؟

مسجد مستشفى المفرق الحكومي الذي قام بافتتاحه وزير الأوقاف قبل (٣) أسابيع لم يتم حتى الآن تعيين إمام وخادم له، مع العلم أنه يخدم حي المستشفى ذي الكثافة السكانية العالية، بالإضافة إلى أنه يخدم موظفي ومراجعي المستشفى!!

نأمل من وزير الأوقاف الإيعاز بتعيين إمام وخادم للمسجد بالسرعة الممكنة ◎

بالتعاون مع مديرية الشرطة

دورة اصدقاء للشرطة في جمعية المركز الاسلامي في الزرقاء

عقدت الادارة العامة لمدارس جمعية المركز الاسلامي الخيرية في الزرقاء دورة اصدقاء الشرطة لاربعين طالباً، واستمرت لمدة اسبوع، تلقى الطلبة خلالها دروساً عن التعاون مع الامن العام وعن خطورة الجرائم والمخدرات وعن اهم صفات المواطن الصالح.

وفي نهاية الدورة تم تخريج الطلبة حيث سلم راعي الحفل السيد سعد العجرمي/ رئيس مركز امن المدينة الشهادات على الطلبة الخريجين، وفي نهاية التخريج جرى حفل تكريمي لراعي الحفل والسادة الحضور ◎

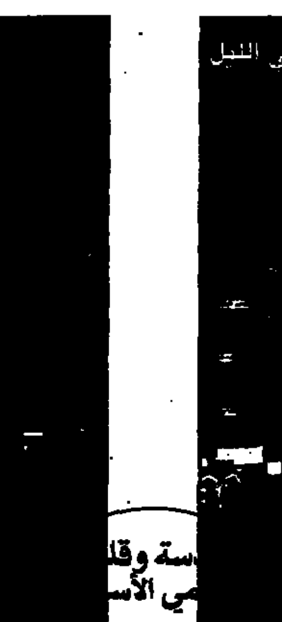


أسبوعية سياسية مستقلة

حج مبرور وسعي مشكور وذنب مغفور



الحرم المكي في الليل



مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم

يقاس مدى نجاح موسم الحج -وفق ما يرى اصحاب الشان- بامرين اثنين، الأول: مدى تمكن الحجيج من اداء مناسكهم كافة بيسر وسهولة (نسبية طبعاً لأن الحج جهاد بلا شوكة)..

والثاني: عدم وقوع حوادث مؤسفة أو امراض وبائية تلحق الأذى بارواح ضيوف الرحمن.

وهذا الموسم والحمد لله تحقق فيه الامران كلاهما، وهذا يعني أن موسم حج هذا العام كان ناجحاً إلى درجة كبيرة جداً.

نقول هذا الكلام رغم اننا اختلفنا مع وزارة الأوقاف ونختلف وربما سنختلف أيضاً معها في المستقبل حول كثير من إجراءاتها القاسية بحق الخطباء والمساجد، ولكن ذاك شيء وهذا شيء آخر.

استعدادات الأوقاف .. وجولات آخر الليل!

كان استعداد وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية لموسم حج هذا العام استعداداً متقناً إلى حد كبير لأنه استفاد من التجارب السابقة وراكم خبرات كبيرة حيث تم تجاوز الكثير من الهنات والأخطاء والخطايا التي ارتكبت في المواسم السابقة، وقد لاحظنا بأم أعيننا أن الوزارة وضعت الترتيبات اللازمة لإنجاح موسم الحج وبما يكفل اقصى درجات الراحة لحجاج الأردن والأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨.

وكالعادة فقد كان هناك خلاف بين النظرية والتطبيق، فالتعليمات والاستعدادات المكتوبة والمنوي تنفيذها راعت جميع المسائل الهامة المتعلقة بالحاج، إلا أن التطبيق شهد خروجاً عن هذه الترتيبات والتعليمات. وللامانة فقد كان الخروج من قبل الأطراف المشاركة في عملية الحج وهي الحجاج والشركات الناقلة وبعثة الحج المشرفة.. إلا ان الإنصاف يقتضي أن نعترف أن حجم الخروج عما كان مخططاً له كان ضئيلاً وغير مخل بعملية الحج في صورتها الإجمالية، وقد لاحظنا كيف كان حرص وزير الأوقاف -رئيس بعثات الحج الأردنية الدكتور عبد السلام العبادي- على الإشراف بنفسه على كل صغيرة وكبيرة، ومتابعة تنفيذ التعليمات وزيارة الحجاج في اماكن سكناهم في المدينة المنورة ومكة المكرمة واماكن تخييمهم في عرفات ومنى، حتى اننا كإعلاميين «زوغنا» من مقر بعثة الحج الأردنية لفرط التعب الذي لحق بنا جراء جولات الوزير الكثيرة، وحتى لا نخرج معه خاصة في أوقات الحر الشديد او بعد منتصف الليل، حيث كان يحلو لمعاليه القيام بجولة على الحجيج الأردنيين الساعة الثانية او الثالثة بعد منتصف الليل!

فريق البعثة!

فريق البعثة -بالجملة- كان اداؤه متوسطاً، والسيد محمد المبيضين مدير شؤون الحج كان من انشط اعضاء الفريق، إضافة إلى الدكتور مامون معايرة رئيس اللجنة الطبية، ولا ننكر بالطبع جهود بقية اعضاء البعثة فقد اجتهد كل منهم في اداء واجبه، وإن كان هناك تقصير فقد كان بالتاكيد اقل من تقصيرات بعض الحجاج الذين كانت شكاواهم تتركز على امور هامشية جداً متعلقة مثلاً بتوزيعات السكن وفصل الحاج عن زوجته، او بُعد السكن عن الحرمين المدني والمكي، وهذه الشكاوى جميعاً كان يُرد عليها من المسؤولين في البعثة بكل اريحية ورحابة صدر حتى ولو قيلت أو طرحت بحدة من قبل الحاج.

مشكلات الحجيج

كثير من الحجاج كان متخلقاً بخلق الحج، وبعضهم لم يستطع أن يدخل في جو الفريضة فاحدث ما احدث من سلبيات.. والحقيقة أن الحجيج بمجملهم هم ممثلو الأمة، والأمة كما نعلم تعيش حالة انحطاط، وممثلوها ينقلون حالتها، ومع هذا، فاجواء الحج اثرت بشكل إيجابي على أخلاق ضيوف الرحمن فقلّت المشكلات واحتمل الناس -او معظمهم- المشاق بدون أن يؤثر هذا على أخلاقهم.. ومع هذا فقد كنت تجد البعض يتصرف خارج اخلاقيات الحج، وهذه كانت والحمد لله حالات شاذة ومحدودة جداً.. والحديث هنا لا يخص حجاج الأردن وفلسطين فقط بل الحجاج في مجملهم..

ملاحظات لا بد منها

■ علمنا ان الوزارة اخذت معها ضمن البعثة بعض السائقين من غير اصحاب الدور لأنهم يعرفون طرق مكة والمدينة، والحقيقة ان هذا المبدأ يستحسن ان يُطبق على بقية فئات موظفي الأوقاف بحيث ينضم إلى البعثة أصحاب العلم والخبرة في الحج في بقية الحقول من غير اصحاب الدور.

■ بالنسبة للمرشدين فقد سمعنا الكثير من الشكاوى بخصوصهم وخاصة فيما يتعلق بمستوى علمهم ومدى نشاطهم الإرشادي، صحيح أن الوزارة لم تدخر جهداً في اختيارهم واختبارهم وامتحانهم إلا ان بعضهم لم يقم بواجبه لضآلة علمه أو كسله، والمرجو أن يُعاد النظر في اسس اختيار المرشدين حتى يخرج مع الحجيج صفوة الناس وافضلهم.

■ بالنسبة للبعثة الطبية فقد أبلت بلاءً حسناً، ومع هذا فمن المستحسن ان يكون للحجاج الأردنيين بعثتهم الطبية المستقلة عن الأوقاف بحيث يكون عدد البعثة اكبر ويكون لها فروع في سكن الحجاج، إضافة إلى ضرورة ان يكون في البعثة طبيبات حتى يتسنى للحاجات التعامل معهن براحة وأريحية بدل التعامل مع الأطباء الذكور خاصة في موسم مبارك كموسم الحج!!

الصحافة والإعلام!

لاحظت أن الصحافة والإعلام قصّرا في تغطية احداث الحج على الوجه الاكمل، فالصحافة اكتفت ببضع اخبار لا تغني ولا تسمن من جوع وتركزت على التحركات الرئيسة للحجاج والبعثة الرسمية ورئيسها، واهملت الحج كحدث دولي بمعانيه السامية الواسعة، وهذا يقتضي ان يذهب للحج صحفيون مهتمون بالحدث متفاعلون معه وأن توفد كل صحيفة اكثر من موفد بحيث تجري تغطية هذا الحدث بما هو اهل له..

اما بالنسبة للتلفزيون والإذاعة فالواجب يقتضي ان يخصصا رسالة إخبارية يومية لا باس ان تمتد إلى نصف ساعة بث، كون هذا الحدث -الحج- يهم آلاف الأردنيين وهو مادة إخبارية جيدة ويقبل عليها الناس ومن ناحية مهنية محضة يستحسن الاهتمام بها اكثر واكثر لأنها مادة جماهيرية.»!!

إجراءات الحدود والأمن

واخيراً ..

فلا يفوتنا هنا ان نشيد بالتسهيلات الرائعة التي وفرها لنا رجال الحدود الأردنية، هؤلاء الإخوة الذين ودعونا واستقبلونا بالترحاب والوجوه الطلقة والإجراءات الميسرة جداً، فبارك الله فيهم وقواهم على خدمة ضيوف الرحمن..

اما بالنسبة للجانب السعودي فكان بالإمكان تسهيل إجراءات الدخول والخروج اكثر وكان بالإمكان معاملة الناس معاملة اكثر سلاسة وأريحية مما لقينا، ولا باس ان تستعين السلطات السعودية بالخبرات العربية والإسلامية في كيفية التعامل مع تظاهرة كتظاهرة الحج، وعدم إسناد الأمر إلى رجال الشرطة فقط للتعامل مع الحجاج وفق هواهم وتقيدهم الأصم بالتعليمات.

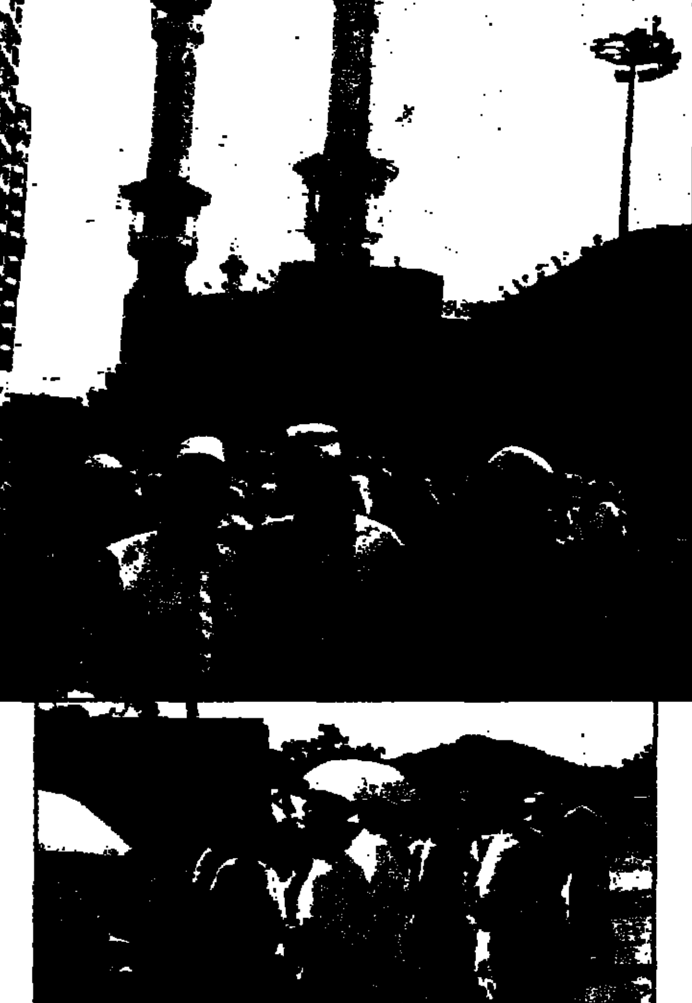
ومع كل هذا فالجاحد فقط هو الذي ينكر جهود الحكومة السعودية في توفير الراحة للحجاج وخدمتهم وتأمين سلامتهم وخدمة الحرمين والمشاعر المقدسة فالحاج يلاحظ بسهولة اي جهد عظيم يُبذل في خدمة الحجاج.. فجزى الله جميع من قدم لضيوف الرحمن خدمة خير الجزاء وأعان الله الجميع على إكرامهم وتسهيل ادائهم للفريضة. ۞



استراحة الحجاج

الإصطفاف في عرفات

الإعلاميون ودعاء في عرفات



مكة قبيل الغروب

خفايا وخلفيات توقف البث العربي لقناة البي بي سي الفضائية

■ لندن - عزام التميمي

واخيراً، وبعد اقل من سنتين من بدء البث سكت صوت شهرزاد البي بي سي وغابت صورتها العربية عن شاشات التلفاز الى غير رجعة فيما يبدو يوم الاحد الحادي والعشرين من نيسان (ابريل) ١٩٩٦.

وكانت المحطة قد بدأت ارسالها عبر شبكة اوربيت المملوكة لاثرياء مقربين من العائلة السعودية في العشرين من حزيران (يونيو) ١٩٩٤ بموجب عقد موقع بين مؤسسة الاذاعة والتلفزة البريطانية وشركة اوربيت مدته عشر سنين، قابلة للتجديد وقيمته ٢٠٠ مليون جنيه استرليني، والفكرة من المشروع هي ان تمد مؤسسة البي بي سي البرامج والتحليلات الاخبارية بما تتمتع به من عراقة وخبرات لا تضاهى ودرجة من النزاهة النسبية لا بأس بها، وتبثها الى روما حيث محطة الارسال الرئيسية لشبكة اوربيت التي تضم عدداً كبيراً من القنوات التلفزيونية الفضائية المتخصصة في المنوعات والافلام وبرامج الاطفال والرياضة وغيرها، بحيث تشتمل هذه التشكيلة على قناة للاخبار، ومن المعلوم ان هذه الشبكة تستقبل عبر الاشتراك ومن خلال جهاز خاص لفك الشيفرا.

كان بعض المراقبين قد توقع ان يؤول مصير هذا المشروع الى التوقف بسبب صعوبة ان تتمكن البي بي سي من الالتزام باعداد مادة بمواصفات خاصة تصلح للبث في منطقة من العالم لا تعرف لحرية الرأي والتعبير ممارسة، ولا تقبل انظمتها السياسية النقد ولا تتساهل مع الناقدين، وفعلاً صدق حدس هؤلاء، وحصل بعض ما تنبأوا به، بدليل ما ساد العلاقة خلال السنة الماضية من توتر بين شركة اوربيت وادارة البي بي سي بشأن ما كانت تعتبره الاولى تجاوزاً لا يراعي الاوضاع السياسية والاعراف السائدة في منطقة الجزيرة والخليج، وما كانت تعتبره الثانية تدخلاً من الاولى في اعمال التحرير، والتي يدعي البريطانيون انها من اختصاص البي بي سي حسبما ورد النص عليه في العقد.

ما من شك في ان كثيراً من المشاهدين سيؤسفهم فقدهم مصدراً للاخبار والتحليلات قيماً وغير منحاز نسبياً، الا ان الذين نزل بهم الضرر حقاً هم ما يقرب من مائة وخمسين موظفاً، معظمهم من اصول عربية، فقدوا وظائفهم دونما توفر بديل مناسب في ظروف اقتصادية بريطانية قاسية جداً.

وليس سراً ان الخلاف الذي ازداد حدة في شهر (اذار) مارس الماضي بين اوربيت والبي بي سي كان قد بدأ منذ تفاعلت في الساحة البريطانية قضية اللاجيء السياسي محمد المسعري، الذي كانت قد اصدرت وزارة الداخلية البريطانية بحقه قراراً بالابعاد الى جزيرة نائية في بحر الكاريبي تعرف باسم «دومينيكا» الا انه استأنف لدى القضاء البريطاني -وهو بحق مستقل ونزيه- وربح القضية ضد الحكومة التي اضطرت الى اعطائه اذناً بالبقاء في البلد لمدة اربع سنوات يعاد النظر في امره بعدها، ومن المفهوم الا تتمكن البي بي سي من تجنب بث الاخبار والتحليلات المتعلقة بهذه القضية التي شغلت الحكومة ورجال الاعمال والرأي العام في بريطانيا فترة طويلة، وكانت تطوراتها تتصدر النشرات الاخبارية في الاذاعة والتلفاز وعلى الصفحات الاولى للصحف، ومنذ مطلع عام ١٩٩٦، ارسلت البي بي سي عدداً من الاحتجاجات لدى شركة اوربيت نظراً لتدخل محطة الارسال التابعة لها في روما في محتوى الاخبار تحزيراً وحذفاً، وهو الامر الذي يخالف العقد كما تدعي البي بي سي، ومع ذلك استمر العمل وتتابع البث، ولم تتوقف المؤسستان، المنتجة للبرامج الاخبارية والباثة لها، عن الحوار املاً في التفاهم وحل الاشكالات بينهما بالحسنى.

الا أن القشة التي قصمت ظهر القسم العربي في تلفزيون البي بي سي كانت برنامج بانوراما الذي عرض اولاً في القناة المحلية بتاريخ ١٩٩٦/٤/١ ثم في القناة الفضائية الناطقة بالانجليزية بعد ذلك بيوم واحد، ثم في القناة الفضائية العربية عبر شبكة اوربيت خلال اسبوع من ذلك، وكان موضوع البرنامج حقوق الانسان في العربية السعودية، وما عرض كان نسخة معربة طبق الاصل دون اي تحرير او حذف مما اثار نقمة اصحاب اوربيت، والقوا على البي بي سي يمين طلاق بائن بينونة كبرى بلا عدة. ومن الجدير بالذكر ان البرنامج المذكور تعرض لقضايا كثيرة شابها نوع من التناقض وقلة المعلومات وتقد مبطن لبعض احكام الشريعة الاسلامية دون تمييز كاف بين الحكم الشرعي وما قد يجري في الواقع من تطبيقات مشوهة، ولربما اغضب السعوديين استضافة البرنامج للمسعري ولعدد اخر من الكتاب الذين نشروا تقارير او مؤلفات تنتقد الاوضاع في السعودية، هذا مع ان معده حاول جهده ان يكون منصفاً فاستضاف السفير السعودي في لندن وعدداً من الساسة البريطانيين من حزب المحافظين وممثلين عن شركات التسليح البريطانية التي تخشى فقدان كثير من العقود بسبب عجز الحكومة البريطانية عن طرد المسعري.

في بريطانيا كما هو الحال في كثير من اقطار العالم الغربي ينحاز الناس عادة للدفاع عن حرية الرأي والتعبير التي يعتبرونها اقدس المقدسات، ولذلك لم يكن مستغرباً ان يستهجن الكتاب والصحافيون موقف شبكة اوربيت، ويعلنوا تأييدهم -المعبر غالباً عن موقف الرأي العام- للبي بي سي ولبرنامج بانوراما، ولكن ما خفي عن كل هؤلاء، وما يوشك ان يطفوا على سطح الاحداث، هو اعظم اذ يبدو ان ملف القضية لن يطوى بسلام، وستكون للحدث عواقبه.

لقد وجد العاملون في القسم العربي لتلفزيون البي بي سي - الفاقدون لوظائفهم- انفسهم فجأة في مواجهة ادارة لا يشغلها مصيرهم وتبدو لهم وكأنه لا يهمها سوى مقاضاة شركة اوربيت لتحصيل كامل قيمة العقد البالغة ٢٠٠ مليون جنيه منها بحجة انها المتسببة في فسخ العقد دون مبرر قانوني، في الوقت الذي تضن فيه على موظفيها بما يعتقدون انهم يستحقونه من تعويضات جراء الانهاء التعسفي لخدماتهم وازاء هذا الوضع، وبسبب الشعور بالغبن، قرر المتضررون تشكيل تكتل للمطالبة بحقوقهم لم يلبث ان ساندهم فيها اتحاد الصحفيين وعدد من النقابات المهنية وفي الاسبوع الاول من العمل، وضع التكتل يده على ما يصفه به احد اعضائه حقائق مريعة، يزعم انها لو تأكدت فان عدداً من الرؤوس الكبيرة في مؤسسة البي بي سي يمكن ان تطير بسبب ما ستكشفه هذه الحقائق من فضائح وتلاعبات.

تفيد مصادر التكتل المتضرر بأن القائمين على مشروع البث العربي للبي بي سي كانوا يقصدون منذ اللحظة الاولى ان يكون المشروع تجارياً بحتاً، وانهم حرصوا خلال السنة الاولى من البث على عدم المس بما من شأنه ان يغضب شركة اوربيت او العائلة الحاكمة في الخليج، وذلك حرصاً على ان يستمر المشروع الذي يدخل على البريطانيين ربحاً لا بأس به ويشغل عدداً معتبراً من المواطنين، ولئن كان جلهم من اصل عربي، ويستدل التكتل على شكوكه تلك بأن التعليمات الصادرة من الادارة خلال العام الاول من البث كانت تفيد التقيد بعدم المس بالنظم السياسية القائمة وعدم التعريض من قريب او بعيد بالقيم الدينية او الاعراف السائدة في الجزيرة والخليج، وعدم استضافة الشخصيات المثيرة للخلاف او حتى التطرق لقضايا الخلافات، الا ان هذا النهج ما لبث ان تغير بعد بدء السنة الثانية من العقد، فخففت القيود بالتدريج الى ان ازيلت تماماً، وصارت المحطة تتعمد اثارة حفيظة اوربيت والقائمين عليها، حتى ان برنامج بانوراما خضع للتعريب السريع وعرض في زمن قياسي كما لو ان النتيجة المتوقعة من عرضه كانت مطلباً اساسياً لادارة البي بي سي، ويقول اصحاب هذه النظرية بأن المتنفذين في الادارة كانوا منذ البداية قد اعدوا العدة لجني اكبر نسبة من الارباح بغض النظر عن مصير البث، ولذلك فماذا كان يضيرهم لو توقف البث خلال اقل من عامين ما دام القانون سيحكم لهم- حسب توقعهم- بكامل قيمة العقد؟

وتتوقع اوساط الموظفين السابقين ان تؤدي التحقيقات التي ينوون المطالبة بها الى كشف الايدي المتلاعبة التي يمكن ان تدور الدائرة عليها فتتحمل نتيجة فسخ العقد مع اوربيت، وهو الامر الذي قد يعني عدم حصول البي بي سي على شيء من الملايين التي سال لها لعاب بعض كبار الموظفين، بل ويفرض عليها ان تعوض الفاقدين لاعمالهم بمبالغ لم تكن بالحسبان ۞

السبيل

تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

رئيس التحرير: حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير: سميح المعايطة

رئيس مجلس الادارة: حمزة منصور

المدير العام: سعود ابو محفوظ

المستشار القانوني: المحامي زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي
■ داخل الاردن: للأفراد 30 دينارا للمؤسسات: 40 دينارا
■ خارج الاردن: البلاد العربية: 80 دولارا
اوروبا: 90 دولارا - الامريكيتان 150 دولارا

هكذا من الأصل